



الإعاقه بين الهوية والإبداع في ضوء قانون الإعاقه

إعداد:

د/ راندا محمود رزق فاخر

أستاذ مساعد الإعلام التربوي
كلية التربية النوعية جامعة القاهرة



الإعاقة بين الهوية والإبداع في ضوء قانون الإعاقة

د/ واندا محمود رزق فاخر

• المستخلص

تهدف تلك الدراسة إلى استخدام المسرح من حيث هو فن ووسيلة تربوية وتعليمية في معالجة فئة ذوي القدرات الفائقية، ومحاولة تهيئة الطرق وتوفير الوسائل اللازمة لدمجهم في المجتمع المحيط بهم والتعاطي معه بشكل إيجابي يبعث على التكامل بين أطراف المجتمع وفنائه كافة، كما تلقي الدراسة الضوء على استخدام الدراما الإبداعية في إعادة تأهيل بعض الحالات الخاصة بفئة ذوي القدرات الفائقية، كما تسعى الدراسة للتعرف على مدى إمكانية تلك الفئة في الاعتماد على نفسها، ومدى ثقافتهم في أنفسهم وقدرتهم على تقديم عمل فني يعبر عنهم ويبلور مشاعرهم ويقربهم خطوة أو خطوات من المجتمع المحيط بهم.

واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي، لما له من خواص مميزة تتسم في القدرة على التحليل الجيد والدقيق للحالات الموجوة وتقديم نتائج دقيقة ومنطقية وواقعية تعبر عن حجم المشكلة على أرض الواقع كما أن المنهج التحليلي يمتلك العديد من الوسائل التي تساعدنا على التعرف على المشكلة من مختلف أبعادها، كما استخدمت الدراسة أيضاً المنهج الوصفي وهو المنهج المنوط بها وصف الحالة على طبيعتها وصف طبيعة تلك الفئة وعلاقتها مع المجتمع، ومع غيرهم من الأشخاص الطبيعيين والعاديين المقربين منهم بشكل خاص.

وتم تطبيق الدراسة على مشروع أوبريت "مشاهير التحدي" وأوبريت "يا بنات" وهي مشاريع خاصة بالدراسة، وضمت الدراسة ٤٧ طالباً وطالبة، من مدارس إدارة شرق مدينة نصر التعليمية، وهي مدرسة طه حسين لضعاف البصر، ومدرسة مديحة قنصوة لضعاف السمع، ومدرسة التربية الفكرية، ومدرسة منارة القاهرة الخاصة، بواقع ٥ طلاب ذوي احتياجات فكرية، و٤ طلاب ذوي احتياجات بصرية، و٨ طلاب ذوي احتياجات سمعية، و٣٠ طالباً من المدارس العامة.

وتمثلت أدوات الدراسة في تجهيز الديكور الخاص بالمناسبة، إضافة إلى تجهيز الملابس المناسبة للعرض، وإجراء العديد من البروفات، استخدام استديو في تسجيل الأغاني الخاصة بالأوبريت، وذلك من أجل ضبط الإيقاع الخاص بالاستعراضات التي يتم تقديمها في فقرات الأوبريت، ودربت المخرجة الطلاب على الأوبريت ثلاثة مرات من كل أسبوع، وامتدت فترة التدريب لنحو شهرين.

وخلصت الدراسة إلى بعض النتائج المهمة، ومنها تكوين صورة إيجابية تجاه ذوي القدرات الفائقية من أقرانهم في المدارس الأخرى، والتعبير عن المكونات الذاتية من خلال المشاركة في المسرح والأعمال الفنية، إلى جانب التعرف على مزايا العمل في فريق وإنجاز عمل جماعي، إضافة إلى تحقيق الذات من خلال النجاح في دوره كطفل سواء كان عادياً أو ذي إعاقة.

الكلمات المفتاحية: الإعاقة، الأطفال، ذوي القدرات الفائقية، المعاق، الطفل، التعليم، المسرح، الدراما، الإبداع، التمثيل، ذوي الاحتياجات الخاصة، قانون، العلاج، الأسرة، المجتمع، الفن، الأوبريت، يا بنات، مشاهير التحدي، مهارات، مسرحيات.

Disability between Identity and Creativity in light of disability law

Dr.Randa Mahmoud Rizk Fakher

Abstract :

The current research aims to use the theater in terms of art, educational and preceptorial means of dealing with the category of people with super capabilities . Also the research tries to create ways and means to integrate these people with the surrounding society and deal with it positively and brings integration between the parties and all groups of society. Moreover the research throws the light on the use of Creative drama in the rehabilitation of some cases of the people with super capabilities. This is besides that the study seeks to identify the extent of how the people with super capabilities rely on themselves, have confidence on themselves and their ability artistic performance, performance that expresses themselves, crystallize their feelings and bring them closer some steps from the community surrounded.

The study used the analytical method, because of its distinctive properties characterized by the ability to analyze carefully and accurately the existed cases and provide accurate, logical and realistic results that reflects the size of the problem in real life. Furthermore the analytical approach is equipped with many means that help us to identify the problem from various dimensions. The study also used the descriptive approach, which is the method used to describe the situation on its nature, describing the type of nature and its relationship with the society, and with other natural and ordinary people close to them in particular.

The study applied on Operetta Project under name "challenge Celebrity" and another operetta "Hey Girls" which are part of the research and included 47 students from the East Nasr City Educational Administration; Taha Hussein School for the Visually Impaired, Madeha Qansua School for the Hearing Impaired, School of Intellectual Education and Cairo Manarat Language School. From each school there were 5 students with intellectual needs, 4 students with visual needs, 8 students with hearing needs and 30 students from public schools.

The tools of the research were represented in the decoration of the events, preparing the appropriate clothes of the show, performing many rehearsals, there is a studio for recording the songs of the operetta in order to adjust the rhythm of the demo

presented in the operetta. Moreover the stage director trained the students on the operetta three times per week, while the training period extended for about two months.

The study concluded with some important results, including the formation of a positive image towards those with super capabilities from their peers in other schools, and the expression of self-empowerment through participation in theater and art. As well as the recognition of the advantages of working in a team and the achievement of team work. Also achieve self-realization through the success of his role as a child, whether ordinary or disabled.

The Key Words : Child, education, theater, drama, creativity, performance, special needs, law, treatment, family, society, art, opera, girls, celebrities, challenge, skills, plays.

• نوطئة

جرت العادة أن تبدأ البحوث أو أي دراسة علمية بالمقدمة، لكن نظراً لحداثة البحث المقدم إلى حد كبير، وبعد الاطلاع على الكثير من الكتب والدراسات والمقالات وحتى النقاشات التي دارت بين الباحث والمعنيين بهذا المجال سواء مدرسين أو أولياء أمور لبعض من ذوي القدرات الفائقة أو الباحثين الاجتماعيين، وجد الباحث نفسه في حيرة حول عنوان ما أثير من مشاعر تجاه تلك المشكلة.

وعلى الرغم من إيمان الباحث بدوره العلمي وعدم امتزاج المشاعر بالطرق العلمية للدراسة، إلا أن الحالة الإنسانية أو الطبيعة البشرية تؤثر وتتأثر بمحيطها لا إرادياً، فقد أجبرت الباحث عن التخلي عن البدء بالمقدمة، والتخلي عن الترتيب العلمي للبحوث أيضاً، في محاولة لإشراك القارئ فيما يدور في ذهنه من أفكار ومشاعر تجاه مشكلة البحث؛ وذلك لما يحتويه البحث من أفكار وعناصر مرتبطة ارتباطاً مباشراً بمن أصابهم القدر بمرض يجعل منهم أقل قدرة من أقرانهم في الكثير من الأمور أو الانفعالات، وفي الوقت ذاته يمكنهم من التفوق بشكل مذهل في أمور أخرى لا يستطيع أقرانهم القيام بها، والسبب ليس التفوق العقلي أو الذهني، وإنما لأسباب أخرى تعليمية تتعلق بالتكرار والحفظ، والتي تشبه الإنسان الآلي أو الذكاء الاصطناعي.

فمن خلال العمق في دراسة ذوي القدرات الفائقة ومحيطهم سواء على مستوى الأسرة أو مستوى أماكن العلاج أو حتى النوادي أو .. إلخ، نجد أن هناك دراما غير طبيعية ولا يمكن على الإطلاق حصرها في مسرحية أو فيلم أو حتى قصة أدبية، لكن هنا في تلك الدراسة نعلم على فنون المسرح في محاولة لعلاج تلك الحالات أو التي يمكن أن تعالج عن طريق فنون المسرح،

ومساعدة هؤلاء أن يندمجوا في مجتمعاتهم بصورة طبيعية لا تؤثر على حياتهم بالسلب بل بالإيجاب.

لذا ودون أن نطيل في كيفية اختيار العنوان لتلك الدراسة، ودون أن تسيطر علينا المشاعر وتبعدنا عن الإطار العلمي للدراسة، يمكن أن نبدء بمقدمة تلك الدراسة لعلها تكون بادرة أمل لتلك الفئة، وعلى الله القصد والسبيل،

• المقدمة

عبر بعض المناقشات المتواترة مع طلاب درجة الماجستير، بدأ الفكرة تتسرب، وتبلورت حول أهمية دمج "ذوي القدرات الفائقة" في المجتمع، وذلك عن طريق الفن أو بمعنى أدق عن طريق المسرح؛ فمن خلال مناقشاتنا حول مفهوم الدمج وجدنا أنه لا يتناسب مع الأعمار السنية الصغير، وهو الأمر الذي دفعنا إلى إعداد دراسة نقدية وعملية في الوقت ذاته؛ وذلك من أجل الوقوف على أهمية فن المسرح، ولاسيما في عملية دمج الأطفال أو ذوي القدرات الفائقة من الأعمار السنية الصغيرة بالمجتمع، مما يمهد الطريق لعمليات الدمج في المدارس العادية مع أقرانهم من الأطفال الطبيعيين والعاديين.

ويمكن أن تكون فئة ذوي القدرات الفائقة ثروة نستفيد منها بصورة غير متناهية، أو نقمة يعاني منها المجتمع، وذلك إذا لم يتم احتواؤها والتعامل معها بصورة علمية أو حتى إنسانية، في محاولة لمنحها فرصة الحياة والتعايش بصورة طبيعية مع باقي أقرانهم في المجتمع؛ وذلك عن طريق الاندماج في المجتمع، وكذلك من خلال والتعامل معهم على أنهم مرضى يمكن شفاؤهم، وليس على أنهم عار وعائلة على أسرهم ويجب إخفاؤهم حتى لا يتم تعريض ذويهم للاحتقار والسخرية.

وويأمل الباحث أن تكون تلك الدراسة نقطة انطلاق لتلك الفئة وعدم اقتصرها على مجرد أفكار داخل مجلد، كما يأمل أن تكون استراتيجية تحاول دمج تلك الفئة مع المجتمع، إضافة إلى تقديم نوع علاجي يصب في مصلحة تلك الفئة؛ وذلك من أجل تعليمها وتطويرها ودمجها بالمجتمع، حتى يتم استثمارها كما ينبغي أن يكون، مع تحسين واقعهم الإنساني، وذلك عن الطرق الأرقى الطرق في التعليم وهو الفن.

ونعمل على أن نسوق الدراسة في اتجاه استخدام أحد أهم أنواع الفنون، أو كما يقال أبو الفنون وهو المسرح، وذلك من أجل تقديم يد العون وتطوير الإمكانيات الكامنة داخل فئة ذوي القدرات الفائقة، وكذلك من أجل تعزيز المهارات التي يمتلكونها؛ ووقع الاختيار على المسرح لما يحتويه هذا الفن من

العناصر كافة التي يمكن تطويعها لصالح تلك الفئة المنكوبة بالبأس، والتي لا تلقى التعامل اللائق سواء على المستوى الاجتماعي أو الرسمي أو حتى تقديم مشكلاتهم على المستوى الفني.

ربما تمنحنا الحالة الإنسانية التي نتعامل معها في ذلك البحث بادرة أمل على تكاتف المجتمع من أجل حل مشكلة اجتماعية غفلناها أو نسيناها ربما عن دون قصد، فئة تعاني دون أن نسمع أناتها . على الرغم من أن القيادة السياسية قد أولت اهتماماً خاصاً بها في كثير من المناسبات . أو نشعر أننا ذويهم، وقد شعر الباحث بأهمية الموضوع وأولى اهتماماً خاصاً به؛ من أجل أن يقدم بارقة أمل لتلك الفئة وذويهم، ومن أجل أن يمد إليهم يد العون، وتوفير الإمكانيات اللازمة لهم ؛ وذلك لتساعد تلك الفئة نفسها وتكون عاملاً أساسياً في علاج ذاتها والخروج إلى المجتمع والاندماج فيه عن طريق الفن، "أي أن فئة ذوي القدرات الفائقة نفسها هي من تقدم حالتها عن طريق فن المسرح والاندماج مع غيرها من الطبيعيين، وتكون أولى الدروس لهم في هذا الشأن هي الثقة بالنفس والاعتماد على الذات في حياتهم".

ويلعب الفن دوراً مهماً في معالجة العديد من قضايا المجتمع ومشكلاته، كما يعكس الفن حياة المجتمع ومشكلاته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ويعتبر المسرح أداة فنية مهمة يمكن من خلالها طرح ومعالجة مشكلة ذوي القدرات الفائقة، والتي تعد من الفئات التي تعاني العديد من المشكلات والقضايا، والتي يمكن أن نلقي عليها الضوء لزيادة لتعزيز الاهتمام به.

وتقوم فلسفة تلك الدراسة على أن أهم حقوق ذوي القدرات الفائقة يكمن في حقهم في التعبير عن مكنوناتهم الذاتية؛ وذلك عن طريق التخيل والتجاوب والتفاعل مع العاديين والطبيعيين، وقد ظلت تلك الحقوق مجهولة ومهملة لفترة طويلة، وقد آن الأوان لأن يحصلوا على حقوقهم!

وتلك القوانين هي:

١ بناءً على قانون رقم ١٠ لسنة ٢٠١٨ الخاص بحقوق الأشخاص ذوي القدرات الفائقة الذي ينص على:

(الباب الأول)

أحكام عامة

مادة (٣)

في تطبيق أحكام هذا القانون، يقصد بالكلمات والعبارات التالية المعنى المبين قرين كل منها:

١ الإتاحة: التجهيزات اللازمة للوصول إلى بيئة دامجية ومؤمنة فزيقياً ومجتمعياً ومعلوماتياً ومادياً ذوي القدرات الفائقة، وتوفير المعدات

والأدوات والوسائل المساعدة اللازمة لضمان ممارستهم لحقوقهم وحياتهم على قدم المساواة مع الآخرين.

فيعتبر الدمج هو أسلوب اجتماعي وأخلاقي يحقق المساواة والعدل لذوي القدرات الفائقة مع الأفراد العاديين في المجتمع، حيث تنبذ حركة حقوق الإنسان أي عزل وتمييز نحو هذه الفئة بل تهدف إلى تحقيق التقبل الاجتماعي والقضاء على النظرة السلبية نحو هؤلاء الأفراد، لهذا لا بد من إتاحة الفرصة وتهيئة كافة المتطلبات والاحتياجات لإنجاح عملية دمجهم في المجتمع.

٤ الدمج الشامل: استخدام الأشخاص ذوي القدرات الفائقة لكافة الخدمات والأنشطة والمرافق العامة ووسائل التعليم، على قدم المساواة مع الآخرين في المجتمع، دون تمييز على أساس الإعاقة في شتى مناحي الحياة من خلال السياسات والخطط والتدابير والبرامج والتوعية والمشاركة الفعالة.

(الباب الثالث) الحق في التعليم، مادة (١٠)

مع مراعاة حكمي المادتين (٥٣) و (٧٦ مكرراً) من قانون الطفل الصادر بالقانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦، تلتزم الوزارات المختصة بالتربية والتعليم والتعليم الفني والتعليم العالي والبحث العلمي ومؤسسات التعليم الأزهري وغيرها من الوزارات والجهات المعنية باتخاذ التدابير اللازمة لحصول الأشخاص ذوي القدرات الفائقة وأبنائهم من غير ذوي القدرات الفائقة على تعليم دامج في المدارس والفصول والجامعات والمعاهد والمؤسسات التعليمية الحكومية وغير الحكومية المتاحة للآخرين، والقريبة من مجال إقامتهم في ضوء نوع ودرجة الإعاقة، على أن يتوافر فيها معايير الجودة والسلامة والأمان والحماية، كما تلتزم الوزارات المعنية بمحو أمية من تجاوز منهم سن التعليم وفق برامج وخطط وأساليب تتلاءم مع ظروفهم وقدراتهم، بما في ذلك توفير تعليم خاص مناسب للحالات الاستثنائية الناتجة عن طبيعة و نسبة الإعاقة.

مادة (١١)

تلتزم مؤسسات التعليم الحكومية وغير الحكومية بمختلف أنواعها بتطبيق مبدأ المساواة بين الأشخاص ذوي القدرات الفائقة وغيرهم، ويجب على هذه المؤسسات الالتزام بقواعد وسياسات الدمج التعليمي للأشخاص ذوي القدرات الفائقة، وتوفير فرص تعليمية متكافئة مناسبة لجميع أنواع الإعاقة ودرجاتها.

ويجب أن تتضمن مناهج التعليم في جميع المراحل مفاهيم الإعاقة والتوعية والتثقيف باحتياجات وأحوال الأشخاص ذوي القدرات الفائقة وحقوقهم، وسبل التعامل معهم.

ويحظر حرمان أي من ذوي القدرات الفائقة من التعليم بمختلف مراحلها، وأرفض قبوله للالتحاق بالمؤسسات التعليمية بسبب الإعاقة، وفي حالة مخالفة ذلك تتولى الجهة الإدارية المختصة إنذار المؤسسة بإزالة أسباب المخالفة خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ الإنذار، وفي حالة عدم إزالة المخالفة خلال المدة المشار إليها يتم إيقاف الترخيص لمدة لا تتجاوز ستة أشهر، وفي حالة الاستمرار في عدم إزالة المخالفة يتم إلغاء ترخيص المؤسسة، وتحدد اللائحة التنفيذية لهذا القانون معايير التحاق الأشخاص ذوي القدرات الفائقة وقبولهم بالمؤسسات التعليمية.

مادة (١٤)

تلتزم الوزارة المختصة بالتربية والتعليم بالتنسيق مع الوزارات المختصة بالتضامن الاجتماعي والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ومنظمات المجتمع المدني بتمكين الأشخاص ذوي القدرات الفائقة من تعلم مهارات حياتية ومهارات في مجال التنمية الاجتماعية وتكنولوجيا المعلومات، لتيسير مشاركتهم الكاملة في التعليم.

وتتخذ هذه الجهات التدابير والطرق المناسبة لتيسير تعلم لغات التواصل المختلفة وأشكال الاتصال المعززة والبديلة، ومهارات التوجيه والتنقل، وتيسير الدعم والتوجيه عن طريق الأقران باستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة وغيرها في إطار معايير الجودة الدولية وقواعد السلامة والأمان، وتوفير سبل الإتاحة والتهيئة المناسبة لكافة أنواع الإعاقات.

الباب السابع

الثقافة والرياضة والترويج

مادة (٤١)

تلتزم الوزارة والجهات المختصة بالثقافة بإتاحة وتيسير مشاركة الأشخاص ذوي القدرات الفائقة في الأنشطة الثقافية والترفيهية والإعلامية، وتهيئة أماكن عرض وممارسة هذه الأنشطة بما يتيح لهم ارتيادها، وتوفير المنتجات الثقافية باللغات والوسائل المناسبة لكل إعاقته، وذلك بمقابل رمزي.

كما تلتزم الدولة بإتاحة وتيسير الأنشطة الرياضية والترويحية للأشخاص ذوي القدرات الفائقة واتخاذ الإجراءات الكفيلة بتهيئة أماكن الرياضة والترويج بما يتيح لهم ارتيادها وتوفير الأساليب والوسائل التي تيسر حصولهم على فرص التدريب والمشاركة في الأنشطة المشار إليها، وتوفير العناصر البشرية المدربة والأدوات والملاعب الكفيلة بمشاركتهم في الأنشطة

المشار إليها، وتوفير العناصر البشرية المدربة والأدوات والملاعب الكفيلة بمشاركتهم في المباريات والأنشطة والمحافل الوطنية والدولية.

• مشكلة الدراسة

يعاني ٨% من المجتمع المصري من الإعاقة، وذلك بحسب التقديرات والإحصاءات التي تصدر عن المجلس القومي للأُمومة والطفولة، بينما يعاني نحو ٧٣% من نسبة المعاقين بشكل عام بمصر من الإعاقة الفكرية.

ويتحول الضعف الذي يخلق به الفرد إلى إعاقة حال عدم الاهتمام بهذا الضعف والعمل على معالجته، ففي تلك الحالة يكون الفرد الذي ولد ضعيفا معرضاً للإصابة بإعاقة، مما يؤثر بالسلب على المجتمع بشكل عام وعلى الأسرة بشكل خاص وعلى الشخص المعاق بشكل فردي، وتلك هي مشكلة الدراسة، حيث تتمثل في العبء الذي يخلفه الفرد المعاق ويلقيه على كاهل المجتمع، ويتحول من فرد منتج ونافع ومتفاعل مع المجتمع إلى عبء، وبدلاً من أن يكن سبباً في دفع المجتمع إلى التقدم والتطور يكون عقبة.

وفي محاولة لدمج ذوي القدرات الفائقة بالمجتمع من خلال المسرح والتخلص من الإعاقات التي يمكن معالجتها من خلال تلك الآلية، واجهنا مشكلة الدراسة وهي تقبل تلك الفئة فكرة استغلال ما لديهم من طاقات إيجابية ونافعة لتساعدنا على دمجهم بالمجتمع، وكيف نجعل المجتمع مستعداً لتقبلهم أيضاً، ويمكن أيضاً الاستفادة من المسرح في أمور أخرى خاصة بتلك المشكلة ومنها الملاحظة الدقيقة للقدرات التي يمتلكها ذوو القدرات الفائقة، وكذلك قياس مستوى الذكاء، ومدى قدرتهم على التعامل والتفاعل مع الرموز التي توجد على المسرح، وكذلك يمكن من خلال تلك التجربة التعرف على مدى الاستيعاب لدى تلك الفئة، ومدى قرته على تحصيل المفردات واكتسابها، ومدى قدرته على التذكر واستعادة تلك التعليمات والمفردات من خلال النصوص التي تلقن له.

ومشكلة الدراسة تركز على مدى القدرة على تقسيم فئة ذوي القدرات الفائقة إلى فئات عمرية؛ وذلك لنتمكن من معرفة الأسلوب الذي يتناسب مع كل فئة عمرية على حدة؛ من أجل مساعدتهم على بناء الإدراك الخاص بهم وكذلك تنمية معارفهم ومداركهم للبيئة التي تحيط بهم، سواء كانت تلك البيئة خيالية أو واقعية، ويتم ذلك عبر الخيال والحواس، وفي محاولة لمساعدة ذوي القدرات الفائقة لتقمص الأدوار والشخصيات المتنوعة حاولت الدراسة استخدام الدراما الابداعية، وذلك حتى يتسنى لتلك الفئة اكتساب المهارات اللازمة، ولاسيما المهارات الاجتماعية.

ونجد أن المسرح والدراما الإبداعية مختلفين، حيث إن الدراما الإبداعية أداة تربوية مرتكزة على الانشطة الدرامية، ولذلك فهي تعتبر جزءاً من المسرح، بينما يعتمد المسرح على الأداء والموهبة الفنية والتي قد لا تتفق من ذوي القدرات الفائقة كافة، أو لا تتفق مع بعض الفئات العمرية منها، والتي يصعب عليها التكيف مع ذلك النوع من الفن، وبالتالي يصعب عليها التعلم منه واكتسابه وتحصيله والاستفادة منه، فالدراما الإبداعية يمكنها أن تناسب فئة ذوي القدرات الفائقة، حيث تعتبر يمكن تدريباً للمسرح في مرحلة عمرية مبكرة وأولية، أو ربما يمكن أن تكون تدريباً لمراحل هميرية أخرى مختلفة ولأحقّة.

• أهمية الدراسة:

تناقش الدراما قضايا ذوي القدرات الفائقة، بنسب مختلفة، وهو ما يجعلنا نلقي الضوء على مدى اهتمام الدراما بمناقشة قضايا تلك الفئة، ومن خلال البحث والدراسة، وجدنا أن تلك النسب جاءت كالتالي:

م	القضية	الترتيب	النسبة
١	الظروف الاقتصادية الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة	الأولى	٤٠%
٢	نظرة المجتمع إلى فئة ذوي الاحتياجات الخاصة	الثانية	٢٢,٥%
٣	زواج الفئة الخاصة بذوي القدرات الفائقة	الثالثة	٢٠%
٤	التأهيل الخاص بفئة ذوي القدرات الفائقة	الرابعة	١٠%
٥	التعليم الخاص بفئة ذوي القدرات الفائقة	الخامسة	٥%
٦	الدمج الصحيح والسليم لفئة ذوي القدرات الفائقة	السادسة	٢,٥%

وتهتم الدراسة التي نحن بصدها بالقضايا الثلاث الأخيرة في هذا الجدول، وهي قضايا تأهيل فئة ذوي القدرات الفائقة وتعليم تلك الفئة وكذلك دمجها بالمجتمع، والقضايا الثلاث التي تركز عليها الدراسة جاءت في ذيل اهتمامات الدراما، أي أن تلك القضايا لم تحظ باهتمام الدراما بها، حيث لم تتعد نسبة تناولها في الدراما ٣٪.

ومن خلال تلك النقطة ننتقل إلى غيرها وهي كيف تم عرض الشخصية الخاصة بذوي القدرات الفائقة في النص، ونحاول أن نوضح سمات الشخصية الخاصة بتلك الفئة من حيث هي سلبية أم إيجابية، ذلك سواء كان في الدراما أو المسرح.

• أولاً: السمات الإيجابية

م	السمات المعروضة في الشخصية	الترتيب	النسبة
١	قوة الإرادة لدى الشخصية ذات القدرات الفائقة	الأولى	٣٥%
٢	الاعتماد على النفس والتوازن العاطفي	الثانية	٢٥%
٣	تقبل الآخرين	الثالثة	١٠%

وفي المقابل جاءت السمات السلبية للشخصية التي تعبر عن تلك الفئة كالتالي:

العرو الثاني عشر

التوير .. ٢٠١٨م

م	السمة المعروضة في الشخصية	الترتيب	النسبة
١	الاعتماد على الآخرين	الأولى	٢٧٪
٢	الانطواء والعزلة	الثانية	٢٣٪
٣	الاحتفاظ بمشاعر سلبية تجاه الآخرين وعدم تقبل الذات	الثالثة	١٧٪

نجد مما سبق أن ظهور شخصية ذوي القدرات الفائقة بسماتها سواء الإيجابية أو السلبية متوازنة إلى حد كبير، وذلك مع الأخذ في الاعتبار أن ما يقوم بتلك الأدوار أشخاص طبيعيين.

ويمكن هنا أن نرصد عدم اهتمام الدراما بطرح حلول لمشكلة ذوي القدرات الفائقة بقدر اهتمامها بنقل تلك القضايا فقط، كما أن نسبة ٩٠٪ من الدراما تعرض القضية دون أن تقدم حلولاً لها، بينما من يقدم الحلول ١٠٪ فقط.

وفي هذا الإطار نضرب مثالين بخصوص تقديم شخصية ذوي القدرات الفائقة:

المثال الأول: مسرحية "عش المجانين"، وهي تلك المسرحية التي تجسد المعاق ذهنياً بشكل سلبي بهدف الفكاهة فقط، حيث تم عرض تلك الشخصية على أنها عصبية ولا تقبل التأهيل والتدريب، وذلك من غير أن يتم التطرق إلى طرق العلاج، وهو ما كان مهماً ليطمئن ما هو المعاق ذهنياً للجمهور.

المثال الثاني: وهو خاص بالدور الإيجابي للمسرح في تناول هذه القضية، وتمثل ذلك في مسرحية "الجوكر" حيث ركزت على قضية الدمج، كما أكدت أن المعاق يمتلك القدرة ليكون شخصاً منتجاً في المجتمع، وذلك من خلال الفتاة الصماء التي تعمل بمصنع لإنتاج الألعاب مع زملائها "دون" التطرق إلى كيفية وصولها لتلك المرحلة، ودون التطرق كذلك إلى طرق الدمج التي تمت معها".

وتناولت السينما العالمية مناقشة قضايا ذوي القدرات الفائقة بطرق أكثر عمقا، حيث ركزت على توضيح طرق العلاج المختلفة، وندل على ذلك بمثالين، فيلم "اسمي خان" وهو فيلم هندي، وفيلم آخر أمريكي اسمه "مارثون"، مما يؤكد أن الدراما العالمية تركز على تقديم الحلول أكثر من عرض المشكلة.

تأتي أهمية الدراسة من خلال ما سبق، وهي تقديم حلول جذرية لمشكلات فئة ذوي القدرات الفائقة، والعمل على دمجهم بالمجتمع، مع تقبل المجتمع لهم، وذلك من خلال فن المسرح، وذلك كنوع من أنواع العلاج الذي يمكن ان يقدم لهم.

وتتمثل أهم مؤشرات ارتقاء الأمم وحضارتها في مدى عنايتها واهتمامها بتربية الأجيال على مختلف فئاتها، كما يمكن توفير إمكانات النمو الشامل

كافة من خلال فن المسرح، وذلك لإعداد شخصية تلك الفئة؛ وذلك لأن إهمال تلك الفئة يفاقم من مشكلاتهم كما أنها تضاعف من إعاقتهم.

وتساعد الأنشطة المسرحية في تنمية التواصل واللغة الخاصة بتلك الفئة، كما تؤدي الأنشطة الإبداعية للمسرح إلى زيادة المهارات الاجتماعية لديهم، وذلك عندما نضع في اعتبارنا أن العمل الجماعي إنما يستهدف المعاق بهدف دمجه بغيره من الأشخاص الطبيعيين، حيث يتطلب وقوف الممثل من ذوي القدرات الفائقة على خشبة المسرح في عرض من العروض المسرحية الحية التي تقدم إلى الجمهور مباشرة دون حواجز، ثقة وشجاعة، كما يساهم ذلك في رفع الروح المعنوية بالنسبة إليهم وتعزيز الثقة بالنفس.

ومن خلال التأثير والتأثر يمكن أن نكشف عن الإمكانيات الوجدانية والحسية الكامنة لديهم، كما تمتلك تلك الفئة من الطاقات الذكائية والابداعية الكامنة، وكنوع من أنواع الدمج والعلاج يمكن للمسرح أن يخرجها عن طريق الأداء على خشبة المسرح.

وتتلخص أهمية الدراسة فيما يلي:

- ◀ تطوير الأساليب القديمة في طرق التدريس من خلال طرح تقنية جديدة تكون بديلة للأساليب القديمة الخاصة بتنمية مهارات ذوي الاحتياجات الخاصة.
- ◀ حاجة المهتمين بذوي القدرات الفائقة وبالتربية الخاصة إلى إعداد مسرحيات تعليمية تعود بالفائدة على الفئة التي تناقشها الدراسة.
- ◀ تعليم القواعد الأساسية الخاصة بإعداد النص المسرحي، والتمثيل الذي يتناسب مع خصائص ذوي القدرات الفائقة.
- ◀ مدى أهمية عملية التمثيل بين الافراد الطبيعيين وذوي الاحتياجات الخاصة في تنمية القدرات والمهارات لدى فئة ذوي القدرات الفائقة.

• أهداف الدراسة:

- ◀ استخدام المسرح لمعالجة بعض الحالات الخاصة بذوي القدرات الفائقة.
- ◀ إعادة تأهيل بعض الحالات من خلال استخدام الدراما الإبداعية.
- ◀ العمل على استخدام المسرح في دمج فئة ذوي القدرات الفائقة بالمجتمع.
- ◀ تحسين وتعزيز التكامل بين الوظائف الاجتماعية والمعرفية الانفعالية لدى فئة ذوي القدرات الفائقة.
- ◀ التقدير الذاتي ورفع الروح المعنوية لذوي القدرات الفائقة، والتعرف على مدى قدرتهم في الاعتماد على أنفسهم وتقديم عمل فني من خلال المشاركة مع أشخاص طبيعيين.

• نسألان الدراسة:

- ◀ هل نعتبر فئة ذوي القدرات الفائقة عائقاً أم تحدياً يمكن عبوره والاستفادة منه؟؟
- ◀ هل يساعد المسرح كفن على علاج بعض الأنواع الخاصة بإعاقات ذوي القدرات الفائقة؟
- ◀ هل يمكن دمج فئة ذوي القدرات الفائقة من خلال مشاركتهم في الأعمال المسرحية؟
- ◀ هل يساعد المسرح من حيث هو فن على تحسين التكامل الانفعالي والمعرفي لدى فئة ذوي القدرات الفائقة؟
- ◀ هل يمكن أن نعتمد على ذوي القدرات الفائقة في تقديم عمل مسرحي متكامل، مع بعض المساعدة؟

• منهج الدراسة:

يمكن استخدام المنهج التحليلي والمنهج الوصفي في تلك الدراسة حيث يساعد ذلك على إظهار بعض النتائج المرتبطة بفئة ذوي القدرات الفائقة، كما أن ذلك يتناسب مع فكرة الدراسة وموضوعها، ويعمل على تقديم نتائج دقيقة وسليمة وصحيحة، ويساعدنا في دراسة الحالة دراسة شاملة وكاملة.

• مصطلحات البحث:

• التعريفات:

المسرح التربوي: هذا اللون من النشاط المسرحي داخل المدرسة يقصد به تقديم مسرحيات ذات طابع تربوي وثقافي واجتماعي عام، وتهدف تلك المسرحيات إلى بناء نظام القيم السلوكية والأخلاقية والدينية والمساهمة في عملية التنشئة الاجتماعية وكذلك إثراء المعلومات العامة للطلاب، وغير ذلك مما يدخل ضمن نطاق المسؤولية الخاصة بالمدرسة في تربية الأطفال، فضلاً عن إلى تعليمهم، ويتطلب ذلك اللون في المسرح المدرسي نصوصاً مسرحية معدة سلفاً، كما تستلزم مكاناً مسرحياً مهياً لتقديم العمل عليه، إضافة إلى المقومات الأخرى للعمل الفني، وذلك بما يناسب إمكانات المدرسة والنص. (حسن، ١٩٨٨، ص ٢٤، ص ٢٥)

وتعني الباحثة بالمسرح التربوي: نموذج فني أدبي يحدث تأثيراً تربوياً لدى المتلقى، بالاعتماد على عدة عناصر أدبية وأساسية، منها الشخصيات والحبكة الدرامية والحوار والمؤثرات وتقنيات مساعدة والملابس والإضاءة والديكور.

والمسرح المدرسي: هو المسرح الذي يتم تقديمه داخل مبنى المدرسة، سواء في حجرة الدراسة أو قاعة خاصة أو في الفناء، ويتميز هذا النوع من المسرح بأن الممثلين والمشاهدين أيضاً يكونون جميعاً من الأطفال، فهو إذن مسرح بالأطفال ويقدم كذلك للأطفال. (حسن، ١٩٨٨، ص ٢٤).

ومن البديهي أن تكون المدرسة هي تلك المؤسسة التربوية الرسمية التي أسند إليها المجتمع وظيفته خاصة بالتربية والتعليم، وكذلك إكساب التلاميذ الأساليب الخاصة بالسلوك السوي في ضوء ثقافة المجتمع، لذا على المدرسة أن تمنح التلاميذ الفرصة الكافية لممارسة الخبرات التخيلية لديهم، وكذلك الألعاب الابتكارية، وذلك هو الأساس الذي يقوم عليه الحياة الطبيعية السعيدة، والتي ينعمون فيها بالتذوق الفني والخبرة والحساسية.

والمسرح المدرسي أيضاً هو مجموعة النشاط المسرحي داخل المدارس، وتقدم من خلالها فرقة المدرسة أعمالاً مسرحية لجمهور مكون من أساتذتهم وزملائهم وأولياء أمورهم، وتعتمد أساساً على إشباع الهوايات المختلفة، منها التمثيل والرسم والموسيقى... إلخ، ويتم ذلك كله تحت إشراف مدرب التربية المسرحية.

ويوضح فاروق اللقاني أن خبرات التلميذ ومعلوماته والثقافة العامة لديه تنو وتزداد من خلال النشاط المسرحي المدرسي، وذلك من خلال الأنشطة المختلفة التي تمارس من خلاله، حيث تعزز دراسة النصوص المسرحية الحصيلة اللغوية والقدرة على التعبير، وكذلك تنمي ملكة التذوق الأدبي وتطوره إلى تدريب على فن الإلقاء المسرحي والتمثيل، إلى جانب المعرفة بفنون الإخراج والرسم والمناظر وإدارة المسرح، وكذلك الملابس والإضاءة وغير ذلك. (اللقاني، غير معروف، ص ١٢).

وتعني الباحثة بالمسرح المدرسي: الاعتماد على نصوص مسرحية يتم اختيارها من الكتب المدرسية أو من مصادر أخرى، من قبل المدرس، وتربطها علاقة بأمور حياتية، ويجب أن تعالج قضايا اقتصادية واجتماعية وسياسية إن وجدت، ويقوم على تمثيلها وإخراجها طلبة المدرسة، وذلك تحت إشراف المدرس، وهذا النمط ينحصر في المرحلة الثانوية.

مسرح الأطفال: يطلق مسرح الأطفال على العروض التي يقدمها ممثلون محترفون أو بالغون أو هواة، أو حتى فنانون الدمى؛ سواء في القاعات أو المسارح المدرسية، ولا يشمل عروض هواة التي يتم تقديمها بالمدارس من جانب الأطفال للجمهور، ولا يشمل أيضاً التمثيل الاحترافي للأطفال، وذلك النوع يستخدم تقنيات المسرح جميعاً، من ديكور وإضاءة ومؤثرات صوتية، إلخ.

مسرحة المناهج: تعنى مسرحة المناهج أن يتحول المسرح من هدف في حد ذاته إلى وسيلة، حيث يتم استخدامه في شرح المواد الدراسية والتعليمية، حيث يصبح أسلوباً تعليمياً، كما أن يساهم في تبسيط المواد الدراسية، بفعل تشخيصها، حيث يمثل التلاميذ أعمالاً مسرحية مبسطة داخل الفصول أو في مسرح المدرسة.

ويؤكد محمد أبو الخير أن مسرحة المناهج تعتبر من أنجح الوسائط التربوية التي تعمل على تحقيق الخبرة المباشرة، للمؤدي والمتلقي كذلك؛ حيث تستطيع تلك الآلية أن تخرج العملية التعليمية من حيث كونها مجرد معلومات تملأ عقول التلاميذ، وتجعلها خبرات يكتسبها التلاميذ، لكي يتمكن من التفاعل مع حياته بشكل أفضل، بفضل الخاصية التركيبية للمسرح، وكذلك فعل المشاركة بين التلاميذ والمعلم على مستوى العرض المسرحي، وكذلك التلاميذ مع بعضهم بعضاً، فضلاً عن التفاعل المباشر بين المؤدي والمتلقي. (أبو الخير، ١٩٨٨، ص ٥١)

ويضيف سامي عبد الحميد وأسعد عبد الرازق، أن العديد من المربين ظلوا يفكرون جدياً في استخدام الدراما كوسيلة من وسائل التوضيح والتعليم في تدريس المواد الدراسية، وتولدت تلك الفكرة بعد ملاحظة مدى تأثير البرامج التعليمية التي يتم تقديمها من خلال التلفزيون. (عبد الحميد وعبد الرازق، ١٩٨٤، ص ٧٠، ص ٧١)

وتعني الباحثة بمسرحة المناهج: تنظيم المناهج الدراسية وتنفيذها في قالب درامي أو مسرحي؛ حتى يتمكن الطلاب من اكتساب المهارات والمعارف والمفاهيم وكذلك القيم والاتجاهات بصورة مشوقة وجذابة ومحبية إلى النفس، مما يزود الطلاب بالعديد من المهارات؛ من ضمنها مهارات التعلم المستمر ومهارات الاتصال والمهارات الإبداعية لحل المشكلات ومهارات الحياة ومهارات حل المشكلة المعلوماتية ومهارات البحث والاستقصاء ومهارات إدارة المشاريع ومهارات التعامل مع التقنية ومهارات العمل الجماعي.

مسرح ذوي القدرات الفائقة: ذوو القدرات الفائقة هم فئة من فئات المجتمع، لها حقوق كما أن عليها واجبات تجاه المجتمع التي تعيش فيه تلك الفئة، فواحدة من تلك الحقائق لا تنكر الحقائق الأخرى بجمال من الأحوال، بل على عكس فإنها تؤكد وتعززها، وهو ما سنعمل على التطرق إليه حول أهمية المسرح والفنون كأحد أهم الوسائل الفنية والثقافية التي تساهم في تطوير المجتمعات على مر العصور ومنها المساهمة في دمج فئة ذوي القدرات الفائقة بالمجتمع.

المهارات الاجتماعية: تعني المهارات الاجتماعية القدرة على التفاعل والتواصل مع الآخرين، وكذلك التعاون معهم ومشاركتهم بأسلوب لائق ومهذب وبطرق تُعتبر مقبولة من الناحية الاجتماعية، وذلك من خلال مهارات المشاركة والاتصال وآداب السلوك الاجتماعي، والتعامل بالنقد وكذلك الإقدام على الشراء، وهي من أهم المهارات الاجتماعية والحياتية للطفل المعاق ذهنياً.

المعاق ذهنياً: هو الفرد الذي يكون مستوى نموه العقلي أقل من المتوسط الطبيعي، حيث يتراوح معدل ذكائه ما بين ٥٠ إلى ٧٠، فيكون العمر العقلي أقل من الزمني، ولكنه بالتكرار والاستمرار في تعليمه يمكنه اكتساب بعض المهارات الاجتماعية.

مهارة الاتصال: هي عملية تؤدي إلى تعزيز انتباه الأطفال المعاقين ذهنياً "القابلين للتعلم" وتعزز من استجاباتهم للآخرين، ويتم من خلالها تبادل الأفكار بأساليب وبطرق معينة.

مهارة المشاركة: وهي قدرة الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم على التفاعل والتعاون ومشاركتهم في العمل واللعب بإختيار منهم دون قيد عليهم.

مهارة آداب السلوك الاجتماعي: هي قدرة خاصة بالأطفال المعاقين ذهنياً، والقابلين للتعلم، على التعامل والتواصل مع الآخرين بأسلوب لائق ومهذب، وذلك في مختلف المواقف اليومية، ويتقبل المجتمع هذا النوع من التعامل والتواصل.

المهارات الاجتماعية: تعني المهارات الاجتماعية المستوى الذي يستطيع الطفل عنده أن يكون وينشئ علاقة مع الآخرين، ويستطيع من خلال تلك المهارات الاجتماعية أيضاً المشاركة في مختلف المواقف الجماعية؛ مثل نقل رسالة شفوية تنظيم المائدة والاستعارة للأغراض والالتحاق للمساعدة في بعض المهام واللعب مع الآخرين ومساعدتهم مع حرية الحركة والرد على التليفون. وتشمل كذلك التعامل مع المجتمع والأسرة وأفراد العائلة في أنشطة جماعية بصورة سليمة، والتعاون مع الآخرين وتقديرهم.

المهارات الاستقلالية: وهي من المهارات الرئيسية لتنمية القدرات الخاصة بذوي القدرات الفائقة، وذلك على اختلاف أنواعهم ودرجاتهم، خاصة لمن لديهم متلازمة داون، وتشكل تلك المهارات أساساً متيناً لبناء أشكال أخرى جديدة من المهارات اللاحقة، مثل المهارات الاجتماعية أو المهارات الأكاديمية أو المهارات المهنية.. إلخ.

فإن أداء المهارات الاستقلالية لمن لديهم متلازمة داون يؤدي إلى تنمية بعض من الخصائص الشخصية لديه؛ مثل تنمية الثقة بالذات الاعتماد على الذات، والتكيف الناجح مع من حوله، وتنقسم تلك إلى قسمين:

مهارات الحياة اليومية: ويستطع ذوو القدرات الفائقة من خلالها أن يكونوا أقرب إلى الطبيعي، من خلال الاعتماد على النفس، حيث يقوم التدريب في الأساس على الاستقلال، ولاسيما في الأنشطة الخاصة بتلبية احتياجات الابن، بداية من استيقاظه من نومه ثم ممارسة الأنشطة العادية الطبيعية واستغلال وقت الفراغ وإعداد الوجبات والتعامل بالنقود، وذلك حتى نهاية اليوم.

صعوبات التعلم: طرحت الحكومة الاتحادية الأمريكية تعريفاً صعوبات التعلم في القانون العام ٩٤-١٤٢ والذي صدر في ٢٣ أغسطس ١٩٧٣، وهو التعريف المعمول به بالمؤسسات الأمريكية بل والعالمية كافة، وهو أن ذوي صعوبات التعلم الخاصة هم الأطفال الذين يعانون من قصور في العملية النفسية الأساسية في واحدة منها أو أكثر، وتلك التي تتطلب فهم اللغة المكتوبة والمنطوقة واستخدامها، وذلك القصور يظهر في نقص القدرة على التفكير أو الاستماع أو القراءة أو التهجي أو الكتابة أو في أداء العمليات الحسابية. (عبد الباسط خضر، ٢٠٠٥، ص ٢٠).

وتعني الباحثة بصعوبات التعلم: هي المشكلات التي تعاني منها فئة معينة من التلاميذ، وتتمثل في الكلام والإصغاء والتفكير والقراءة والكتابة والتهجئة والمهارات الاجتماعية والعمليات الحسابية وعسر النطق، إضافة إلى مشكلات في الإنجاز والأداء، ومستوى تلك الصعوبات له علاقة بالعمر الزمني.

الديسليكيا: هي إحدى المشكلات التي يعاني منها التلاميذ ذوو الصعوبات التعليمية، وتقع ضمن اللغة والكلام، حيث يصابون بأخطاء نحوية وتركيبية أو حذف نقط الخاصة بالكلمات من الجملة أو إضافة كلمات تكون في الأساس غير مطلوبة، مع عدم التركيز على الفكرة عند التحدث، مما يؤدي إلى البطء الشديد في الكلام والتلعثم وكذلك القصور في وصف الصور أو الأشياء، وتكون تلك الأخطاء في واحدة أو أكثر، وهي ليست نتيجة لتدن في الذكاء أو إعاقة حسية أو عقلية، وإنما تكون بسبب الاختلاف في التركيبية الخاصة بالمخ الذي يتعامل مع تحليل اللغة.

العرض المسرحي: هو عرض خاص يتم تقديمه لمجموعة التلاميذ ممن يعانون من صعوبات التعلم، وقد تم تشخيصهم من قبل، وذلك من خلال

الاستيعاب العلمي لديهم للمواد المكتوبة والمقروءة وتهجئة الكلمات، وتحتوي تلك العروض على خصائص فنية معينة تستطيع مخاطبة تلك الفئة، إضافة إلى الخصائص الدراماتيكية الخاصة بالعمل المسرحي المتكامل.

تعريف الدمج: تعددت المصطلحات أو التعريفات التي تناولت الدمج، وتختلف تلك المصطلحات والتعريفات من حيث الإطار العملي الذي يشير إليه كل مفهوم على الرغم من تشابه تلك المصطلحات أو التعريفات التي تشير إلى الدمج من حيث المضمون، ومن تلك التعريفات:

تعريف كوفمان Kauffman، وهو أن الدمج أحد الاتجاهات الحديثة في التربية الخاصة، ويتضمن وضع الأطفال المعاقين وكذلك المؤهلين للاستفادة مع غيرهم من الأطفال غير المعوقين في المدارس العادية، مع اتخاذ كامل الإجراءات التي تضمن استفادة هؤلاء الأطفال من البرامج التربوية التي يتم تقديمها في تلك المدارس.

وهناك تعريف آخر لمادي وسلافيين للدمج، وهو أن يقضي المعوقون في الفصول العادية أطول فترة ممكنة مع إمدادهم بالخدمات الخاصة حال لزم الأمر. (عبد العزيز، ١٩٨٧).

أما تعريف Hallan فهو أن الدمج إدراج الأطفال المعوقين مع غيرهم من الأطفال العاديين في المدرسة العادية وفي الفصل الدراسي العادي بصوره مؤقتة أو دائمة، مما يتيح فرصاً أفضل للمعاقين للتعامل الأكاديمي والاجتماعي. (Hallaahan, ١٩٩١).

وتعني الباحثة بالدمج: إتاحة الفرص للأطفال المعوقين لانخراطهم في نظام التعليم الخاص، وذلك كإجراء للتأكيد على مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم، وهو ما يهدف إلى الدمج بشكل عام، حيث يهدف إلى مواجهة الاحتياجات التربوية الخاصة بالطفل المعاق، وذلك ضمن إطار المدرسة العادية، وذلك وفقاً لمناهج وأساليب ووسائل دراسية تعليمية، ويشرف جهاز تعليمي متخصص على تقديمها، فضلاً عن كادر التعليم في المدرسة العامة.

• المبحث الأول: الأطفال ذوو القدرات الفائقة

• تحديات يمكن عبورها

بعض أفراد المجتمع يعانون من أمراض تحد من قدراتهم الجسدية والعقلية والنفسية، وتؤثر على حياتهم بشكل كامل، لذلك فإنهم في حاجة إلى عناية خاصة تستطيع تلبية احتياجاتهم وتناسب مع متطلباتهم، ويطلق

على تلك الفئة من الأفراد "ذوي القدرات الفائقة"، ويختلف حجم مشكلاتهم من مجتمع إلى آخر وكذلك الطبيعة الخاصة بها؛ وذلك من خلال الاعتماد على توفير الطرق والوسائل للتعامل معهم بطريقة صحيحة وتكون مناسبة لحالتهم الخاصة؛ وهناك العديد من العوامل التي يكون لها تأثير على الحاجات الخاصة، وأهم تلك العوامل المعيار الذي يتم استخدامه من جانب الأفراد الأسوياء، وذلك في إدراك مفهوم الاحتياجات الخاصة ومعناها، إضافة إلى البحث عن الوسائل التي تتناسب مع العوامل الخاصة بهم، وأهمها الوسائل الصحية والثقافية والاجتماعية والتعليمية.

وتُعرف الاحتياجات الخاصة بالإنجليزية (Special Needs) بأنها مجموعة من المظاهر تظهر على الأطفال في أعمار تكون مبكرة، وربما يتأخر ظهورها فتكون عمر متأخر، مما يعرضهم لتجارب لصعوبات في عدة مجالات، ولاسيما المجال التعليمي والمجال الاجتماعي.

ومن التعريفات الأخرى للاحتياجات الخاصة أنها تعني ظهور صعوبات في التعرف على الحاجات الأساسية للإنسان والتعلم وذلك وإدراك المعارف الأولية التي ترتبط بالفهم والكلام والانتباه وعدم التركيز والقدرة على تكوين بعض الجمل الطويلة، وغيرها الكثير من العوامل التي تدل وتؤكد أن الطفل من ذوي القدرات الفائقة، والتي يستلزم معها وجود رعاية مناسبة له؛ ليتمكن من الانخراط مرة أخرى في الحياة الطبيعية، وذلك إذا لم تكن الحاجة الخاصة ترجع لأسباب جسدية أو عقلية.

هناك مجموعة من التحديات يعاني منها ذوو القدرات الفائقة، وتؤثر على حياتهم وكذلك على عائلاتهم؛ لأنها إنما تحتاج إلى نمط معين للعناية بهم، مما يعرضهم للعديد من الصعوبات، ولاسيما في التأقلم مع البيئة التي تحيط بهم، ومن أهم تلك التحديات:

• التحديات السلوكية:

وتكون عبارة عن اضطرابات تؤثر على ذوي القدرات الفائقة، وتؤدي إلى أن تصدر مجموعة من السلوكيات غير الطبيعية وغير المألوفة عنهم؛ وذلك بسبب معاناتهم ووجود خلل ما في وظائف الإدراك العامة، ولذلك فإن التحديات السلوكية تتسبب في العديد من العوائق لهم، كما أنها تمنعهم من التأقلم مع الحياة بطريقة سليمة وصحيحة.

• الصحة العقلية:

تعتبر الصحة العقلية قياساً للحالة الصحية للعقل الخاص بذوي القدرات الفائقة، وهي تتراوح ما بين الحالات الصعبة والبسيطة، والصحة

العقلية ترتبط في الغالب بالإصابة في إحدى الاضطرابات، وهي ما يطلق عليها مسمى المتلازمات؛ وتكون عبارة عن حالاتٍ خاصّة، وتولد تلك الحالات مع الطفل، وتستمرُّ أغلب تلك الحالات مدى الحياة، وربما أيضاً يتمُّ التخلصُ منها من خلال توفير علاجاتٍ تأهيلية ودوائيةٍ مُعيّنة، ومن أهم تلك المتلازمات: متلازمة داون والقلق والاكتئاب، وغيرها.

• مشكلات النّعليل والنّعل:

وتعتبر تلك المشكلات من أصعب أنواع التحدّيات التي تواجه فئة ذوي القدرات الفائقة وكذلك عائلاتهم؛ حيث يمكن أن تسمّر الحالة الخاصة بذوي القدرات الفائقة بسبب قلة الخبرة الكافية الخاصة بالطرق المناسبة للتعامل معهم منذ مرحلة الطفولة، بل ربما يتطور الأمر على خلفية سوء التعامل مع الطفل واعتباره مشكّلة يجب تجنّبها، وذلك بدلا من التعامل مع المشكلات التي يعاني منها الطفل ذو القدرات الفائقة ومحاولة البحث عن حلول لها؛ وعلى إثر ذلك فإنه يُصبح من الصّعب تلقينهم أو تعليمهم أي من أنواع المعارف مع مرور الوقت.

• قضايا النمو:

مجموعة من القضايا المختلفة التي تواجه الأطفال من ذوي القدرات الفائقة، والتي تجعلهم عجزين وغير قادرين على النمو السليم وبشكل صحيح، وذلك سواء كان ذلك النمو نفسياً أو عقلياً، حيث يستمرّ النّمُو الجسديّ ليديهم، ولكن دون أن تظهر أي من العلامات الخاصة بالتطور العقليّ، مما يحدث خلل واضحاً في اختلاف المرحلة عمريّة جسديّة التي يعيشونها عن المرحلة العمريّة العقليّة.

ومن حيث الأنواع، فإنه توجد أربع فئات رئيسية، يتم تصنيف الاحتياجات الخاصة على أساسها، وتلك الأنواع أو الفئات هي:

• الاحتياجات الخاصة السلوكية والاجتماعية والعاطفية، ومنها:

الاضطراب السلوكي العاطفي، مرض التوحّد، اضطراب العناد الشّديد، نوبات الغضب، اضطراب فرط النّشاط والحركة، اضطراب الوسواس القهري.

• الاحتياجات الخاصة والإدراكية التعليمية، ومن أهمها:

- ◀ صعوبات التعلم المحدودة؛ مثل صعوبة الكتابة والقراءة، العجز عن فهم العمليات الحسابية البسيطة.
- ◀ صعوبات التعلم المعتدلة (المتوسطة)؛ مثل: التأخر في معرفة اللّغة، وتشملُ لعجز عن القراءة أو الكلام أو الكتابة.

- ◀ صعوبات التعلم الشديدة، وهي مثل الاضطرابات الخاصة النفسية أو الفكرية، والتي تنتج منها الصعوبة في التعامل والتواصل مع الآخرين، وكذلك تشتت الانتباه.
- ◀ صعوبات التعلم الجسدية، وتكون مثل الاحتياجات الخاصة التفاعلية والتواصلية، وكذلك الإعاقات الجسدية والتي يكون من الصعب علاجها، ومن أهمها: الصعوبة المطلقة في الاستماع أو النطق.
- ◀ الاحتياجات الخاصة الجسدية، اضطراب طيف التوحد، ومنها: ضعف السمع أو غيابه، انعدام البصر.
- ◀ الإعاقة الجسمية الكلية، وتكون الإعاقة الجسمية الكلية مثل شلل الأطفال.

• ناهيل ذوي القدرات الفائقة:

يكون تأهيل تلك الفئة عبارة عن مجموعة من الوسائل والطرق التي تستخدم في مساعدة الأفراد الذين يعانون من حالات خاصة، من خلال مساعدتهم على التأقلم مع المجتمع الذي يحيط بهم، عن طريق دمجهم مع البيئة التي يعيشون بها، ومساعدة أفراد العائلة التي يكون من ضمنها فرد من ذوي القدرات الفائقة على فهم الطرق الصحيحة في التعامل معه. وهناك الكثير من الطرق والوسائل التي تُساعد على تأهيل ذوي القدرات الفائقة، ومن أهم تلك الطرق والوسائل:

توفير الخدمات الخاصة بالرعاية الصحية وكذلك الرعاية التأهيلية لذوي القدرات الفائقة، وذلك من خلال الاستعانة بالمراكز المتخصصة في تأهيلهم وتعليمهم حتى يصبحوا قادرين على التأقلم مع المجتمع بشكل سليم وصحيح، وكذلك التدخل العلاجي المبكر، وهو ما يساعد على تدارك الحاجة الخاصة، ولاسيما النفسية أو العقلية، وساهم ذلك في الوصول إلى حلول جذرية، وذلك من خلال الاستعانة بالحضانات التي تكون مخصصة للأطفال من ذوي القدرات الفائقة، وكذلك العمل على دمج الأطفال من ذوي القدرات الفائقة مع غيرهم من الصفوف العادية؛ وذلك لمساعدتهم حتى ولو تعليمياً على التأقلم مع الحالة الخاصة بهم، وكذلك العمل على تطوير قدراتهم الأساسية الخاصة بهم، ولاسيما في فهم المعارف الأولى بطريقة سليمة وصحيحة ومناسبة.

وتتراوح نسب من يعانون من الاحتياجات الخاصة بالوطن العربي ما بين ٤,٩-٠,٤٪ وذلك من النسبة الإجمالية للسكان، ويواجه ذوو الاحتياجات الخاصة الكثير من الصعوبات والعوائق التي تعود بأثر سلبي على حياتهم

الخاصة وعلى عائلاتهم وأسرة ومن ثم على المجتمع ككل، ومن أهم تلك الصعوبات التي تواجه ذوي الاحتياجات الخاصة:

الصعوبة في توفير الرعاية الصحية اللازمة لهم، إضافة إلى المعاناة المتكررة من سوء فهم حاجاتهم الخاصة، ومنها الصعوبة في توفير العلاج الذي يناسب حالاتهم المرضية، وكذلك سوء التغذية.

ويواجه ذوو الاحتياجات الخاصة مشكلات في التعليم لقلّة عدد المدارس الخاصة بهم، مع صعوبة دمجهم في سوق العمل؛ وذلك لأنهم من الفئات الاجتماعية التي تتعرض للتهميش في الكثير من الأماكن، ولاسيما الأرياف والقرى والمناطق الفقيرة.

فهم أطفال يعانون نتيجة عوامل وراثية، أو يعانون نتيجة عوامل بيئية مكتسبة تكون ناتجة عن قصور في القدرة على اكتساب الخبرات وتعلمها أو قصور في المهارات المختلفة، وكذلك أداء أعمال ينجزها بها الفرد السليم العادي المماثل لهم في العمر والخلفية الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية.

ولذلك تكون لهم احتياجات إضافية بخلاف الحاجات الأساسية للفرد العادي، ومنها احتياجات نفسية وتعليمية وحياتية وصحية خاصة ومهنية، اقتصادية، وعلى المجتمع أن يلتزم بتوفيرها لهم، باعتبارهم مواطنين . من قبل أن يكونوا معاقين . وذلك كغيرهم من أفراد المجتمع.

وألقت منظمة الصحة العالمية تعريفاً للإعاقة يقول: إن الإعاقة حالة من الخلل أو القصور في القدرات الذهنية أو الجسدية وترجع إلى عوامل بيئية أو وراثية تعيق الفرد عن أن يتعلم بعض الأنشطة التي يقوم بها الفرد السليم الذي يماثله في السن.

ولها تعريف آخر فحواه أنها حالة تحد من القدرة الخاصة بالفرد للقيام بوظيفة واحدة أو أكثر من تلك الوظائف التي تعد من العناصر الأساسية والمهمة للحياة اليومية، وذلك من قبيل ممارسة العلاقات الاجتماعية أو العناية بالذات أو النشاطات الاقتصادية، على أن يكون ذلك ضمن الحدود التي تعتبر طبيعية.

وطرح البعض تعريفاً لذوي الاحتياجات الخاصة بأنه الشخص الذي ألمّ به عائق أو أكثر يوهن ويضعف من قدرته، ومن ثم يجعله في أمس الحاجة إلى مساعدة وعون خارجي، وكذلك هو من فقد القدرة على مزاولته وممارسة عمله، ولم يعد يستطيع القيام بعمل آخر؛ وذلك نتيجة لقصور جسدي أو بدني أو عقلي، سواء كان ذلك القصور لإصابته نتيجة عجز وُلادي أو حادث أو مرض.

• أنواع الإعاقات:

- ١ إعاقته جسمية (بدنية): وتتمثل في فقدان جزء أو أكثر من أجزاء الجسم، مما يحدث خللاً فيؤثر مثلاً على الحركة أو يتطور الأمر إلى شلل.
- ٢ إعاقته حسية: وتتمثل في فقدان إحدى الحواس أو أن يحدث نقص ما بها، كالعمى والصمم.

• الإعاقة السمعية:

• تعريف الإعاقة السمعية: Hearing impairment

الإعاقة السمعية هي تلك المشكلات التي يمنع وتحول دون أن يقوم الجهاز السمعي بوظائفه عند الفرد، أو تقلل من قدرته الجهاز لدى الفرد على سماع مختلف الأصوات، وتتراوح الإعاقة السمعية في شدتها ما بين الدرجات البسيطة والمتوسطة، تلك التي ينتج منها الضعف السمعي إلى تلك الدرجات الشديدة للغاية، وهي الدرجات التي ينتج منها صمم. (القرىوتي وآخرون، ٢٠٠١، ص ١٢٧).

بينما يرى القرىوتي أن القصور السمعي والإعاقة السمعية مصطلح عام يغطي مدى واسعاً من الدرجات الخاصة بفقدان السمع، والتي تتراوح ما بين الصمم والفقدان القوي والشديد الذي يعوق العملية الخاصة بتعلم اللغة والكلام. (القرىوتي، ٢٠٠٥: ٢٩٩).

- ومما سبق يمكننا التمييز بين فئتين من المعوقين سمعياً، وهما:
- ١ الصم (deaf).
- ٢ ضعاف السمع (hard of hearing).

واختلفت التعريفات التي تم تناولت الإعاقة السمعية، وذلك بحسب المهتمين بها، والتي جاءت كل حسب اهتمامه واختصاصه، فالتربوي يعرف الأصم من حيث خلله وتأثيره على الأداء التربوي، بينما يعرفه اختصاصي التأهيل المهني من ناحية التأثير على الأداء المهني، وكذلك يعرفه الطبيب يعرفه من من جهة شدة فقدانه السمعي مقاساً بالديسبلو نوعه.

- ونعرف فيما يلي ضعيف السمع والأصم من وجهة النظر الطبية:
- ١ المعوق سمعياً: هو الفرد الذي أصيب جهازه السمعي بخلل عضوي أو تلف منعه من استخدام جهازه السمعي في الحياة العامة بالشكل الطبيعي مثل بقية الأفراد العاديين. (القرىوتي وآخرون، ٢٠٠١، ص ٢٦).
- ٢ الأصم: المقصود بالأصم هو من يفقد سمعاً قدره ٩٠ ديسبل (وحدة صوتية) أو أكثر، والطفل الأصم هو ذلك الذي لا يمكنه السماع، حتى ولو تم استخدام معينات صوتية أو مكبرات الصوت.

٤ ضعيف السمع: هو الشخص الذي لا يصل سمعه إلى ٩٠ ديسبل، ويقبل عن تلك النسبة، لكن في الوقت ذاته يمكنه الاستفادة من المعينات الصوتية أو مكبرات الصوت. (الظاهر، ٢٠٠٥، ١١٩).

• وجهة النظر التربوية:

ضعيف السمع: هو الشخص الذي يعاني من فقدان القدرة السمعية، بينما يمكن أن يعوض فقدانه لتلك الإعاقة من خلال ارتفاع شدة الصوت وبالمعينات السمعية، كما يتمكن من التعلم بالطريقة ذاتها التي يتعلم من خلالها الافراد السامعيون، وذلك بعد استخدام المعينه السمعية. (القريوتي وآخرون، ٢٠٠١، ص ٢٦).

الأصم: هو الطفل الذي لا يمكنه اكتساب اللغة، سواء لجأ إلى استخدام المعينات الصوتية أو لم يلجأ؛ وذلك لأن حاسته السمعية لا يمكنها أن تؤدي وظيفتها.

المعوق سمعياً: هو الشخص الذي لا يمكنه الاعتماد على حاسة السمع في تعلم اللغة، ولا يمكنه الاستفادة من مختلف برامج التعليم التي يتم تقديمها للسامعين، ولذلك فهو بحاجة إلى أساليب تعليمية من شأنها أن تعوضه عن حاسة السمع. (الظاهر مرجع سابق).

تعريفات اخري للأصم وضعيف السمع:

• الأصم:

يعرف محمد عبد المؤمن حسين الطفل الأصم بأنه من فقد حاسة السمع سواء لأسباب وراثية أو مكتسبة أو فطرية، وسواء كانت تلك الإعاقة منذ الولادة أو بعدها، وهو ما يحول بينه وبين متابعة الدراسة وتعلم خبرات الحياة مثله مثل أقرانه العاديين وكذلك بالطريقة العادية، ولذلك فهو في حاجة إلى إعداد وتأهيل يتناسب مع قصوره الحسي. (حسين، ١٩٨٦: ٦٧).

ويعرف جمال الخطيب الأصم يعني أن حاسة السمع لديه غير مناسبة لتلبية أغراض الحياة اليومية، مما يحول دون القدرة على الاستفادة من استخدام حاسة السمع في فهم الكلام أو اكتساب اللغة، وهو صمم قبل لغوي preling صمم بعد لغوي postingvat deafness (الخطيب ١٩٩٨: ١٦)

تعريف فاروق الروسان (١٩٩٨) يعرف الطفل الأصم كلياً (deafchild) بأنه الذي فقد القدرة السمعية في خلال السنوات الثلاث الأولى من عمره، وترتب على ذلك عجزه وعدم تمكنه من اكتساب اللغة، ويطلق عليه الطفل الأصم الأبكم (deafmuted child) وعلى إثر ذلك فهو يسمع عند درجة معينة،

كما أنه ينطق اللغة وفق مستوى معين يتناسب مع القدرة السمعية لديه (الروسان، ١٩٩٨ص١٤).

وعرف القريطي الأطفال الصم بأنهم أولئك الذين لا يمكنهم الانتفاع بحاسة السمع في الأغراض الخاصة بالحياة العادية، وهم من ولدوا فاقدين للسمع تماماً أو هم من فقدوا السمع بدرجة تسببت في عجزهم عن الاعتماد على أذانهم في تعلم اللغة وفهم الكلام سواء من أصيبوا بالصم وهو لا يزالوا في طفولتهم المبكرة، من قبل أن يكتسبوا اللغو والكلام، أو من أصيبوا بفقدان السمع وذلك بعد تعلمهم اللغة والكلام مباشرة، لدرجة أن آثار هذا التعلم تلاشت تماماً، وهو ما يترتب عليه في الأحوال جميعها افتقاد القدرة على تعلم اللغة والكلام (القريطي، ٢٠٠٥: ٢٩٩).

بينما يعرف سمث الأصم بأنه الشخص غير القادر على أن يدرك الأصوات الصادرة عن البيئة المحيطة به بالطريقة المفيدة، وذلك من خلال استخدام السماعة الطبية أو بدونها، حيث يكون عاجزاً ولا يستطيع أن يستخدم السمع كحاسة أساسية أولية في اكتساب المعلومات.

ويعرف مورس الأصم بأنه الشخص الذي تشكل نسبة فقدان السمع لديه ٧٠ ديسبل أو أكثر، ويعجز عن فهم الكلام من خلال الأذن وحدها، وذلك باستعمال السماعات الطبية أو بدون استعمالها. (الزريقات، ٢٠٠٩، ص ١٠٨-١٠٩).

• ضعف السمع:

يعد ضعف السمع درجة من فقدان السمع، فهي درجة تزيد عن ٣٥ ديسبل وتقل عن ٧٠ ديسبل، وتلك الإعاقة تتسبب في معاناة الفرد من صعوبات في فهم الكلام حال اعتماد على حاسة السمع فقط، سواء باستخدام السماعات أو بدونها. (القمش والمعايطة، ٢٠٠٩، ص ٨٢).

ويعرف سميث الشخص ضعيف السمع بأنه الشخص الذي لا يزال يمتلك بقايا سمعية كافية تمكنه من استعمال المضخمات الصوتية أو السماعة الطبية لفهم كلام الآخرين والتمكن من التواصل معهم شفويا.

ويعرف مورس ضعيف السمع بأنه الشخص الذي يتراوح فقدانه للسمع ما بين ٣٥ إلى ٦٩ ديسبل، ويؤدي هذا المدى من فقدان السمع إلى صعوبة في فهم الكلام عن طريق الأذن وحدها باستخدام السماعة الطبية، ولا تعتبر تلك إعاقة لأن الشخص ضعيف السمع يستطيع على معالجة المعلومات ويكون قادراً على فهمها. (الزريقات، ٢٠٠٩، ص ١٠٨).

• إعاقة ذهنية:

وتتمثل في فقدان العقل، أو أن يحدث به نقص (تخلّف عقلي).

• النوح Autism:

يعتبر التوحّد اضطراباً في النمو العصبي للإنسان، ويؤثر بشكل كبير على تطوّر الوظائف الخاصة بالعقل، وذلك في ثلاثة مجالات أساسية، هي التواصل واللغة/المهارات الاجتماعية/القدرة على التخيل، وعادة ما يظهر ذلك في خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل.

• ملازمة داون:

وهي من الإعاقات العقلية التي تصنف على أنها بسيطة، وتعود تسميتها إلى الطبيب البريطاني (جون داون) وهو أول من وصف تلك المتلازمة، وكان ذلك في عام ١٨٦٢ م، حيث سمى المصابين بتلك المتلازمة باسم المنغولي؛ لأنهم يشبهون العرق المنغولي في ملامحهم الجسدية ولاسيما الوجه.

ولم تتغير سمات حاملي متلازمة داون ولاسيما في ميولهم الاجتماعية وكذلك في حبههم إلى تكوين علاقات اجتماعية مع المحيطين بهم، وذلك على الرغم من الاختلاف الملحوظ في التعامل مع المعاقين بشكل عام من جانب المجتمعات المحيطة بهم، وهو ما دفعهم على الأغلب إلى محاولة تنمية المهارات اللغوية الخاصة بهم، وهي تلك التي تدعم اندماجهم بالمجتمع وتقبله لتلك الفئة من المصابين.

• إعاقة نفسية:

وتتمثل في حدوث اضطرابات وآثار ظاهرة؛ مثل الانفصام والانطواء والقلق، كما أنه لا بد من ملاحظة أنه قد يعاني الفرد أكثر من إعاقة من تلك الإعاقات، أي أنه يمكن أن يكون (متعدد الإعاقات). كما أنه قد يصاحب بعض الإعاقات نواحي قصور أخرى، فمثلاً قد يعاني المتخلف عقلياً من نوع أو أكثر من نواحي القصور في الحركة أو السمع أو التخاطب.. إلخ.

كما يندرج أيضاً تحت مسمى ذوي القدرات الفائقة الموهوب؛ وذلك لأنه يحتاج إلى برامج تربوية متخصصة، وتكون مختلفة عن البرامج التربوية التي تم إعدادها للأفراد العاديين، حيث إن تلك الموهبة تعتبر قدرة إلهية علينا أن نستثمر طاقتها إيجابياً، حتى لا تتردى وتصبح قدرة عادية، ولذلك فإن هناك مجموعة من البرامج التربوية والخدمات تتضمن تعديلات خاصة، سواء كانت تلك التعديلات في طرق التعليم أو في المناهج أو الوسائل؛ وذلك استجابة للحاجات الخاصة لمجموعة الأفراد أو الطلاب الذين لا يمكنهم مساندة المتطلبات الخاصة ببرامج التربية العادية، ويطلق على هذا النمط من الخدمات التربوية الخاصة، ويعتبر وجود برامج تربوية خاصة بتأهيل وتعليم تلك الفئات الخاصة أمراً مهماً للغاية، وهو ما حظى باهتمام الباحثين لعدة سنوات.

وقد ارتبطت البرامج التربوية الخاصة والتي تناسب تلك الفئات بالأنشطة التربوية التي تقام بالمدارس بشكل كبير، وذلك لما لها من تأثير فعال؛ حيث تجذب الطالب إلى مضمونها، بعيدا عن طريقة التلقين والنمطية التي يتم التدريس بها في الفصول عادة، لذا تكون تلك الأنشطة من أفضل الطرق في توصيل المعلومة للأطفال، ومن هنا اهتم العلماء بالأنشطة كافة التي يستطيع ممارستها الطفل عامة وذوو الاحتياجات الخاصة خصوصا، كل طبقا لحالته.

• ومن الأنشطة المهمة التي نحظك بحب الطفل وارتباطه بها:

المسرح المدرسي، يعد المسرح من أهم الوسائط الخاصة بالتربية الثقافية للطفل، وذلك في مرحلة رياض الأطفال وما بعدها؛ وذلك لميل الطفل وارتباطه باللعب الإيهامي، إلى جانب حبه الشديد للعرائس من خلال مشاهدتها وتقليدها، مع ملاحظة أن رغبته الشديدة والملحة في التقليد تنمي حبه للتمثيل.

ومن خلال التعرف على ماهية الإعاقة السمعية، فإن المسرح يعتبر مكانا لتفريغ طاقات هؤلاء، وذلك عن طريق (فن البانتومايم أو المايم) وهو ما يعني التمثيل الإيمائي الصامت، أي التمثيل بلا كلام، أو ما يعني الفعل بلا كلام. ويعرفه (فتحي إبراهيم) في معجم المصطلحات الأدبية، بأنه فن تصوير حالة معينة أو شخصية من خلال استخدام تعبيرات الوجه والإيماءات والحركات الجسمانية.

ويتخذ مسرح الطفل طابعا مميزا وخصوصا، حيث لا بد من أن تتوافر لديه شروط خاصة، سواء فيما يتصل بـ:

• الفكرة:

حيث يجب أن تكون الفكرة مبهجة للأطفال، وكما يجب أن تمتعهم عقليا في الوقت ذاته.

• الشخصيات:

يجب أن تعتمد الشخصيات على أداء الأطفال أنفسهم.

عندما نربط بين المرحلة الخاصة برياض الأطفال والأطفال ذوي الإعاقات الفكرية، هذا أمر طبيعي؛ وذلك لأن العمر العقلي الخاص بتلك الفئة يماثل العمر العقلي لرياض الأطفال، فلا يزيد العمر العقلي للطفل المعاق فكريا عن ٧ وهو عمر التحاق الأطفال العاديين بالصف الأول الابتدائي.

• المبحث الثاني: أهمية المسرح

• تربيًا ونرفيها وعلجيا

كان المسرح ولا يزال هو النقطة التي انطلقت منها الشرارة نحو التطور والثقافة والمساعدة في تطوير المجتمعات، ويعتبر كذلك في مقدمة وسائل الاتصال، وذلك باعتباره وسيلة راقية ومؤثرة في الجماهير، وذلك لما له من خاصية فورية ومباشرة في مخاطبة الحواس والعقل والوجدان معاً، وقد تعددت استخدامات المسرح حتى امتدت إلى ميدان الطب النفسي وكذلك مسرح المناهج، وذلك فضلاً عن الترفيه والمتعة التي يقدمها، واستعانت التربية الحديثة بالمسرح باعتباره تقنية تربوية ووسيلة تعليمية تساهم في إيصال المعلومة بسهولة ويسر أكثر من غيرها من الوسائل التقليدية، وهو وسيلة من الوسائل الخاصة بالتواصل الاجتماعي، وذلك بوصفه شكلاً من أشكال الوعي الاجتماعي، ولذلك فهو من أكثر المصادر الثقافية والفنون حساسية، مما يوفر للمتلقي دائماً التواصل المستمر.

• ماذا يقدم المسرح لذوي القدرات الفاتحة؟

يعتبر المسرح من الأنشطة المهمة التي يتم استخدامها مع الطفل، وذلك لما له من أثر نفسي جيد على الطفل بشكل عام، ومع الطفل من لديهم احتياجات خاصة بشكل خاص، حيث إن هناك أدوار متعددة للمسرح:

- ◀ دور تربوي في اكتساب الطفل المبادئ والقيم والأخلاق
- ◀ دور التعليمي في تبسيط المعلومة، عن طريق مسرح المناهج أو المسرح الترفيهي أو مسرح العرائس أيضاً.
- ◀ دور نفسي يتمثل في التنفيس عن الانفعالات المكبوتة، وإزاحة التوتر وكشف القلق وتعديل السلوك والإفراط في الحركة.

كما إن هناك دور كبير للتدريبات التي يمر بها الطفل من أجل تقديم عرض مسرحي وإعداد ممثل لها، ويتمثل ذلك الدور في التشجيع على اللغة الشفوية الصحيحة، وتنمية قدرات الاستماع لدى الطفل، ويساعد كذلك على تنمية الخيال لدى الطفل واستخدامه بشكل مستمر، كما ينمي أيضاً فكره الإبداعي، مما يمكنه من إدراك ذاته، فضلاً عن تعلم النظام والنظافة والترتيب والتعاون والتواصل مع الآخرين، كما يستخدم المسرح أيضاً في تنمية المهارات الحياتية الخاصة بالطفل، وذلك من خلال تمثيل أو مشاهدة مواقف تمثيلية تزوده بالعديد من المهارات مثل رمي القمامة في السلة أو شراء الحلوى وهكذا.

- وتكمن أهمية مسرح الطفل في أنه يحقق للأطفال الآتي:
- ◀ إمتاع الطفل وتسليته.

- ◀ إثراء القاموس اللغوي للطفل.
- ◀ تنمية القدرة على التعبير لدى الطفل.
- ◀ اكتساب قيم أخلاقية وتربوية.
- ◀ تخفيف التوتر النفسي والضغوط النفسية.
- ◀ تعزيز الثقة بالنفس لدى الأطفال المشاركين في التمثيل.
- ◀ تنمية القدرة على الصبر والتحمل.
- ◀ تنمية الحاسة النقدية.
- ◀ تنمية الذوق الجمالي والفني.
- ◀ مد الطفل بالعديد من القيم السلوكية الجميلة والعادات الاجتماعية.
- ◀ وضع الطفل أمام عالم يشع بنور الأضواء وينبض بالحياة.
- ◀ وسيلة لإثراء المعرفة والثقافة.
- ◀ معالجة عيوب النطق، الانطواء.
- ◀ تحريك مشاعر الأطفال وتهذيبها على النحو السامي.
- ◀ تنمية الاستنتاج والتأمل واستغلال نشاطه واستيعاب طاقته الحركية والذهنية.

وللمسرح دور فعال كذلك حيال ذوي القدرات الفائقة، ويتمثل هذا الدور في:

• تنمية المهارات الاجتماعية لدى الطفل:

يساهم المسرح في تنمية مهارات الطفل؛ منها الجسمية والفكرية والنفسية والاجتماعية والعلمية واللغوية، وهو فن تمثيلي موجه للأطفال ويحمل منظومة من القيم الأخلاقية والتربوية والتعليمية والنفسية على نحو نابض بالحياة، وذلك من خلال شخصيات متحركة على المسرح، الأمر الذي يجعله وسيلة مهمة من وسائل تنمية شخصية الطفل وتربيته، لا سيما أن الطفل يرتبط ارتباطاً جوهرياً بالتمثيل منذ السنوات الأولى من عمره، وذلك عندما كان يحول خياله الإيهامي إلى لعب، وهو مسرح إيهامي يؤلفه ويمثله ويخرجه الطفل ذاته، لذلك تكون علاقة الطفل بالمسرح اندماجية وتكمن هنا أهمية المسرح.

• المسرح ينمي الذكاء واللفة لدى الطفل:

لمسرح الطفل ومسرحيات الأطفال دور مهم في تنمية الذكاء، وهذا الدور ينبع من استماع الطفل إلى الحكايات وكذلك روايتها إضافة إلى ممارسة الألعاب القائمة على المشاهدة الخيالية، الأمر الذي من شأنه تنمية قدرات الطفل على التفكير، وذلك أن ظهور تلك الأداة المخصصة للاتصال - أي اللغة - ونموها، من شأنه أن يثري أنماط التفكير إلى حد متنوع وكبير، وتتنوع تلك الأنماط وتتطور أكثر سرعة دقة.

فالمسرح قادر على أن ينمي اللغة، مما يترتب عليه تنمية الذكاء لدى الطفل. حيث يساعد المسرح الأطفال على أن يبرز لديهم اللعب التخيلي، وبالتالي يتمتع الأطفال الذين يشتركون في المسرح المدرسي ويذهبون إليه، بدرجة عالية من الذكاء وبقدر من التفوق، ويتمتعون كذلك بحسن التوافق الاجتماعي وبالقدرة اللغوية، كما تكون لديهم قدرات إبداعية متفوقة.

وتسهم مسرحية الطفل إسهاماً كبيراً وملموساً في نضوج شخصية الأطفال، فتعتبر وسيلة من وسائل الاتصال التي تؤثر في تكوين ميول الطفل واتجاهاته، وكذلك نمط شخصيته وقيمه، ولذلك فالمسرح المدرسي والتعليمي والمدرسي مهم للغاية لتنمية ذكاء الطفل.

ومن أهم النماذج التي صممت لاستخدام فن التمثيل والدراما في المسرح لخدمة الأطفال ذوي القدرات الفائقة ما يلي:

• لمسرح الشامل غير المحدود Theatre unlimited "

وهو الذي يعتمد على مسرح الصم، وذلك من خلال مجموعة الممثلين (الصم والسمعيين) الذين يمنحون إرشادات عن التدريب المسرحي، فيزودون المشاهدين من خلال خبرات حسية جديدة.

• " المعسكر المفتوح Camp Sunshine "

ويكون هذا النموذج موجهاً لذوي القدرات الفائقة الحسية والجسدية والعقلية، ويهدف إلى زيادة قدرة الأطفال على التعبير الحر عن ذاتهم، وإتاحة الفرصة للتطور الشفهي والجسدي والنمو، وكذلك الاتصال مع المجتمع.

• مجموعة قوس قزح Rainbow Company "

تلك التي تقدم مسرح الأطفال لكل الأطفال وذلك عن طريق الأطفال ذوي القدرات الفائقة، وصادفت تلك المجموعة التشجيع والاستحسان والمتعة والمديح.

واستخدمت نماذج التمثيل بكل أنواعه:

• التمثيل الصامت:

ويعني القدرة على التعبير عن الأفكار والأحاسيس، وذلك عن طريق ملامح الوجه والحركة، ويمكن أن يقوم بها تلميذ واحد داخل الفصل الدراسي أو أكثر، ويعتبر من أنسب وسائل التعلم لذوي القدرات الفائقة، ممن لديهم مشكلات في النطق، وكذلك ذوي الاحتياجات السمعية الخاصة.

• لعب الأدوار [التمثيل الحر]:

وفيها يمثل المتعلمون بعض الأدوار تمثيلاً تلقائياً دون أن يكون هناك إعداد مسبق أمام الآخرين (الفصل) فهو نوع من التمثيل الحر، يتميز بمحاكاة الواقع، ويطلب من الدارسين أن يتخيلوا موقفاً أو حواراً يعبر عن سلوك شخصيات معينة ومشاعرهم وأفكارهم في موقف محدد، كأن يطلب منهم أن يتخيلوا حواراً بين ابن ووالده. ففي تمثيل الأدوار يجسد التلميذ شخصية أو يمثل دوراً خاصاً بأصحاب المهن المختلفة، ويرغب في عرضه بأسلوب تلقائي أمام زملائه.

• المبحث الثالث

• الدراما التعليمية في حياة الطفل

المسرح والدراما وجهان لعملية واحدة، وتلك الوحدة بينهما هي من تؤدي إلى وجود فن مسرحي نابض بالحياة، فالدراما تتولد من العاطفة والفكر والخيال، وتلك جميعها تحتاج إلى المسرح الحر، وهو الذي يتألق بمختلف التعبيرات الجميلة من رقص وحركة وتمثيل وغناء، كما أن الدراما مهمة للأطفال؛ لأنها عبارة عن لعب ونشاط، واللعب يمثل للطفل حياته كلها، فعن طريق اللعب يتعلم ويقبل على العالم بنشاط وفرح، والمسرح هذا الفن الأصيل القديم والمتجدد دائماً يعتبر من أقرب الفنون إلى القلوب والعقول؛ لأنه يشعرهم بالفرحة والبهجة ويزودهم بالمعرفة والثقافة وقد قيل (أعطني مسرحاً أعطيك شعباً متحضراً)، ويجب الأطفال المسرح كثيراً؛ ولا سيما ذلك النوع الذي يلائم طبيعتهم ويناسب مرحلة العمر التي يمرون بها، وحين يشاهد الأطفال مسرحية ما مثلاً، فمن الممكن أن تلاحظ فرحتهم بذلك، وأن تسمع ضحكاتهم المميزة، وهي تجلجل في أرجاء المكان.

ويعبر جميل حمداوي في كلماته عن الدراما بأنها من أشكال الفن الأدبي القائم، وهي تصور الفنان قصة تدور حول شخصيات تدخل في أحداث، وهناك آثار إيجابية للدراما، ومنها إيجاد فرد متوازن وسعيد. (حمداوي، غير معروف، ص ٢٢).

وتعمل الدراما على سعادة الطفل، ومن خلالها يتعرف المربي على الطفل وعلى إمكانياته، ويصبح شخصاً صديقاً للطفل وودوداً ويكون قادراً على حل مشكلاته وفهمه، أما عن دور الدراما وأثرها في التربية والتعليم، فإنها تثير قدرة الفرد على التعبير عما يدور بداخله، وذلك ليصبح أكثر قدرة على التأثير في الآخرين، وكذلك توجيههم بهدف حل مشكلاتهم وتلبية احتياجاتهم، كما تتيح الفرصة للإنسان ليحرب المواقف المختلف في الحياة، كما يضع حلولاً لها، ويحاول أن يتكيف معها وأن يتعرف الإنسان بالآخرين

عن طريق تفحص شخصياتهم، فيصبح أكثر قدرة على التعامل والتواصل معهم، كذلك تعرف الانسان على نفسه وعلى مواهبه وقدراته يساعده على تنمية شخصيته، كما تنمي الحواس وتروّض الجسم، وذلك عن طريق التعبير الحركي والرقص الإيقاعي واللعب الدرامي، كما تكسب الفرد الثقة بالنفس، وتقوي رابطة الصداقة مع الكبار، ما لأمر الذي يساعده على التعلم، كما أنها تعلم الفرد طاعة الأقران، وكذلك تطور لديه المشاركة الوجدانية ومهارة القيادة والتعاون ومشاعر الشفقة وضبط النفس، وذلك عن طريق تقديمه الأدوار المختلفة كما تعزز من معلومات الأفراد، كما تنمي الخيال لديه وتشجع حب الاستطلاع وتدفع إلى الإبداع وتبسيط المواد الدراسية من خلال مسرحيتها بأسلوب جذاب وشائق.

الدراما اصطلاحاً: هي أسلوب فني يقوم على التمثيل حركة وإحساساً وفكراً، وذلك بهدف التعبير عن موقف أو حدث، وتكون الدراما بحسب الموقف، حيث تكون تعليمية إذا كان الموقف تعليمياً.

• الأهداف التربوية للدراما التعليمية:

- ◀ حل عقدة اللسان لدى الأطفال وتنمية القدرة على التعبير عن النفس.
- ◀ تنمية القدرة على اتخاذ القرارات وحل المشكلات من خلال المناقشات ومواقف الارتجال ولعب الأدوار.
- ◀ تحفز على البحث والتعلم وتجعل التعليم أكثر متعة.
- ◀ تشجع على العمل الجماعي المنظم.
- ◀ تظهر المواهب المختلفة للأطفال.
- ◀ تثرى لغة الطالب.

• عناصر الدراما التعليمية

• الموضوع أو الفكرة:

لابد للعمل الدرامي من خلال موضوع يختاره المعلم؛ وذلك بهدف تحقيق هدف معين يتصل بالمادة التعليمية، وقد يكون الموضوع واقعياً أو على مستوى معين من الخيال، كما أنه لابد من أن يكون الموضوع واضحاً للمعلم والمتعلم.

• الطالب لاعب الدور:

ويعتبر هو العنصر الأساسي في الدراما التعليمية، ويجب أن يكون قد شرع في أن يمارس دوره في التفاعل مع الآخرين ممن حوله؛ وذلك ليستطيع لعب الأدوار، وإن المراحل العمرية للطالب وصفات تلك المراحل تُكسبه القدرة على تمثيل المواقف التعليمية.

• النشاط الدرامي:

يكون اللعب هو محور النشاط الدرامي، كما يكون أيضاً أساس عملية الدراما التعليمية، وذلك اللعب يستثمر طاقة الطفل العقلية والجسمية والحركية، وهناك بعض من اللعب يستخدم الطفل فيه عقله أكثر من جسمه، وذلك مثل: ألعاب المكعبات، ومن اللعب أيضاً ما يكون تمثيلاً واضحاً مثل تمثيل المواقف.

• الخبرات التعليمية:

وتعني المواقف التمثيلية، وهي ببساطة عمل مثال أو نموذج بهدف محاكاة أحد المواقف الواقعية بطريقة مبسطة، بحيث يسهل على التلميذ الإحاطة بها وفهمها، فمن خلال تلك المواقف يقلد التلميذ الأشخاص والأصوات والمواقف، ومن ثم تكون خبرة تعليمية ممتعة لذوي القدرات الفائقة، وهو الأمر الذي يؤثر على اتجاهاتهم وتعلمهم.

• خصائص الدراما التعليمية:

• الحركة:

تهتم الدراما التربوية بالحركة اهتماماً شديداً؛ وذلك لأن الحركة تعمق الوعي الخاص بالأطفال بقدراتهم الجسدية، كما تجعلهم قادرين على التعبير عن النفس؛ مثل لعبة المرأة.

• الإيقاع:

ويعني إتقان الأصوات مع الحركات، وبطريقة أخرى هو صوت يتكرر ويصدر نغماً معيناً في مدة زمنية محددة، وتصحب ذلك الصوت حركة تناسبه.

• الإيماء:

ويقصد به التعبير عن المشاعر والأفكار بتعابير الوجه والحركة فقط، ويستخدم ذلك الأسلوب لتوصيل المشاعر والأفكار إلى الآخرين، وذلك دون استعمال اللغة المنطوقة؛ مثل لعبة بدون كلام.

• لعب الأدوار:

ويعني تقمص الطفل دوراً يختلف عن دوره الحقيقي، ويعبر عن ذلك الدور بالأسلوب واللغة التي تناسب الدور الذي تقمصه؛ مثل لعبة المقابلة الصحفية.

وسنتناول في ذلك المبحث أساليب التعلم بالدراما للأطفال وذوي القدرات الفائقة، وذلك من خلال:

- ◀ استراتيجيات التعلم (تمثيل الأدوار).
- ◀ الخبرات الدرامية.

• استراتيجية تمثيل الأدوار:

يتم استخدام تلك الاستراتيجية مع التلاميذ العاديين أو مع التلاميذ من ذوي القدرات الفائقة باختلاف فئاتهم، وفيما يلي سنعرض لمفهوم تلك الطريقة وأهميتها وخصائصها وبعض الجوانب المتصلة بها:

• أولاً: مفهوم طريقة تمثيل الأدوار:

يضم مفهوم لعب الدور افتراضاً بأن هناك دوراً للطالب عليه أن يلعبه، سواء كان فيه معبراً عن نفسه أو عن أحد زملائه، وذلك في موقف محدد، ولعب الدور باعتباره نموذجاً للتدريس له جذور في الأبعاد الاجتماعية والشخصية للتربية؛ لأنه يحاول مساعدة الأفراد أن يجدوا معنى شخصياً للعوامل الاجتماعية لديهم، وأن يعالجوا ما المشكلات الشخصية التي تواجههم، وذلك بمساعدة الجماعة الاجتماعية.

ويعالج لعب الدور في أبسط صورته مشكلات، وذلك من خلال الفصل، حيث يتم تحديد مشكلة، ثم يتم تناولها ومناقشتها، ويلعب بعض التلاميذ الأدوار، بينما آخرون يقومون بعملية الملاحظة.

وسنستعرض بعض المفاهيم الخاصة بطريقة تمثيل الأدوار، وذلك على النحو التالي:

- ◀ وتعرف طريقة تمثيل الأدوار بأنها تتضمن التمثيل التلقائي لموقف معين، وذلك بواسطة فردين أو أكثر، من خلال توجيه من المعلم، وينمو الحوار على حسب الموقف الذي أعده التلاميذ الذين يمثلون، ويؤدي كل شخص من الممثلين الدور طبقاً لما يشعر به، أما التلاميذ الذين لا يمثلون فإنهم يؤدون دور الناقد والملاحظين، وتقوم المجموعة بالمناقشة بعد التمثيلية.
- ◀ وتعرف تلك الطريقة بأنها أسلوب يعتمد على منح المتدربين (التلاميذ) الفرق من أجل تمثيل الأدوار بحرية كاملة، على أن يتضمن التمثيل التلقائي فردين أو أكثر، وذلك من خلال توجيه من المدرب (المعلم).
- ◀ والمقصود بطريقة تمثيل الأدوار أنها موقف واقعي يلعب فيه المتدربون (التلاميذ) مختلف الأدوار، ويكون ذلك الموقف مشكلاً في العادة أو به صراع واختلاف.

• ثانياً: خصائص طريقة تمثيل الأدوار:

- وفيما يلي أهم خصائص طريقة تمثيل الأدوار:
- ◀ الارتجالية في التعبير والتلقائية في التمثيل.

- ◀ تقمص من يقوم بتمثيل الدور، فتكون شخصية واقعية وتعيش في البيئة وتتناول مشكلات معاصرة من شأنها أن تثير اهتمام المشاهدين.
- ◀ تعتمد النتائج الخاصة بلعب الأدوار على الأنشطة والمناقشات التي تعقب التمثيل، وما يتلو ذلك من تبادل الآراء والأفكار.
- ◀ يجب أن يكون لدى الممثلين والمشاهدين معلومات كافية عن الموضوع الذي تم اختياره لتقمص الأدوار.

• ثالثاً: مبررات طريقة تمثيل الأدوار:

- ◀ هناك بعض المبررات التي أدت إلى استخدام تلك الطريقة، وأهمها:
- ◀ إمكانية حمل الخبرات الفنية إلى غرفة الصف، وذلك خلال نشاط لعب الدور.
- ◀ من شأن نشاط لعب الدور أن يضع الطلاب في مواقف تتطلب منهم فهم التعبير اللغوي.
- ◀ تدريب الطلاب على ممارسة الأدوار تعدهم وتؤهلهم للمستقبل.
- ◀ مساعدة الطلاب الذين يتصفون بالخجل على التغلب على المشكلات النفسية التي يعانون منها.
- ◀ هو نشاط ترفيهي يتم من خلاله تطوير الخبرات النفسحركية والمعرفية والانفعالية الخاصة بالطلاب، وذلك وفق خطة منظمة.

• رابعاً: أهمية طريقة تمثيل الأدوار وأهدافها:

• أهمية طريقة تمثيل الأدوار:

أثبتت طريقة تمثيل الأدوار نجاحها ولاسيما في انتقال الأثر التدريبي لدى المتدربين، وكذلك أثبتت جدارة في سرعة تذكر المفاهيم ورسوخها المفاهيم من قبل الطلاب، ويعتبر تمثيل الأدوار جانباً من جوانب المحاكاة.

وتقوم طريقة تمثيل الأدوار على ممارسة الواقع، حيث تكون بذلك أكثر فعالية؛ وذلك لأن التدريب عن طريق الممارسة يكون مفضلاً عن غيره من شتى أنواع التعليم، فضلاً عن أنه أسلوب مهم في ربط الناحية العلمية بالنظرية.

• أهداف طريقة تمثيل الأدوار:

تنمية الفهم الخاصة بالمتدربين للطريقة الإنسانية والعلاقات التي توجه سلوكها وتحكمها هو الهدف الأساسي من تمثيل الأدوار، وكذلك التدريب على التفكير والدراسة والتحليل، وذلك من خلال ما يؤديه المتدربون بعد تمثيل الدور، من تحليل الأسباب التي دفعت كل فرد إلى ذلك السلوك في

دوره، وكذلك وتحليل ما يتصل به من انفعالات إنسانية واتجاهات وأحاسيس ومشاعر.

وفيما يلي أهم أهداف تلك الطريقة:

- ◀ تحليل السلوك الشخصي والقيم السلوكية.
- ◀ مشاركة الآخرين وجدانياً وتنمية التعاطف نحوهم.
- ◀ تنمية الاستراتيجيات الخاصة بحل المشكلات الشخصية والمشكلات بين الشخصية.
- ◀ اكتشاف واستقصاء مادة دراسية بطرق متنوعة.
- ◀ اكتساب استبصار في قيمهم واتجاهاتهم ومدركاتهم.

• خامساً: إيجابيات وسلبيات طريقة تمثيل الأدوار وشروط فاعليتها:

• إيجابيات طريقة تمثيل الأدوار:

- فيما يلي أهم مميزات طريقة تمثيل الأدوار:
- ◀ تكون فعالة ولاسيما مع الأهداف النفسحركية.
- ◀ تناسب الأطفال على اختلاف فئاتهم.
- ◀ تمد الطالب باكتساب خبرة تعليم مباشرة.
- ◀ تنمي ثقة الطالب بنفسه وتدفعه للاعتزاز بها وتحمله المسئولية.
- ◀ تتيح فرصة التدريب والممارسة والتغذية الراجعة.

• سلبيات طريقة تمثيل الأدوار:

- في التالي سنعرض أهم سلبيات طريقة تمثيل الأدوار:
- ◀ تكون مستهلكة للوقت، وربما لا تتفق تصرفات البعض مع الواقع، وبالتالي تبدو غير منطقية.
- ◀ تحتاج إلى عملية تحليلية دقيقة حيال للإجراء الذي يكون من المتوقع أن يقوم به المعلم.
- ◀ تعتمد على تعليم الإجراءات والمفاهيم أكثر من الحقائق والقوانين، وذلك في معظم الأحيان.
- ◀ ربما تسبب قلقاً وحرماً لبعض الطلاب الخجولين أو الذين لا يتقنون فن التمثيل.
- ◀ تحتاج إلى ردود فعل بشكل مستمر وإشراف المعلم.

• شروط فعالية طريقة تمثيل الأدوار:

توجد بعض الشروط التي تعزز من فعالية طريقة تمثيل الأدوار ومنها:

- ◀ مناقشة المعلم الأدوار التي تم تمثيلها بالمشاركة مع فئة النقد والتوجيه.
- ◀ يؤدي المشاركون الأدوار المحددة لهم، ويوجه آخرون الحكم والنقد.
- ◀ تقسيم الدارسين إلى مجموعات صغيرة، بحيث تضم كل مجموعة من خمسة إلى عشرة أفراد.
- ◀ يشرح مقدم البرنامج المهارات التي تم اختيارها لتقمص الأدوار.

• سادساً: نخطيط الدرس وننفيذه:

- يتألف نشاط لعب الدور من عدة خطوات هي:
- ◀ تسخين الجماعة.
- ◀ اختيار المشاركين.
- ◀ تهيئة المسرح.
- ◀ إعداد الملاحظين.
- ◀ التجسيم والتمثيل.
- ◀ مناقشة وتقويم.
- ◀ إعادة التجسيم والتمثيل.
- ◀ مشاركة في الخبرات وتعميم

وهناك عرض محدد لكل خطوة من تلك الخطوات، بحيث يسهم في بلورة النشاط التعليمي وخصوبته، وتلك الخطوات معاً تضمن متابعة خط التفكير واتباعه خلال الأنشطة المعقدة، بحيث تمكن التلاميذ من أداء أدوارهم، مع تحديد وتمييز أهداف لعب الدور، والحرص على ألا تكون المناقشة التي تجرى بعد ذلك مجرد بعض ردود الأفعال المشتتة، وذلك على الرغم من أهمية ردود الأفعال تلك.

• سابعاً: أين نطبق طريقة تمثيل الأدوار، ومنك، ومنك لا نطبق، ولماذا؟

- يمكن استخدام تلك الطريقة في الحالات التالية:
- ◀ تقريب المفاهيم المنهجية النظرية، لعل أن يكون ذلك من واقع الحياة الاجتماعية التي يشهدها التلاميذ.
- ◀ تغيير بعض المفاهيم، بحيث تصبح صيغاً فعالة وغير مباشرة، وذلك من خلال خبرة التلاميذ لها، وكذلك إحساسهم الحقيقي بنتائجها.
- ◀ تشويق التلاميذ للتربية الرسمية والتعلم.
- ◀ إتاحة الفرصة أمام التلاميذ للمشاركة في التعلم كل حسب رغبته وقدراته.
- ◀ تطوير وسائل التخاطب والمهارات اللغوية العادية لدى التلاميذ.

- ◀ تنمية القدرة الذاتية على التعبير والمشاركة والشعور بالثقة، والتغلب على صفات الحياء والخجل لدى التلاميذ.
 - ◀ إغناء التربية المنهجية وتنوع أساليب التعليم المنهجي.
 - ◀ الاستجابة لتلاميذ الأسلوب الإدراكي المتفاعل غير المباشر.
- ويمكننا القول إن هناك بعض الحالات التي يصعب فيها تطبيق تلك الطريقة، ومنها:
- ◀ الكثافة الطلابية في الفصول.
 - ◀ تقارب مستوى التحصيل لدى الطلاب.
 - ◀ ثبات مقاعد الطلاب وضيق غرف الصف.
 - ◀ ضعف شخصية المعلم ضعيف، مما يترتب عليه عجزه عن ضبط الفصل.
 - ◀ عجز المعلم عن الإشراف على تلك الطريقة وإدارتها.
 - ◀ سعي المعلم لتحقيق أهداف معرفية فقط.
 - ◀ احتواء المقرر الدراسي على كمية كبيرة من المعلومات.
- ويمكن أن نقول إنه من المتاح تطبيق تلك الطريقة في جميع مراحل التعليم العام وذلك بلا استثناء.

• الخبرات الدرامية

- ◀ الخبرات الدرامية (الخبرات الممثلّة) أو المواقف التمثيلية وهي عبارة عن أعداد مثال أو نموذج لمحاكاة أحد المواقف الواقعية بطريقة مبسطة، بحيث يسهل على التلميذ الإحاطة بها وفهمها، فمن خلال تلك المواقف يقلد التلميذ الأشخاص والأصوات والمواقف، ومن ثم تكون خبرة تعليمية ممتعة لذوي القدرات الفائقة، وهو ما يؤثر على اتجاهاتهم وتعلمهم، وتعتبر المواقف التمثيلية من الوسائل الممتعة والمحبة للتلاميذ، وتزداد أهميتها بالنسبة للتلميذ المتخلف عقلياً، وذلك لما تحققه من التوافق النفسي له، وتتمثل الأهمية التربوية للخبرات التعليمية فيما الآتي:
- ◀ النشاط التمثيلي من الأنشطة التعبيرية الخلاقة والحركية، والتي تساعد التلاميذ على استيعاب المعارف والمعلومات
- ◀ تعتبر وسيلة مهمة لتقديم المادة العلمية بطريقة إيجابية وحية تثير اهتمام وانتباه التلاميذ أكثر من غيرها من طرق التدريس.
- ◀ يمكن من خلالها علاج بعض الظواهر النفسية بالنسبة للمتخلفين عقلياً؛ مثل الانطواء والخجل.
- ◀ التمثيل وسيلة جذابة وشائقة للمعلم والمتعلم.
- ◀ التفاعل الاجتماعي وتكوين العلاقات الشخصية عن طريق المشاركة الاجتماعية والتعاون مع الزملاء، الأمر الذي يساعد المتخلفين عقلياً على

تنمية المهارات الاجتماعية لديهم وتعزيز فهمهم للآخرين، وهو الأمر الذي يؤدي إلى التوافق الاجتماعي.

◀ إتاحة فرص التعبير عن قدرات ذوي القدرات الفائقة، وتدريبهم على طريقة الإلقاء والتحكم في الأداء وإجادة النطق وعلاج العيوب التي تظهر في النطق، الأمر الذي يساعد على تنمية المهارات اللغوية لديهم.

◀ وسيلة مهمة لتقديم مادة علمية إيجابية وحيية تستطيع إثارة اهتمام وانتباه التلاميذ أكثر من غيرها من طرق التدريس.

◀ إتاحة الفرص للطلاب ذوي القدرات الفائقة سواء كان ممثلاً أو متفرجاً لمشاهدة سلوكيات عامة وموضوعات حياتية، وهو ما يساعد على معالجة المشكلات الاجتماعية والشخصية الناجمة عن القصور في حاسة من الحواس.

◀ ملاءمة تلك الوسيلة مع مختلف المجالات وكذلك مع مراحل التعليم المختلفة، فعلى سبيل المثال يمكن استخدامها في تنمية المهارات العلمية والحياتية والاجتماعية والرياضية لذوي القدرات الفائقة.

هناك عدد من النقاط يجب مراعاتها عند استخدام التمثيل في التعليم، وتتمثل تلك النقاط في:

◀ إسناد الدور المناسب لكل طالب وفق قدراته وميوله واتجاهاته حتى يتحقق الأثر النفسي المرغوب.

◀ يفضل أن يتم البدء بالموضوعات البسيطة، مع ومشاركة عدد قليل من الشخصيات، بحيث يتراوح ما بين شخصين إلى أربع شخصيات.

◀ إتاحة الفرص لجميع المتعلمين للاشتراك في التمثيل عبر أداء أدوار محددة.

◀ استخدام ألفاظ مألوفة في المستوى العقلي للتلاميذ، ولاسيما ذوي القدرات الفائقة العقلية.

◀ إتاحة وقت كاف لتحقيق التفاعل والتجاوب بين أفراد الجماعة.

◀ اختيار الموضوعات الصالحة للعرض التمثيلي، مع ومراعاة قدرة التلاميذ على تقمص الأدوار الخاصة بالعرض الذي تم اختياره ومناقشته.

ومن خلال ذلك أصبح من اللازم على المؤسسات التربوية أن تولي اهتماما مضاعفا بالأنشطة الفنية، والمسرح المدرسي على رأس تلك الأنشطة؛ وذلك لما له من فائدة تربوية في تنمية القدرات الإدارية للتلاميذ وصقل مواهبهم الحسية والعقلية، والكشف عن المواقف والتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم، وذلك من خلال التمثيل، ومما لا شك فيه أن تخصيص مادة للمسرح بكل مدرسة، مع إقامة مهرجانات منتظمة ومتنوعة لتقديم العروض المسرحية من أجل التنافس البريء والاحتكاك، الأمر الذي سيؤدي لامحالة إلى ظهور

الدور الفعال والإيجابي للمسرح المدرسي، ومن ثم سيتخذ موقعه الطبيعي ضمن خريطة الفعل التربوي، ليتجاوز بذلك الدور التقليدي الذي كان منتشرًا وسائدًا كنشاط مواز فقط يقوم به المعلم والتلاميذ في أوقات الفراغ.

وأصبح من الضروري أن نعمل على تطوير المسرح المدرسي في بلادنا، ليتحول من مجرد مسرح مناسباتي إلى تبني سياسة واضحة المعالم، يمكنها إعداد برنامج متكامل في المسرح المدرسي على أساس سليم، وكذلك إتمامه في مختلف المستويات الدراسية الأخرى، ولن يتحقق ذلك دون إطار مختص ودعم الجهات الرسمية التربوية، ماديًا ومعنويًا، حيث نادى وعلم النفس والتربية الحديثة بضرورة التعلم عن طريق المشاركة، كما أشادت التربية الحديثة بأهمية تعليم الفنون في العملية التربوية، ولا شك أن الحديث عن الدور التربوي والريادي للمسرح المدرسي سيقود مؤكدًا إلى معرفة قيمته الاجتماعية والثقافية، حيث تؤهله إلى التكامل مع العمل التربوي، وكذلك يعتبر ربط الطفل بالفن عملية مكملة للتنشئة؛ وذلك نظرًا لما يحفظه ويوفره من رصيد معرفي ومهارات يجب تفجيرها.

• المبحث الرابع:

• الاستفادة من برامج الدمج في العمل المسرحي

تسعى المؤسسات العاملة في مجال ذوي القدرات الفائقة إلى توعية وتنشيط المجتمع بتلك الفئة، كما تسعى إلى توفير متطلباتهم بالمجتمع، وهي من المهام التي تسعى إلى تحقيقها تلك المؤسسات، ولا شك أنها قطعت شوطًا كبيرًا في هذا الاتجاه، وتلك الدراسة تأتي في إطار توعية المجتمع بأهمية دمج تلك الفئة، وحيث جاءت الدراسة تحت عنوان دمج ذوي القدرات الفائقة في المجتمع، والتي تستعرض مفهوم الدمج وأهدافه وأهميته، إضافة إلى أنواعه وأشكاله وما هي مبرراته والمتطلبات التي يجب أن يتم توفرها وتحقيقها قبل الدمج، وكذلك ما هي.

• الإحتياجات التي نطلبها عملية الدمج المسرحي

نوضح في البداية أن الدمج يعني التكامل الاجتماعي والتعليمي بالنسبة للأطفال ذوي القدرات الفائقة، وكذلك الأطفال العاديين في المسرح أو أماكن التدريب، وذلك لجزء من اليوم على الأقل، ويرتبط ذلك التعريف بشرطين لا بد من توافرها وهما:

أن يوجد الطالب في تدريبات العرض المسرحي ولو لجزء من اليوم إلى جانب ضرورة الاختلاط الاجتماعي المتكامل، وهو الأمر الذي يتطلب تخطيطًا وتكاملاً تربويًا مستمرًا.

ومفهوم الدمج في جوهره هو مفهوم اخلاقي اجتماعي نابع من حركة حقوق الإنسان ضد العزل والتصنيف لأي شخص نسبة لإعاقته، بجانب تزايد الاتجاهات المجتمعية نحو رفض الوصمة الاجتماعية للأشخاص من ذوي القدرات الفائقة، فسياسة الدمج تعتبر هي التطبيق التربوي على المبدأ العام الموجه لخدمات التربية، والذي يتمثل في التطبيع نحو العادية، وذلك في أقل البيئات قيوداً.

- وتقوم سياسة الدمج على ثلاثة افتراضات أساسية تتمثل في:
- ◀ توفر خبرات التفاعل بين ذوي القدرات الفائقة وأقرانهم العاديين وذلك بشكل تلقائي.
 - ◀ زيادة فرص التقبل الاجتماعي لذوي الاحتياجات من جانب الأفراد الطبيعيين والعاديين.
 - ◀ تتيح فرصاً كافية لنمذجة أشكال السلوك التي تصدر عن أقرانهم العاديين.
 - ◀ لذلك فإن سياسة الدمج تعتبر الطريقة المثلى التي يجب التعامل بها مع ذوي الحاجات التعليمية الخاصة للطلاب كافة، فالمبادرات العالمية التي جاءت من الأمم المتحدة والبنك الدولي والمنظمة الدولية للثقافة والعلوم والتربية والمنظمات غير الحكومية كلها مجتمعة، منحت زخماً كبيراً للمفهوم الذي يقول بأن كل الأطفال لهم الحق في التعليم معاً دون تمييز بغض النظر عن أي صعوبة تعليمية يعانون منها أو أي إعاقة، لكن في الأعمار السنية الصغيرة لا يمكن الدمج من خلال المدارس، لذلك يمكن الدمج من خلال الأنشطة الفنية أو العمل المسرحي؛ وذلك لتهيئة الطفل من ذوي القدرات الفائقة للدمج المدرسي دون أن يواجه صعوبات كبرى في طريقه.

• تعريف الدمج:

الدمج هو إتاحة الفرص أما الأطفال المعوقين ليتمكنوا من الانخراط في نظام التعليم الخاص، وذلك كإجراء للتأكيد على مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم، ويهدف ذلك إلى الدمج بشكل عام لمواجهة الاحتياجات التربوية الخاصة للطفل المعوق، وذلك ضمن إطار المدرسة العادية، ووفقاً لمناهج وأساليب ووسائل تعليمية دراسية يشرف على تقديمها جهاز تعليمي متخصص، إلى جانب كادر التعليم بالمدرسة العامة. وهي تلك العملية التي تشمل الطلاب كافة في مدارس التعليم العام وفصوله، وذلك بغض النظر عن الموهبة أو الذكاء أو الإعاقة أو المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي أو الخلفية الثقافية للطالب.

كما يعني كذلك وضع الأطفال ذوي القدرات الفائقة، والإعاقات المختلفة في صفوف تعليمية عادية، كما يجب توفير دعم صفي كامل ولهم وتقديم الخدمات التربوية.

وهو أيضاً إجراء لتقديم خدمات خاصة للأطفال ذوي القدرات الفائقة، وذلك في أقل البيئات تقييداً، وهو الأمر الذي يعني وضعه مع أقرانه العاديين، وتلقي خدمات خاصة في فصول عادية، والتفاعل بشكل متواصل مع أقران عاديين في البيئات الأقل تقييداً.

ووردت بعض التعريفات الأخرى الخاصة بسياسة الدمج في عدد من الدراسات، ومن تلك التعريفات:

• البيئة الأقل عزلاً:

ويقصد بها الإقلال قدر الإمكان من عزل الأطفال من ذوي القدرات الفائقة، وذلك من خلال دمجهم قدر الإمكان بالأطفال العاديين في المدارس العادية والفصول.

ويهمنا من ذلك التعريف الجزء الخاص بالبيئة الأقل عزلاً، أي أننا نحاول ألا يقتصر الدمج على المجالات المدرسية أو التعليمية أو الفصل فقط، وإنما يكون في إطار نشاط فني يؤدي في النهاية إلى تنمية المهارات الخاصة بتلك الفئة، وكذلك مساعدتهم في الدمج المدرسي، أي أنه يمكن اعتبار الدمج من خلال المسرح نوعاً علاجياً يعمل على تجهيز تلك الفئة؛ وذلك لمواجهة الأطفال الطبيعيين بالمدرسة فيما بعد، أو في الوقت ذاته في العمل بين النشاط الاجتماعي والدراسة.

ويهمنا في تلك الدراسة الدمج الاجتماعي من مختلف أنواع الدمج ومنها الآتي:

• الدمج الاجتماعي:

هو التحاق الأطفال المعوقين من الملتحقين بالصفوف العامة بمختلف الأنشطة المدرسية؛ كالرحلات وحصص الموسيقى والفن والرياضة والأنشطة الاجتماعية الأخرى.

وهو أبسط أشكال وأنواع الدمج، فلا يشارك الطالب ذوو القدرات الفائقة نظيره العادي في الدراسة بالفصول الدراسية، وإنما يقتصر الأمر على دمجهم بمختلف الأنشطة التربوية؛ مثل التربية الفنية والتربية الرياضية وأوقات الرحلات والفسح والمعسكرات وكذلك الجماعات المدرسية وغيرها.

• الدمج المجتمعي:

هو منح الفرص للمعوقين ليتمكنوا من الاندماج في مختلف فعاليات وأنشطة المجتمع، مع تسهيل مهمتهم بأن يكونوا أعضاء فاعلين، مما يضمن لهم حق العمل بمنتهى الاستقلالية مع حرية التنقل والتمتع بما هو متاح من خدمات في المجتمع.

• أهداف الدمج:

- ◀ إتاحة الفرص للأطفال المعاقين للمساواة في التعليم والتكافؤ مع غيرهم من الأطفال الطبيعيين.
- ◀ منح الأطفال المعاقين الفرصة للتفاعل مع الآخرين والانخراط في الحياة العادية.
- ◀ إتاحة الفرص ليتعرف الأطفال الطبيعيين وغير المعاقين على الأطفال المعاقين، ليتمكنوا من التعرف على مشكلاتهم ومساعدتهم في حلها، وتذليل الصعوبات ومتطلبات الحياة.
- ◀ التخفيف عن الأطفال المعاقين في بيئتهم المحلية وخدمتهم من خلال الحد من الصعوبات المتمثلة في التنقل إلى خارج بيوتهم وبعيداً عن أسرهم والذهاب إلى مراكز ومؤسسات التربية الخاصة، وتقديم تلك الخدمات للأطفال الذي يقيمون بالأرياف بشكل خاص.
- ◀ استيعاب أكبر نسبة متاحة من الأطفال المعاقين، ولاسيما الذين لا تتوفر لهم فرص للتعليم.
- ◀ العمل على تعديل اتجاهات أفراد المجتمع ولاسيما العاملين بالمدارس العامة من مديريين وأولياء أمور ومدرسين.
- ◀ تخفيض التكاليف المرتفعة لمراكز التربية المتخصصة.
- ◀ توافقه واتساقه مع القيم الأخلاقية والثقافية.
- ◀ تخليص الأطفال العاديين من الأفكار الخاطئة حول خصائص أقرانهم وإمكاناتهم وقدراتهم من ذوي القدرات الفائقة.
- ◀ الحد من الفوارق الاجتماعية والنفسية والاجتماعية بين هؤلاء الأطفال، وتخليص الأطفال وأسرهم من الوصمة التي يخلفها وجودهم بالمدارس الخاصة.
- ◀ منح الطفل فرصة أفضل ومناخاً يكون مناسباً لينمو نمواً اجتماعياً وأكاديمياً ونفسياً سليماً، إضافة إلى تحقيق الذات لدى الطفل ذي الاحتياجات الخاصة، وكذلك زيادة دافعيته للاندماج مع الآخرين، وتكوين علاقات اجتماعية سليمة مع الغير، مع تعديل اتجاهات الأسرة وكذلك أفراد المجتمع، وكذلك المعلمون وتوقعاتهم نحو الطفل من ذوي

القدرات الفائقة، حيث إنها تكون اتجاهات قد تميل من السلبية إلى اتجاهات أكثر إيجابية.

◀ التركيز بشكل أعمق على المهارات اللغوية للطفل من ذوي القدرات الفائقة، فتعلم اللغة لا يتم بالصدفة، إنما يعتمد بشكل كبير على العوامل البيئية، كما أن النمو اللغوي مهم جداً للأطفال المدمجين، فيعمل على تسهيل نجاح هؤلاء الأطفال عن طريق التفاعلات اليومية مع الآخرين، من أجل ذلك نجد أن عملية تكييف الجوانب التي ترتبط باللغة: كالكتابة، والقراءة، والاستماع، والكلام، والتهجئة، التي تعد مطالب ضرورية كي تنجح عملية الدمج.

◀ وهناك العديد من الدراسات التي أشارت إلى أن الأطفال من ذوي القدرات الفائقة في الأنشطة المختلفة يظهرون قدرة أفضل في التعبير عن آرائهم وأنفسهم، كما أن عملية الدمج تزود الأطفال ذوي القدرات الفائقة بالفرص التي تتناسب معهم؛ كي تحسن مفهومي: الذات، والسلوكيات الاجتماعية اللذان يرتبط كل منهما بالآخر بشكل كبير.

كما أن عملية دمج الأطفال من ذوي القدرات الفائقة مع الأطفال العاديين تساعد على التعرف على هذه الفئة من الأطفال عن قرب، كما يعمل على تقدير احتياجاتهم الخاصة، مما يؤدي إلى تعديل اتجاهاتهم، وتقليل آثار الوهم السلبية من قبل المدرسة والأطفال الآخرين من أفراد العائلات الأخرى ومن غير المعاقين، بالإضافة إلى وضع الأطفال في ظروف ومناخ ترفيهي أكثر إدماجاً.

ومما لا يغيب عن أذهاننا أنه قد لا يكون الحل الأمثل لكل الأطفال من ذوي القدرات الفائقة، بل أن بعض الأطفال من ذوي القدرات الفائقة قد لا يستطيعون النجاح في أوضاع الدمج المختلفة؛ لتباين حاجاتهم واختلافها، وعدم فعالية الخدمات التي قد تقدم لهم في تلك الأوضاع، فعلى الرغم من أن الدمج حلم وأمل يتمناه الكثير من الأفراد من ذوي القدرات الفائقة، إلا أنه قد يكون كارثة للبعض الآخر؛ وذلك لما قد يطرأ من بعض السلبيات في عملية التطبيق، والتي قد لا يتم احتواؤها مسبقاً أو الاستعداد لها ومنها.

ومن الأهداف بعيدة المدى للدمج تخليص ذوي القدرات الفائقة من كل أنواع المعوقات المادية منها أو المعنوية، والتي قد تحد من المشاركة في شتى مناحي الحياة.

• الشروط الواجب توافرها لتطبيق سياسة الدمج

هناك بعض الأمور الواجب مراعاتها قبل تطبيق سياسة الدمج، ومن هذه الأمور ما يلي:

• نوع الإعاقة:

يجب مراعاة نوع وشدة الإعاقة قبل البدء بعملية الدمج، ومعرفة الاستعداد النفسي للطالب المراد دمجه.

• التربية المبكرة:

يجب أن تسبق التربية المبكرة من الأسرة عملية الدمج لذوي القدرات الفائقة؛ حتى تساعد على أداء بعض الوظائف الأساسية للحياة مثل: الحركة، والكلام، وأن يعتمد على نفسه في الأكل، والتنقل، وإعداد كوادر للعمل على دمج الأطفال عن طريق المسرح.

ينبغي إعداد وتدريب الكوادر على كيفية التربية والعمل التربوي مع ذوي القدرات الفائقة، وكيفية التعامل مع المواقف السلوكية، كما يجب توافق عدد الطلاب من ذوي القدرات الفائقة في عملية الدمج مع عدد الأطفال العاديين في هذا التدريب.

• المكان:

مناسبة حجم المكان المخصص للتدريب، من أجل ضمان حرية الحركة وممارسة الأنشطة بداخله، فضلا عن الإضاءة المناسبة، والتهوية الجيدة، والمخارج.

• مرافق أخرى:

- ◀ الخدمات المساندة، وغرفة المصادر.
- ◀ المناهج والخططة والجدول والتقييم.
- ◀ تنمية الاتجاهات الإيجابية التي تساعد على الدمج.
- ◀ التدريس التعاوني.
- ◀ تخطيط البرامج الفردية واتقانها قبل تنفيذها.
- ◀ التنوع في الأنشطة حتى تسمح بمشاركة ذوي القدرات الفائقة.
- ◀ تفعيل دور الأسرة عبر مشاركتها.
- ◀ توفير القرين التعليمي.
- ◀ إنجازها بصورة تكون مدروسة دراسة مسبقة وواقية.
- ◀ الاختيار المناسب والسليم للمكان.
- ◀ تثقيف وتدريب المعلمين بالشكل الذي يتناسب مع أهداف البرنامج؛ ليحقق التقبل المطلوب لفكرة الدمج.
- ◀ العناية في اختيار الأطفال المراد دمجهم.
- ◀ إشراك أولياء الأمور في عملية التخطيط للبرنامج بمراحله كافة.
- ◀ تهيئة الأطفال العاديين للبرنامج، وإطلاعهم على طبيعة وخصائص الأطفال الذين سيتم التعامل معهم والمستهدف دمجهم.

• الأسس التي يجب مراعاتها في البرنامج:

- ◀ تعريف الدمج بصورة إجرائية، وتكون دقيقة وخالية من اللبس.
- ◀ تعريف الفئة المستهدفة من برنامج الدمج بشكل يساعد على تحديد المعايير الخاصة باختيارهم، وذلك بما يتناسب مع البرنامج.
- ◀ القدرة على استخدام الذراعين واليدين بفعالية أثناء ممارسة الأنشطة اليومية، ومنها تحريك ودفع الكرسي المتحرك والمناورة به بسرعات مختلفة في أكثر من اتجاه.
- ◀ التمكن من حمل وزن الجسم ورفعها إلى أعلى قليلاً بالكامل، بهدف تعديل وضع الجسم أو لغرض التنظيف، ولاسيما عندما يستخدم دورات المياه وما يشابهها.
- ◀ القدرة على الانحناء في اتجاهات مختلفة: من أجل التقاط شيء أو فتحه أو دفعه بعيداً عن الجسم أو سحبه نحو الجسم.
- ◀ القدرة على الوصول إلى الأرض بأطراف الأصابع وهو جالس على كرسية المتحرك.
- ◀ القدرة على حمل جسمه ورفعها خارج كرسية المتحرك، وذلك من خلال قوة ذراعيه التي تمكنه من الجلوس على كرسي آخر مجاور له والعكس أيضاً، حيث الاحتمال في الجلوس على كرسي أو مقعد ذي قاعدة صغيرة من حيث المساحة ومنخفض في الارتفاع لفترة طويلة؛ وذلك من أجل اختبار قدرته على الثبات التام وحفظ توازنه.
- ◀ التحكم في استخدام أصابع اليد لعمل المهارات إيديوية؛ كمسك القلم والكتابة بخط واضح والقدرة على استخدام الأدوات المكتبية والدراسية، مثل حقيبة المدرسة وما تحتويه من أدوات هندسية وكتب وأقلام.
- ◀ تبديل الملابس في أي وضع وكما يشاء، سواء كان جالساً في كرسية المتحرك أو على الأرض، ويعتمد في ذلك على عضلات يده وأصابعه دون الحاجة الملحة للمساعدة من قبل الآخرين، حيث إنه يكون مهياً ومُعَدّاً وصالحاً للدمج.
- ◀ ثبات الوضع الصحي للطالب المعاق واستقراره، وعدم وجود أية مضاعفات تشكل خطراً على صحته، مثل: التشنجات المزمنة، والصرع.
- ◀ عدم تعريض المناطق الخاصة بالضغط في جسمه إلى إصابات وجروح مفتوحة تنزف، أو قروح تلتهب، خاصة للحالات التي تصاب بفقر الدم، أو فقد الإحساس، وعدم وجود الأنابيب الطبية الخاصة بالعلاج داخل أعضاء جسم الطفل المعاق، وخاصة في حالات انتفاخ الرأس (Hydrocephalus)، وكذلك عدم وجود ضعف في عمل القلب، أو قصور وظيفي في أعضاء الكلى، والكبد وغيرها من الأعضاء الحيوية، والتي يمكن أن تقوم بتعريضه لمفاجآت صحية سلبية غير مناسبة.

وفي حقيقة الأمر لا تصلح عملية دمج الأطفال ذوي القدرات الفائقة في المراحل الابتدائية الأولى لأسباب منها:

- ◀ أولاً: لقلة خبرتهم في التعامل مع الأسوياء أو لا.
- ◀ ثانياً: لحاجتهم المستمرة للعلاج الطبيعي، وعدم استقرار حالتهم الصحية بشكل نهائي، فالبعض لا يزال منتظراً إجراء بعض العمليات المختلفة.
- ◀ وقد يفضل دمج طلاب المراحل المتوسطة والثانوية ممن تنطبق الشروط السابقة عليهم؛ بسبب اكتفاءهم بعدد من جلسات العلاج الطبيعي في السنوات الماضية، وبناءً على ذلك أصبحوا في غنى إلى أكثر من مجرد متابعة دورية، بل وعلى فترات ليست بالقصيرة.

تحديد أهداف وأغراض البرنامج (بعيدة أو قريبة المدى) على أن تتم صياغتها في شكل موضوعي قابل للتحقيق ويلزم ذلك:

- ◀ تحديد نوع البرنامج من حيث الفترة الزمنية.
- ◀ تحديد طبيعة البرنامج، هل في صف خاص، أو عادي، أو غرفة المصادر.
- ◀ تحديد نوعية البرنامج التعليمي المراد تطبيقه.
- ◀ منهج عادي يكون خالياً من خدمات التربية الخاصة.
- ◀ منهج يكون مناظراً للمناهج العادية، وتضاف إليه خدمات التربية الخاصة.
- ◀ منهج مواز ومعدلٌ طبقاً للمنهج العادي، ويكون في مستوى صعوبته، وذلك مع ثبات الأهداف التعليمية، ويكون مضافاً إليه خدمات تربية خاصة.
- ◀ منهج الصف الأدنى العام، وتُضافُ إليه خدمات تربية خاصة.
- ◀ منهج المهارات الأكاديمية العلمية، وتكون مشابهة للمنهج العادي في الأهداف على نحو عام، لكنه يتضمن تعديلات أساسية كحذف أو إضافة بعض الأجزاء.
- ◀ منهج الكفايات الوظيفية، وهو منهج خاص ذو أهداف مشتقة من الاحتياجات الخاصة للطلاب خصوصاً في مجال الأنشطة الحياتية واليومية المختلفة، وقد يحتوي هذا المنهج تدريباً على الحركة، ويتضمن لغة الإشارة، وطرق الاتصال الأخرى، والتدريب النطقي... إلخ.
- ◀ منهج خاص في موضوعاته أو جوانب محددة، مثل: مهارات أكاديمية أو مهارات اجتماعية أو مهارات مهنية.

• الأسس التي يجب نوافرها في الأطفال ذوي القدرات الفائقة

- ◀ أن يكون الطفل المعاق من نفس الفئة العمرية للطلاب العاديين في المدرسة العامة.

- ◀ أن يكون من سكان نفس المنطقة السكنية التي توجد فيها المدرسة، أو يكون محل سكنه على قرب من المدرسة، وذلك تجنباً لصعوبة المواصلات والتكيف البيئي.
- ◀ ألا يكون الطفل مزدوجاً، أو متعدد الإعاقات إلا في حدود لا تؤثر على مدى استفادته من البرنامج.
- ◀ أن يعتمد على نفسه في إتقان المهارات الذاتية؛ أي أنه يستطيع استعمال الحمام، وإتقان مهارات الخلع واللبس.
- ◀ أن يستطيع الطفل التمشي مع ظروف المدرسة العامة ونظامها، وذلك من خلال لجنة تتألف من مدير المدرسة، والإخصائي النفسي، ومعلم الطفل، والإخصائي الاجتماعي، وإخصائي القياس، وعلى الجميع دراسة التقارير الشخصية، وملف الطفل الذي يبين الحالة الصحية، والاجتماعية للطفل، كما أنه يبين الظروف الأسرية له، ونموه التعليمي، مع الاستفادة أيضاً من ملاحظات الأهل ومعلوماتهم، وكذلك إجراء وعمل بعض الاختبارات والمقاييس اللازمة.

• الأسس التي يجب مراعاتها في اختيار المكان:

- ◀ التعاون والاستعداد والالتزام بتنفيذ البرنامج كما ينبغي، وكما هو مخطط له.
- ◀ اقتراب المدرسة من مكان إقامة الطفل.
- ◀ توافر الوسائل التعليمية المناسبة في المكان.
- ◀ توافر مرشدة/ مرشد اجتماعي، وإخصائي اجتماعي بشكل متفرغ في المكان.
- ◀ توفير معلم متخصص للعمل مع الأطفال ذوي القدرات الفائقة.

• شروط وأسس إنماج العمل بسياسة الدمج

ويمكن إيجاز شروط وأسس اتمام العمل بسياسة الدمج على النحو التالي:

تحديد الفئات التي يمكنها الاستفادة من برامج الدمج، وتحديد الفئات التي لا يمكنها الاستفادة من برامج الدمج، ومن خلال ذلك يمكن لفئات الإعاقات العقلية البسيطة، والسمعية البسيطة، والمتوسطة، وكذلك الاضطرابات الانفعالية البسيطة، والحركية البسيطة، وصعوبات التعلم البسيطة الاستفادة من برامج الدمج سواء أكانت على شكل الصفوف الخاصة الملحقه بالمدارس العادية أم على شكل دمجهم طوال الوقت في الصفوف العادية، وكما أنه لا يمكن لفئات الإعاقات الشديدة، مثل: الإعاقات العقلية الشديدة، أو الإعاقات السمعية الشديدة، وكذلك الاضطرابات الانفعالية الشديدة، والإعاقات الحركية الشديدة، الاستفادة من برامج الدمج، بل يفضل لها الدراسة في المراكز والمؤسسات الخاصة، كما أنه من الواجب توفير

التسهيلات وكذلك الأدوات التي تلزم لإنجاح فكرة الدمج، والتي قد تظهر على شكل غرفة المصادر (Resource Room) في المدارس العادية، حيث يتم توفير الأدوات اللازمة لكل فئة من هذه الفئات الخاصة بالتربية الخاصة، والتي يمكن دمجها في هذه الغرف، وتمثل هذه الأدوات في: المواد الدراسية المكتوبة بطريقة برايل، وآلات طباعة تلك الكتب بطريقة برايل، والكتب الناطقة، وتوفير معلم التربية الخاصة المؤهل للتعامل مع هذه المواد المكتوبة، مع توفير المدرس المعد والمؤهل للتعامل مع الأطفال الصم، بطريقة لغة الشفاه، أو لغة الإشارة، أو أبجدية الأصابع، أو باستخدام أجهزة الحاسب الآلي الناطقة، والتي تعتمد على اللغة الصناعية، كي يتواصل مع أطفال الفئات الخاصة من الصم والمكفوفين وأصحاب المشاكل اللغوية، بل وغيرهم من الأطفال العاديين، كما ينبغي توفير الإخصائين المؤهلين والمعددين للعمل على تقييم أداء الأطفال غير العاديين سواء أكان ذلك في الاختبارات اليومية أو الفصلية كذلك، وتصحيحها. كما يجب إعداد الإدارة المدرسية وأولياء الأمور ليتقبلوا فكرة الدمج، ولا يتم ذلك إلا بمشاركة من الإدارة المدرسية، والمعلمين، وأولياء الأمور في اتخاذ القرار الخاص بعملية الدمج، فتكون فكرة الدمج مقبولة لدى أصحاب القرار، كما أنها تساعد على ظهور الاتجاهات الإيجابية لدى إدارة المدرسة وأولياء الأمور وكذلك الطلاب العاديين وغير العاديين تجاه الدمج، ويتم تحديد أعداد الأطفال التي يمكن دمجها، على اعتبار أنها لا تزيد عن ثلاثة طلاب في الصف الواحد، حيث نأخذ باعتبارنا عدد الطلبة العاديين في الصف الواحد العادي، ومساحة هذا الصف، وكذلك المستوى الدراسي له، وتكون عملية الدمج التي سيتم تنفيذها في الصفوف الخاصة التي يتم إلحاقها بالمدرسة العادية على شكل دمج لبعض الوقت، بينما في الصفوف العادية يتم الدمج طوال الوقت.

ينبغي الاعتماد على الأساس القانوني في قضية الدمج والاعتماد على القوانين التي تكفل حق الحماية والرعاية الصحية والاجتماعية والتربوية لذوي القدرات الفائقة، فعملية الدمج حق من حقوق المعاقين، وليست منة أو شفقة عليهم، وخاصة في الدول التي شرعت التشريعات، ووضعت القوانين التي تكفل كل حقوق المعاقين.

وكذلك وضع المعايير الذاتية، بل والجمعية التي تقييم فكرة الدمج من حيث نجاحها أو فشلها، وتتم عملية التقييم بشكل مستمر، من أجل إثراء عملية الدمج، وتقويمها، وتصويبها، بالإضافة إلى إعداد المعلمين في مجال التربية الخاصة من قبل كليات التربية، بل وتزويد هؤلاء المعلمين بالمعلومات اللازمة، بسبب افتقار معظم المعلمين للمعلومات العلمية الصحيحة عن ذوي القدرات الفائقة مما تسبب في وجود اتجاهات سلبية لديهم تجاههم. تشجيع

ودعم مراكز البحوث للقيام بالأبحاث والدراسات في اتجاهات المجتمع نحو ذوي القدرات الفائقة، حيث تمهد لإعداد البرامج التي تتناسب لتغييرها أو تقويمها أو تدعيمها بمساعدة وسائل الإعلام والقيام بالدراسات المسحية أيضا لمدارس التعليم العام في المرحلة الابتدائية والنموذجية حتى نقف على إمكانياتها من حيث مبانيها وموقعها بل والخدمات التي تقدمها ومعلميها من أجل تحديد إمكانية إدماج ذوي القدرات الفائقة فيها. بالإضافة إلى إعداد البرامج التدريبية والتأهيلية لمعلمي التربية الخاصة، للاستعانة بهم في مساعدة المعلمين في المدارس العادية على إدماج ذوي القدرات الفائقة، والبدء في تطبيق أساليب الدمج على نطاق ضيق كمرحلة تجريبية في إحدى المدارس العادية مع بعض التلاميذ من ذوي القدرات الفائقة بدرجة بسيطة وتوفر الاتجاهات الإيجابية نحو الأفراد ذوي القدرات الفائقة في المجتمع الذي سنتم به عملية الدمج، وينبغي أن ينظر لعملية الدمج على أنها تكامل اجتماعي وتعليمي للطلاب ذوي القدرات الفائقة، وبالتالي إتاحة الفرص للتفاعل بين الطلبة ذوي القدرات الفائقة والطلاب العاديين، وتتم عملية الدمج في مرحلة مبكرة لما له من أهمية، ويمكننا أن نشير إلى أهمية التدخل في مرحلة عمرية مبكرة؛ لأن السنوات الأولى من حياة الطفل تعد الأكثر تأثيرا على كافة جوانب حياته اللاحقة.

• أساليب الدمج

من خلال التحدث عن أسس وشروط الدمج تم طرح الحديث عن أساليب وطرق الدمج، ولكن ليتم تنفيذ هذه النقطة بوضوح، فهذه هي أساليب الدمج:

• أماكن التدريب

وهي أماكن يلحق بها ذوي القدرات الفائقة في بادئ الأمر مع إقامة الفرصة أمامه مع أقرانه العاديين أطول فترة ممكنة من أجل التدريب.

• غرفة المصادر

وفيها يتلقى ذوي القدرات الفائقة المساعدة الخاصة على الفور في بعض الأوقات حسب جدول معد وثابت بالإضافة إلى وجوده في الفصل العادي.

• الخدمات الخاصة

ويقوم بتقديمها معلم متخصص، ويقوم بزيارة مكان التدريب من مرتين إلى ثلاث مرات أسبوعيا؛ ليقدم المساعدة الفردية المنتظمة لهم في بعض المجالات المعينة لبعض من ذوي القدرات الفائقة.

• المساعدة داخل مكان التدريب

حيث يلحق الطالب ذوي القدرات الفائقة بمكان التدريب مع تقديم الخدمات اللازمة له.

• المعلم الاستشاري

حيث يلحق الطالب ذوي القدرات الفائقة بالفصول العادية، ويعمل المدرس العادي على تعليمه مع أقرانه من الطلاب العاديين، تعمل المدرسة على تزويد المعلم بالمساعدات من خلال المعلم الاستشاري، وهنا يحمل معلم الفصل العادي مسئولية إعداد البرامج وتطبيقها.

• آليات تطبيق عملية الدمج:

هناك بعض الخطوات التي تساعد على إنجاح عملية الدمج وذلك من خلال المسرح للطفل المعاق، والتي تهدف إلى إعداد الأسرة والطفل والمدرسة، وتهيئتهم لعملية الدمج، وتتمثل هذه الخطوات:

◀ تهيئة مكان التدريب للإعاقات المختلفة، وشرح أهمية عملية الدمج للقائمين على التدريب.

◀ إعلام أهل الطفل بمواعيد التسجيل في العمل المسرحي وتحضيرهم لزيارة مكان التدريب.

◀ يشرح مختصي التأهيل للمعلمين حالة الطفل المعاق وما يستطيع فعله، وكيف يتواصل مع الآخرين، والصعوبات التي يواجهها، والأدوية التي يأخذها أثناء وجوده في التدريب ومواعيدها، وكيف يذهب إلى دورة المياه مثلاً، وكيف يتناول طعامه، وأي ملاحظات أخرى.

◀ يهيئ مختص التأهيل طلاب الصف؛ لاستقبال الطالب المعاق، وتخصيص أوقات معينة يقوم فيها الطلاب بمساعدة الطالب المعاق.

◀ التعاون مع الأخصائي الاجتماعي في المدرسة، لتسهيل تقبل الطلاب للطفل المعاق من خلال الأنشطة القائمة في العمل المسرحي ونقاشات ملائمة.

◀ طرح موضوع الدمج للأطفال المعاقين في اجتماعات أولياء الأمور، والشرح لأولياء الأمور أهمية انتظام الطفل المعاق في تدريبات العمل المسرحي، وكسب تعاونهم لتيسير تقبل أبنائهم للطفل المعاق.

• الإجراءات التي تسبق الدمج:

فيما يتعلق بالإعاقات التي يمكن دمجها فإن جميع الإعاقات ممكن أن يتم دمجها باستثناء حالات الإعاقات الذهنية الاعتمادية، والتي تحتاج إلى رعاية دائمة، كما أن كل المراحل التعليمية ممكن أن تتم بها عملية الدمج. أما عن كيفية الدمج ضمن اختلاف المناهج، فهي على النحو التالي:

أن برنامج الدمج يجب أن يكون متاحاً لجميع الطلاب، وبتعليم الطلاب ضمن المنهج العام، ويكون التلميذ ضمن برنامج تربوي عادي، وفي صف عادي، وتقديم البرامج التربوية التي تتناسب وتتحد وتتوافق في أن واحد مع

إمكانيات جميع الطلبة واحتياجاتهم، كما يشمل مفهوم البرنامج على أن يحظى كل تلميذ التقبل والدعم من أفراد مجتمع المدرسة من تلاميذ ومعلمين وإدارة، بحيث تصيح المدرسة العادية مدرسة تدعيمية لكل أفرادها، وتقوم بتلبية احتياجاتهم ويتحملون بدورهم المسؤولية تجاه بعضهم البعض.

تقوم عملية الدمج على كيفية مساعدة فئة معينة من التلاميذ ممن تم تصنيفهم في واحدة أو أكثر من الإعاقات، بل يتم بدلاً من ذلك التركيز على خلق بيئة صفية ومدرسية تدعيمية، والتي بدورها تهدف إلى تلبية احتياجات كل فرد، أما عن كيفية الوصول إلى هذا البرنامج فعلى المربون في مجالي التربية الخاصة والعامة معا التوصل إلى هدف إيجاد تربية فعالة وملائمة للجميع.

كما أن وجود الدمج لا يعني الاستغناء عن خبرات تجارب معلمي المراكز أو المدارس المختصة، وباختصار لا يمكن دمج جميع التلاميذ بنجاح ما لم يتم دمج الخبرات والمصادر التربوية.

وبخصوص الإجراءات التي تسبق عملية الدمج فقد جاءت كما يلي:

- ◀ اختيار مكان للعمل المسرحي.
- ◀ توضيح وتهيئة الهدف من الدمج، وإطلاع القائمين على التدريب على طبيعة الإعاقة ونوعيتها.
- ◀ تهيئة وإعداد الطلاب العاديين.
- ◀ التخلص من العوائق التي يمكن أن تمنع وتحول دون مشاركة ذوي القدرات الفائقة في مختلف الأنشطة.
- ◀ العناية في اختيار العاملين مع ذوي القدرات الفائقة من معلمين وإخصائين ومعلمين (معلم التربية الخاصة، أخصائي عيوب نطق إحصائي نفسي، ومعلم التربية الفنية ومعلم التربية البدنية).
- ◀ تكليف الطلاب ذوي القدرات الفائقة بأدوار تناسب إعاقاتهم.
- ◀ توفير وسائل معينة.
- ◀ توفير وسائل السلامة والأمن.
- ◀ توفير قناة اتصال (الخدمات المساندة والوالدين).

ويمكن أن نقول إن الدمج لا بد له من أن يوفر العناصر التالية:

- ◀ التخطيط لعملية دمج ذوي القدرات الفائقة في الفصول والمدارس العادية:
- ◀ تحديد المعايير التي تتضمن تحديد المهارات الاجتماعية والكفايات الأكاديمية المطلوبة لتحقيق نجاح التلميذ ضمن عملية الدمج وتقرير مدى أهليته أو استعداده لدخول برنامج الدمج.

- ◀ إعداد الطلبة المعوقين لدخول برنامج الدمج من خلال مرحلة انتقالية مؤهلة للانضمام للبرنامج أما إذا كان الطالب غير مؤهل، ولا يزال يفتقر إلى المهارات المطلوبة لعملية الدمج فيجب تدريبه لزيادة استعداده للالتحاق بالبرنامج.
- ◀ إعداد الطلبة العاديين لبرنامج الدمج حتى يتقبلوا البرنامج بصورة تؤدي إلى التفاعل الاجتماعي الإيجابي مع ذوي القدرات الفاقية.
- ◀ مواءمة وتكييف المناهج الدراسية بإجراء التعديلات في المحتوى العام للمنهج بحذف ما لا يتناسب مع إمكانيات المستهدف بالدمج، وإضافة الموضوعات المتخصصة التي يحتاجها في حياته الاجتماعية والمهنية دون الإخلال بمحتوى المنهج أو تخفيف سرعته.
- ◀ مواءمة وتعديل طرق التدريب للعمل المسرحي من خلال فريق متخصص وتضمن ذلك في البرنامج التعليمي الفردي بصورة محددة وواضحة، والمعايير التي تؤخذ في الاعتبار من حيث الوقت الإضافي، ومناسبة العلاج والأسلوب ومدى تأثيره على التلميذ المدمج، وكذلك على العاديين والتأكد من أنه لا يؤدي إلى نتائج سلبية لأي منهما.
- ◀ إيجاد نسق من التواصل بين القائمين على التدريب والآباء والمؤسسات المجتمعية الأخرى العاملة في هذا المجال تواصل يتضمن التوعية بالخدمات ونوعيتها ومشكلاتها وقضاياها وتدريب الوالدين والأسرة على المشاركة في الأنشطة ومتابعة فعاليات البرنامج وكيفية التعامل مع الطفل المدمج.
- ◀ توفير وتنظيم آلية متكاملة من خدمات الدعم الصحية والنفسية والاجتماعية المساندة تمكن البرنامج من مساعدة الطلاب المدمجين بكثير من الثقة.
- ◀ توفير الخدمات والتجهيزات والمعينات التقنية الأساسية التي كانوا يحظون بها في المراكز الخاصة.
- ◀ لتنفيذ برامج تدريس الأقران هناك سبع خطوات، ألا وهي:
- ◀ تحديد التلاميذ ممن هم في حاجة إلى تدريس خاص من.
- ◀ تهيئة المدرسة وتجهيزها لتدريب الأقران، بحيث تتوفر قاعات تامة من جانب مدير المدرسين ومدير المدرسة بأن تدريس الأقران أبداً لن يخل بأنشطة المدرسة.
- ◀ تحديد وقت خاص بالتدريس الخصوصي.
- ◀ معرفه الأهل برنامج تدريس الأقران وتزويدهم بخبرات حول تلك الطريقة.
- ◀ تصميم الدروس التي سيدرسها الأقران.

- ◀ تدريب التلاميذ الذين سيديسون لزملائهم.
- ◀ الحرص على دمج المدرس الخصوصي بالعملية.

• التعليم التعاوني:

التعليم التعاوني طريقة تعتمد على تشكيل جماعات صغيرة من التلاميذ ذوي القدرات الفائقة والتلاميذ غير المعاقين، بحيث يحقق الجميع هدف التعلم عن طريق التخطيط المشترك واتخاذ القرارات ويمكن استخدام هذا الشكل من أشكال التعلم مع جميع المجموعات العمرية؛ لتدريس أي جزء من أجزاء المنهج.

- ومن أجل إنجاح العمل التعاوني لابد من العمل على:
- ◀ اختيار المجموعات بحيث تتألف المجموعة من ٣ إلى ٦ طلاب على أن يكون في المجموعة تلميذاً واحداً يعاني من الإعاقة.
- ◀ تحديد الأنشطة الجماعية التعاونية، بحيث تعمل الجماعة معا من أجل بلوغ هدف مشترك وتقسيم المهارات بالتساوي بين أفراد المجموعة.
- ◀ المعلم المستشار

◀ يوفر المعلم المستشار تدخلا في مواقف يكون هناك مشكلة لدى المتعلم، أو المدرس الذي لديه مشكلة تدريس داخل الحجرة الدراسية النظامية، فهنا يمكن القول بأن المعلم المستشار يقدم مزايا واضحة لكل التلاميذ والمدرسين، ويوفر النجدة المناسبة لضيق العمل بالمدرسة.

- ولنجاح هذه العملية يجب التأكد من إتمام هذه المراحل:
- ◀ ضرورة اختيار المعلم المناسب لأداء المهمة المطلوبة.
- ◀ ضرورة اختيار الأساليب والوسائل التعليمية المناسبة.
- ◀ تحديد الأهداف التعليمية بطريقة قابلة للقياس.
- ◀ تحديد المعززات المناسبة وطرق استخدامها داخل الفصل.
- ◀ الاستفادة من الإمكانيات كافة المتوفرة في المدرسة والمجتمع المحلي.
- ◀ استخدام أساليب القياس التربوية المناسبة.

• إيجابيات وسلبيات الدمج:

• أولاً: إيجابيات الدمج:

تتجلى وتظهر الآثار الإيجابية لسياسة الدمج في وجود الأطفال من ذوي القدرات الفائقة مع الأطفال العاديين في مبنى واحد، أو فصل دراسي واحد، مما يؤدي إلى زيادة التفاعل الاجتماعي، والاتصال، وكذلك نمو وتكوين العلاقات مع أطفال من ذوي القدرات الفائقة والأشخاص العاديين، كما أن في عملية الدمج تتيح للطلاب العاديين فرصة إيجابية وطيبة؛ حتى يساعدوا

أقرانهم من الأطفال ذوي القدرات الفائقة، كما أن التعليم القائم على دمج الأطفال ذوي القدرات الفائقة في المدارس العادية سيزيد من عطاء العاملين المتخصصين بداخل المؤسسة التعليمية، فتطبيق هذه العملية ألا وهي سياسة الدمج سيتيح للأطفال من ذوي القدرات الفائقة، تعليم التفاعل وأساليب الحوار بين المجموعات النظامية المتعددة، والحصول على أقصى نفع من خلال المساعدة التي تتاح لهم من خلال التدريب على حل مشكلاتهم وتوجيههم، بالإضافة إلى أن تعليم الأطفال المصابين بإعاقات خطيرة في فصول وقاعات دراسية مدمجة ومشاركة يمكن الأطفال من ذوي القدرات الفائقة من أن يلاحظوا كيف يقوم زملاؤهم الأصحاء بأداء الواجبات المدرسية، وحل المشكلات الاجتماعية والعملية التي تواجههم، وكما أن الأطفال في حاجة ماسة إلى نموذج ومثل من أقرانهم ليقبضوا به ويتعلموا منه، والطفل من ذوي القدرات الفائقة هو أحوج ما يكون لهذه القدوة، ولعله يجد هذه القدوة تتمثل في الطفل العادي فيعمل على تقليده في سلوكياته، كما أنه يتعلم منه المهارات والقدرات المختلفة.

وقد أثبتت الدراسات أن عملية الدمج لها بالغ الأثر، فتؤثر تأثيراً إيجابياً في تحسين مفهومي: الذات، وزيادة التوافق الاجتماعي للأطفال المعاقين عقلياً، وذلك عند دمجه مع الأطفال العاديين، فقد بينت هذه الدراسات أن دمج الأطفال المعاقين عقلياً واختلاطهم بالأطفال العاديين كان له بالغ الأثر الإيجابي في تحسين مفهوم ذاتهم، كما بينت وكشفت اندماج الأطفال المعاقين عقلياً مع الأطفال العاديين في أنشطة اللعب الحر الجماعي التعاوني التلقائي، والتزايد الكبير والمضطررر في التفاعلات والانفعالات الاجتماعية الإيجابي فيما بينهما.

وقد ركز الدمج على خدمة ذوي القدرات الفائقة في بيئاتهم وتخفيف وتذليل الصعوبات التي قد يواجهها طلاب المناطق البعيدة، والمحرومة من الخدمات كالمناطق الريفية في التكيف الاجتماعي، والحركة، والتنقل، ويمكننا تلخيص إيجابيات الدمج في النقاط التالية:

◀ يساعد الدمج في استيعاب أكبر عدد ممكن من الطلبة ذوي القدرات الفائقة.

◀ يساعد الدمج في تخليص أسر الأفراد ذوي القدرات الفائقة من شعورهم بالذنب والإحباط.

◀ تعديل اتجاهات وثقافة وسلوكيات المجتمع، وخاصة من يعمل في المدارس العامة من: مدراء وأولياء أمور ومدرسين وطلاب، باكتشاف قدرات وإمكانيات الأطفال ممن هم من ذوي القدرات الفائقة التي لم تتح لهم الظروف المناسبة للظهور.

- ◀ الصداقة غالباً ما تنشئ وتنمو بين الطلاب العاديين والطلاب ذوي القدرات الفائقة في الفصل المدرسي العادي، حيث لا يتوفر في الفصل المدرسي العادي مناخاً مماثلاً في المدارس الخاصة المنعزلة.
 - ◀ تدعيم الأنشطة المدرسية.
 - ◀ إدخال المهارات والأساليب الخاصة بمدرسي التربية الخاصة ومناهجها إلى المدارس العادية للاستفادة منها.
 - ◀ مساندة الطلاب من غير ذوي القدرات الفائقة، وتقديم الخدمات الخاصة لهم.
 - ◀ يساهم الدمج في إعداد الطلاب ذوي القدرات الفائقة، ويؤهلهم للعمل والتعاون مع الآخرين في البيئة الأقرب للمجتمع الكبير والأكثر تمثيلاً له.
 - ◀ تقليل الفوارق.
 - ◀ إعطاء فرصة للطفل المعاق للتواجد في البيئة التعليمية، والانفعالية، والسلوكية.
 - ◀ إزالة وتخليص الوصمة stigma من أسرة الطفل المعاق، بسبب الشعور بحالة العجز، بسبب وجود الطفل في مركز خاص.
 - ◀ مما يساعد الطفل المعاق على القدرة على تحقيق ذاته، وزيادة الدافعية للتعلم، وتكوين العلاقات.
 - ◀ كما أنه يساهم في تعديل اتجاهات المجتمع، وأسرته، ومعلميه، والطلاب العاديين في المدرسة العامة.
- بالإضافة إلى مساعدة الأطفال الغير معاقين على المعرفة عن قرب، مما يتيح لهم تقدير أفضل، وبالتالي يكون أكثر واقعية، وموضوعية لطبيعة المشكلات، والاحتياجات، وكيفية مساعدة هؤلاء الأطفال.
- وبالتالي يساعد ذلك في تخفيض الكلفة الاقتصادية المترتبة على خدمات التربية الخاصة في بعض الدول والمجتمعات تكلفة رعاية الأطفال ممن دون ١٠ سنوات لا تقل عن ٢٥٠٠ دولاراً أميركياً، للرعاية فقط دون أية علاجات أخرى فيزيائية أو نطقية أو طبية.
- مما يرسخ قاعدة الخدمات التربوية للأطفال المعاقين، ويترتب على ذلك التوسع في قاعدة قبول الطلاب، وخاصة من لا تتاح لهم الفرصة للاتحاق في المراكز المتخصصة.
- وذلك يساهم بشكل مؤثر وفعال في علاج المشكلات الاجتماعية، والنفسية، والسلوكية لدى الطلاب العاديين في المدرسة العامة.
- ومن فوائد الدمج على مستوى طلاب ذوي القدرات الفائقة:

- ◀ زيادة الثقة بالنفس.
- ◀ التطور في التفاعل الاجتماعي.
- ◀ زيادة الدافعية.
- ◀ التحسن في المستوى الأكاديمي.
- ◀ تكون الأصدقاء.
- ◀ زيادة وتدفق الحصيلة اللغوية.
- ◀ التحسن في مستوى التعاون.
- ◀ التوافق المهني وتحمل المسؤولية.
- ◀ التحسن في المهارات الاستقلالية.
- ◀ تعديل السلوك.
- ◀ التحسن الملحوظ في مفهوم الذات.
- ◀ إنجاز المهمة.

- ومن انعكاساته على الطلاب العاديين:
- ◀ التوسع في تقبل الفروق الفردية.
 - ◀ مسامحة وتقبل الآخرين.
 - ◀ زيادة تحمل المسؤولية.
 - ◀ المبادرة والإسراع في تقديم المساعدة.
 - ◀ زيادة الوعي الصحي.

• ثانياً: سلبيات الدمج:

إن الدمج سلاح ذو حدين، فعلى الرغم من أن له إيجابيات كثيرة فإنه لا يخلو من السلبيات أيضاً، وهو قضية جدلية لها ما يسندها وما يعارضها ومن هذه السلبيات:

- ◀ إن عدم توفر معلمين مؤهلين ومدرسين جيداً في المجال التربوية الخاصة في المدارس العادية قد يؤدي إلى فشل برامج الدمج مهما تحققت له من إمكانيات.
- ◀ قد يعمل الدمج على زيادة الفجوة بين الأطفال ذوي القدرات الفائقة وباقي طلبة المدرسة خاصة أن المدارس العادية تعتمد على النجاح الأكاديمي والعلامات كمعيار أساسي، وقد يكون وحيداً في الحكم على الطالب.
- ◀ أن دمج الأطفال ذوي القدرات الفائقة في المدارس العادية قد يحرمهم من تفريد التعليم الذي كان متوافراً في مراكز التربية الخاصة.
- ◀ قد يؤدي الدمج إلى زيادة عزلة الطالب من ذوي القدرات الفائقة عن مجتمع المدرسة، وخاصة عند تطبيق عملية الدمج في الصفوف الخاصة، أو الدمج المكاني، مما يستدعي وضع برامج جديدة غير منهجية مشتركة

بين الطلاب ذوي القدرات الفائقة، وطلاب المدرسة العادية، كي تخفف من العزلة.

- ◀ كما تساهم عملية الدمج في توطيد الفشل عند الأطفال ذوي القدرات الفائقة، مما يؤثر سلبيًا على مستوى دافعيتهم تجاه التعليم، وذلك إذا ما كانت الاحتياجات المدرسية تفوق الطفل المعاق وقدراته وإمكاناته، فالمدارس العادية تقوم بتطبيق المعيار الصفي في التقويم بينما الطفل المعاق يحتاج إلى تطبيق المعيار الذاتي، حيث يقوم على أساس مقارنة أداء الطفل المعاق مع ما هو متوقع منه وليس مقارنة مع أداء المجموعة الصفية.
- ◀ وتعمل عملية الدمج على زيادة الفجوة بين الأطفال المعاقين وطلاب المدارس العامة، وخاصة إذا ما تم اعتبار التحصيل التعليمي الأكاديمي معيارًا للنجاح.
- ◀ بالإضافة إلى أن عملية الدمج تؤدي إلى زيادة العزلة للطفل المعاق عن مجتمع المدرسة العامة، وخاصة عندما يتم تطبيق الصفوف الخاصة بدون برنامج.

• الاتجاهات نحو الدمج:

هناك ثلاثة اتجاهات رئيسية تجاه عملية الدمج يمكننا الإشارة إليها على النحو التالي: **الاتجاه الأول:** أصحاب هذا الاتجاه يعارضون ولا يؤيدون بشدة عملية الدمج، بل يعتبرون تعليم الأطفال من ذوي القدرات الفائقة في المدارس الخاصة لهم أكثر أمنًا وفاعلية وراحة، بل ويحقق أكبر فائدة.

الاتجاه الثاني: يوافق أصحاب هذا الاتجاه ويؤيدون عملية الدمج لما لها من أثر فعال في تعديل اتجاهات وسلوكيات المجتمع، وكذلك تخلص الأطفال المعاقين من العزلة، مما يسبب وصمة العجز والقصور والإعاقة وغيرها من الصفات السلبية التي قد يكون لها بالغ الأثر على الطفل وطموحاته ودفاعيته وتفاعله مع الأسرة والمدرسة بل والمجتمع عامة.

الاتجاه الثالث: يرى أصحاب هذا الاتجاه الاعتدال بين كلا الاتجاهين السابقين، وعدم تفضيل برنامج على الآخر، فهناك فئات يصعب دمجها، بل يجب أن تقدم لهم الخدمات الخاصة بهم عن طريق المؤسسات الخاصة، وعلى هذا فإن أصحاب هذا الاتجاه يؤيدون دمج الأطفال ذوي الإعاقات البسيطة أو المتوسطة في المدارس العادية، ولكنهم في نفس الوقت يعارض فكرة دمج الأطفال ذوي الإعاقات الشديدة (الاعتمادية)، ومتعددي الإعاقات كذلك.

• الصعوبات التي تواجه تطبيق عملية الدمج:

هناك العديد من المشكلات التي تصاحب عملية الدمج، والعديد من الأسباب التي تقف من ورائها، ويجب معرفتها؛ لتجاوزها وحلها بالطريقة التي تناسبها وبما يتماشى مع مصالح الطفل، ومن أكثر المشكلات انتشارًا:

- ◀ عدم قدرة بعض الأطفال المعاقين على الوصول إلى المدرسة بأنفسهم بسبب الإعاقة أو لبعدهم موقع المدرسة.
- ◀ عدم قبول المدارس العادية الأطفال المعاقين خوفاً من عدم قدرتهم على التعامل معهم، وتحمل المسؤولية تجاههم، أو خوفاً من إثارتهم إزعاجاً للأطفال العاديين.
- ◀ عدم تقديم النصيحة لأولياء الأمور فيما يتعلق بعملية الدمج وما يرتبط بها. فأولياء الأمور لا يتم توجيههم بالتوجيه المناسب لإيجاد مكان مناسب لأبنائهم.
- ◀ التعامل مع الأطفال المعاقين بطريقة غير مرضية في المدرسة العادية، بإهمالهم وتجاهلهم.
- ◀ عدم استعداد النظام التعليمي العادي وجاهزيته من حيث تصميم المدرسة وإيجاد الأدوات والوسائل المناسبة بلل والضرورية للأطفال المعاقين.
- ◀ عدم تأهيل وإعداد المدرسين تأهيلاً مناسباً للتعامل مع الأطفال العاديين، وعدم توفير المعلومات التي تساعد في التعامل والتكيف معهم.
- ◀ تعامل بعض الأطفال العاديين بسلوك سيء تجاه الأطفال المعاقين في المدرسة العامة، فيضربونهم ويستهزئون بهم وينهرونهم.
- ◀ تقلق السلوكيات التي تصدر من قبل بعض الأطفال المعاقين أسرهم ومجتمعهم في بعض الأحيان، ومن هذه السلوكيات: إبداء بعض التعبيرات الغريبة على الوجه، والثرثرة.

ويمكننا تلخيص المشاكل والصعوبات التي تواجه عملية الدمج في الآتي:

- ◀ أولاً: التكوين البنائي الداخلي للمدرسة.
- ◀ ثانياً: الطاولات الدراسية والمقاعد.
- ◀ ثالثاً: وسائل المواصلات (الباصات).
- ◀ رابعاً: إرشادات عامة عن المعاق، للمدرسين والطلبة.

• أولاً: التكوين البنائي الداخلي

• السلال والمقاعد:

وهذه تبدو متمثلة وجود الكثير من السلالم إما في شكلها عتبات وخاصة أمام المدخل الرئيسي للمدرسة، أو كونها موجودة بين الممرات، ولكي نتغلب على هذه المشكلة، أن نقوم ببناء منحدر كنكيري يميل بزاوية غير حادة عند كل عتبة وتكون المساحة عريضة في حدود مترين إلى ثلاثة أمتار تقريباً، من أجل التسهيل في عمليتي النزول والصعود للكراسي المتحركة التي يستخدمها الطفل المعاق أو من يستخدم العكازات في الحركة والتنقل، أما بخصوص السلالم فيتم تثبيت السنادات اليدوية على جانبي كل سلم (الدرازينات)، لمساعدتهم على مسكها، وبالتالي تحمي الطفل المعاق من

احتمالية الوقوع أو التزلق، هذا بالإضافة إلى عدم ارتفاع الدرجات بشكل عالي، وتغطيتها بطبقة من البلاستيك الخشن، أو طبقة من السجاد؛ لكي لا يحدث انزلاق مفاجئ له، كما أنها تساعد على ثبات حذاء المعاق عند ملامسته لسطح درجات السلم.

• الفصول:

يجب وضع جميع فصول المعاقين في الأدوار السفلية، حتى لا يستغرق وقتاً طويلاً في الصعود على السلالم، بالإضافة إلى حمايته من إجهاده جسدياً، وخاصة إن كان يحمل الحقيبة المدرسية، ويتم عمل مصعد بمواصفات خاصة تتناسب مع الطفل المعاق في حالة تعسر وجوده في فصول الأدوار السفلية، حتى لا يتحمل أو مواجهته لأي مشقة، ويجب تقارب المسافات بين الفصول و، ورات المياه، والمكتبة، ومختبر العلوم وإلى آخره من المرافق الأخرى في المدرسة.

أما بالنسبة لدورات المياه فيجب تزويدها بمواصفات خاصة للمعاقين، فتثبت فيها الكثير من الدرابزينات والمقابض ذات المواصفات الخاصة بأحجام مختلفة، في كل حائط وفي كل زاوية من الحمامات، وتعديل أرضيات الحمامات وتزويدها بما يمنع بقائها مبللة لفترة طويلة، وبطبيعة الحال كل هذا يعمل على سهولة استخدامها من قبل المعاقين، وعدم حدوث أي انزلاق أو سقوط.

• ثانياً: المقاعد والطاولات الدراسية:

يجب أن تعد الكراسي والطاولات بما يتلاءم ويناسب مقياس كل طالب معاق، وينطبق هذا على ما يلي:

- ◀ طول المقعد.
- ◀ عرض الحوض (المقعد).
- ◀ ارتفاع المقعد.
- ◀ ارتفاع ساند الذراعين.
- ◀ عرض الكتف.
- ◀ طول ساند الذراعين.
- ◀ ارتفاع ساند الظهر.
- ◀ عرض المنطقة الصدرية.

كما أنه من الضروري أن يكون هناك ساند لذراعي الكراسي المخصصة للمعاقين، كما يجب ألا تخالف المقاسات المذكورة، وتكون الزاوية بين ساند الظهر وسطح المقعد قائمة، كما يجب أن تكون قائمة أيضاً بين ساند الذراعين وساند الظهر، ويجب مراعاة التبطين الجيد لساند الظهر وأسطح

المقاع، على أن يكون هذا التطبين بالإسفنح الصحي، وذلك حتى يتم تجنب التشوهات، ومن الأفضل أن يتم وضع وسادة صغيرة وتثبيتها في أسفل الساند الخاص بالظهر؛ وذلك من أجل المحافظة على تقوس الفقرات القطنية للأمام ولتدعم تقوسها بشكل صحيح وسليم، وحتى لا يتم إجهاد العضلات يجب يكون الارتفاع الخاص بالطاولات الدراسية مناسباً، بحيث لا تكون مرتفعة أكثر من اللازم، حتى لا تجهد مفاصل الرقبة للطالب أيضاً، كما أن انخفاض تلك الطاولات أكثر من اللازم يتسبب في مشاكل كثيرة أيضاً، منها الإنحاء إلى الأسفل مما يضر بالرقبة والعمود الفقري والطنين، ويجب توفير مسافة للكرسي تسمح له بالدخول تحت الطاولة، حتى ولو كانت تلك المسافة مجرد سنتيمترات، كما يجب أن الطاولة الدراسية في ارتفاع مناسب، بحيث تكون أعلى من البطن بقليل، لتكون في متناول اليد.

• ثالثاً: الوسائل الخاصة بالمواصلات "الباصات":

من الضروري أن تكون وسائل المواصلات الخاصة بنقل المعاقين مجهزة تجهيزاً جيداً يراعي حالة المعاقين، حيث يجب أن تتوفر به خاصية رفع الكراسي المتحركة دون أي صعوبات؛ وذلك لحمل المعاق من الأرض إلى الباص والعكس تماماً بمنتهى السهولة واليسر والأمان، ويتمثل عامل الأمان في تثبيت الكراسي المتحركة في وضوح صحي ومريح وذلك من خلال تثبيت العديد من أحزمة الأمان به، وما ما يجنب المعاق الحوادث، ولاسيما أثناء التوقف المفاجئ للباص، أو أثناء السير في الطريق، كما يجب أن تكون من ضمن الاحتياجات اللازمة حقيبة إسعافات أولية، للظروف الطارئة.

• رابعاً: الإرشادات العامة للطلبة وللمعلمين عن المعاق:

تنمية مهارات الطلبة والمدرسين من خلال دورات متنوعة يتم تخصيصها، بحيث تهدف إلى تزويدهم بالطرق السليمة للتعامل مع المعاق داخل أو خارج المدرسة وفي وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة، وكذلك نشر منشورات وملصقات وكتيبات وملصقات ومنشورات تهدف إلى توعية العاملين بالمدرسة من أجل التعرف على حاجة المعاق والعمل على توفيرها وتلبيتها، وتلك الإرشادات من الضروري أن تعرض على المدرسين المختصين بالتربية البدنية؛ لأنهم الفئة الأكثر تأملاً مع ذوي القدرات الفائقة من الجانب الحركي لهم، حتى يكونوا حذرين في التعامل مع المعاق، وحتى يلتزموا الدقة خلال إجراء التمرينات الخاصة بحصص التربية البدنية، وكذلك حتى يتجنب المعاق الإصابات المختلفة التي من الممكن أن تلحق به، كما يجب مراعاة حالة المعاق، فمثلاً ألا يتم إجباره على استخدام قدميه المشلولتين في الوقوف والمثول بها، حيث إن المعاق في جميع الأحوال يستخدم الكرسي المتحرك، كما يجب عدم إجباره على المشاركة في المنافسات الرياضية التي

تتسم بالعنف، ولا مانع من إجراء بعض التمرينات الخاصة بتقوية العضلات، كما يجب عدم إجبار مستخدمي العكازات على المشاركة في المنافسات الرياضية العنيفة، ولا سيما التي تتسم بالسرعة الشديد، ولا يصح إجبارهم على ترك العكازات الخاصة بهم من دون عرضهم على المتخصص بالعلاج الطبيعي لهم، ومن الأفضل أن يتم توفير الإسعافات الأولية اللازمة لأي حالة من حالات الطوارئ، ويكون ذلك من خلال غرفة إسعافات أولية، إضافة إلى توفير ورشة بها قطع الغيار اللازمة للكراسي المتحركة، تحسباً لأي عطل من الأعكال الطارئة، أو المشايات أو العكازات الخاصة بالمعاقين، وتلك الصعوبات والمعوقات هي التي تقف حائلاً أمام الدمج الذي نسعى إليه، وعليه يجب التكاتف والتعاون بين كل من يتعامل مع ذوي القدرات الفائقة وكذلك بين كل من له علاقة بهذا المجال حتى يتم تذليل تلك العقبات، وتأهيل المعاقين من أجل المشاركة مع زملائهم بالمدارس العامة، كما يجب توفير كل الآليات والطرق والوسائل التي يمكنها تحقيق هذا الإنجاز الذي تقع مسؤوليته على عاتق كل الهيئات والمؤسسات والجمعيات، فمن الواجب عليه توفير الوظائف اللازمة للمعاق من خلال التعرف الجيد والسليم والصحيح على قدراته، وبناء على تلك القدرات يتم تحديد الدور الوظيفي الخاص به، ويتم أيضاً تزويد المرافق العامة بالخدمات الخاصة للمعاقين، حتى يتمكنوا من التفاعل مع غيرهم بشكل صحيح وسليم، ويكي يتمكنوا من ممارسة حياتهم الطبيعية دون خلل، ومما يسهل هذا الأمر هو تدريب المعاق وهو لا يزال في محيط الأسرة على الاختلاط بالمجتمع والتعرف على قدرته ومؤهلاته ومواهبه، لتنمو من خلالها تلك العلاقات في مجال المدرسة والمجتمع بعد ذلك فيعتاد بذلك الحياة الاجتماعية، وعلينا أن نعرف الحاجة الملحة للمعاق للأجهزة التعويضية بشكل دائم ومسمّر، إلى جانب التكاليف والاحتياجات المختلفة التي يجب أن يوفرها لهم المسئولون بالمجان، وعلى الأكثر بأسعار منخفضة، غلى جانب توفير الخدمة الصحية الخاصة بالمعاق، حتى يتمكن من الحصول على العلاج والرعاية اللازمة دون صعوبة.

• دور المعالج والأسرة:

للأسرة دور حساس ومهم ورئيس في نجاح استراتيجية في إنجاز عملية الدمج، حيث إن الدمج التربوي يتيح للأطفال فرصة أن يظلوا مع أسرهم على امتداد مشوارهم الدراسي، الأمر الذي يحفزهم ويؤهلهم لأن يكون فاعلين في الأسرة والمجتمع، وهو الأمر الذي يساعد الأسرة أيضاً على أداء التزاماتها نحوهم بشكل كامل، فينطلقون والثقة تملأ نفوسهم دون الإحساس بالنقص أو الإهانة والعار، وذلك لسهولة تمكنهم من العيش من أشخاص طبيعيين وعاديين سواء في المدارس أو في المنازل، مما يسهل عليهم

عملية التقبل الاجتماعي والتخلص من أي مفاهيم خاطئة قد تكون لدى الأسوياء عن المعاقين وهم في بعد عنهم، وبالتالي فإن عملية التواصل المستمرة بين المعاقين والأسوياء تسهم إلى حد فعال في دفع المعاق إلى محاكاة وتقليد الأسوياء مما ينعكس عليه إيجابياً في مشواره الدراسي والاجتماعي.

• الجوانب التربوية:

من شأن دمج المعاق بالمدارس العادية أن يوفر بيئة طبيعية تعمل على نمو المعاق وكذلك تنمي الأسوياء، وهو الأمر الذي يستلزم بعض التعديلات بالنسبة للبنية العامة حتى يمكنها توفير الاحتياجات الخاصة بالمعاقين، ويعتبر ذلك الأمر أفضل من البيئة الاصطناعية التي يتم توفيرها للمعاق، حيث يسهل ذلك الجمع المركزي في توفير الخدمات التربوية وتقديمها للمعاق، كما يمتاز الأمر بالمرونة التعليمية في تقديم الخدمات التربوية للمعاقين من خلال الخبرات المتنوعة ومختلف المؤثرات التي يتعرض لها ذوي الاحتياجات الخاصة كما الأسوياء تماماً، وهو الأمر الذي من شأنه تكوين المفاهيم السليمة والواقعية والصحيحة عن هذا العالم، مما يحفز المعاقته ويدفعه إلى التحلي بالمنافسة أثناء التحصيل، الأمر الذي يصب في صالح المعاق، حيث يرتفع المستوى الأكاديمي له، كما أن عملية الدمج تراعي الفروق الفردية بين المعاقين الموجودين في فصل واحد، مع توضيح أوجه التشابه بين المعاقين والأسوياء، وهي تفوق أوجه الاختلاف بعدة مرات، وهو الأمر الذي يساهم في تيسير عملية التربية على الأسرة .

وعلى الأسرة دور رئيس ومهم وحساس تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة، ويتمثل هذا الدور في المسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتقها في عملية دمج الطفل ذي الاحتياجات الخاصة بالمجتمع، حيث تقوم الأسرة بتربيته وتأهيله للحياة والحياة الطبيعية العادية وتعمل كذلك على توفير الإمكانيات كافة لذلك الإعداد، من إلحاق بالمدارس واستكمال التعليم على مراحل المختلفة، والعمل على تدبير فرص العمل التي تتاح، أما عن دور الدولة والقطاع العام أو الخاص فإن المعاق يحصل على تدريب أو عمل بقطاع خاص غير الحكومي أو على يكون ذلك على لحساب الشخصي لديه، حيث يدخل ذلك أيضاً ضمن إطار مسؤولية الأسرة في التوجيه والتعاون.

كما يمتد دور الأسرة إلى مساعدة ذي الاحتياجات الخاصة على التغلب على الصعوبات والعقبات التي تواجهه، والتي قد تمنعه من الاستمرار في الحياة العادية أو الطبيعية خلال مرحلة من مراحل حياته. ويجب ألا تستلم الأسرة للبيكاه والحيب والألم والضيق، حل تعرض فرد من أفرادها لعاهة أو إعاقة ما، حيث يتوجب عليها الامتنال لقضاء الله وقدره والانخراط في الواقع الجديد، والتسلح بالصبر والانطلاق نحو المستقبل للإعداد والعلاج الإيجابي

للمشكلة ومواجهة الأثام المترتبة عليها من أن تحقيق حياة عادية وطبيعية، بدلاً من الخضوع والاستسلام للعجز، ولكي لا يكون المعاق عالةً وعبئاً على الأسرة والمجتمع، على الأسرة دور مهم في هذا الإطار ومنها الرضا بالأمر وتسهيله عليها من حيث هي أسرة ثم على المعاق أو المصاب من ناحية أخرى، ومن ثم مواجهة هذا الأمر من خلال اتخاذ الخطوات الإيجابية، حيث إن هناك العديد من التغيرات التكنولوجية والفنية والعلمية، وهي التي يمكنها التصدي للكثير من الإصابات والعاهات والعجز العقلي والعضوي والجسمي، والحسي والبصري، ويمكن أن يكون ذلك عن طريق التعويض والعلاج الطبيعي، وهناك أيضاً الطب النفسي، المنوط بقياس المهارات والإمكانات والاتجاهات والقدرات، والتي من الممكن الاعتماد عليها في تجاوز المعوقات النفسية والحسية، وكذلك استغلال القدرات والطاقات المتبقية والمتوافرة لدى المعاق للمشاركة في أعمال والقيام بجهود مفيدة للمعاق، ويمكن استغلاله لها وذلك طبقاً لأعمال وبرامج التأهيل المهني والاجتماعي والطبي والنفسي، تلك التي ترعرعت ونمت خلال مطلع القرن العشرين، كما أن الأسرة يقع عليها دور مهم وفعال في ذلك الأمر، حيث يمكنها تعرف مناطق العجز ونواحيه بالنسبة للمعاق منذ كان طفلاً، ونشأ على صورة كذلك سواء مرضياً وخلقياً، حيث تساعده في الحصول على الخدمات التأهيلية والعلاجية، كما أنها تحفزه على الاستمرار في الحياة والمكافحة من أجلها، كما تشجعه على الاجتهاد المتواصل من أجل تحقيق النجاح المرجو والمنتظر، ومن ثم تجاوز العقبات والصعوبات التي يواجهها، وذلك من أجل التوافق والتكيف والاستفادة من جميع الخدمات التأهيلية والعلاجية التي يتم توفيرها له في ذلك الإطار، كما أن دورها يمتد أيضاً إلى ما هو أبعد من ذلك، حيث تمده بالوقاية منذ حادثة سنه من عوامل وأسباب الإعاقات والتي ربما تلم به، حيث تعتبر الأسرة السليمة الصالحة القويمة هي البيئة التي يتربى ويعيش في كنفها الفرد، حيث تدعمه دائماً وتساعد على تخطي المخاطر والمشكلات والصعوبات التي تواجهه، ليظل مستعداً وقادراً على أن يستمر في الحياة فهي الوعاء الذي يجب أن تعمل على تقوية بنائه ليكون وعاء قادراً على مساندة الحياة فهي الوعاء الذي يجب أن تعمل على تقوية بنائه ليكون وعاء قادراً على تحمّل مسؤولياته، وأن تعدّها وأن تعدّ أفرادها إعداداً سليماً للقيام بدورها كاملاً، ومن الواجب أيضاً أن تقدم الأسرة يد العون التزاماً بدورها في توفير الخدمة والإمكانات العلاجية والفنية للمعاق، كما تتابع ما يطرأ من تغيرات تكنولوجية ومهنية في الخدمات التأهيلية لذوي القدرات الفائقة وأن تتحمل كافة المؤسسات المعنية عامة والهيئات لذوي القدرات الفائقة ولا سيما المسئولية الواقعة عليها في ذلك النطاق، مع التعرف على ما يتم توفيره من حيث الموارد المتخصصة.

• الدور المنوط بمعلم التربية الخاصة في دمج ذوي القدرات الفائقة

لا بد من إعداد معلم التربية الخاصة المنوط بدمج الأطفال ذوي القدرات الفائقة في المدرسة تربوياً وتعليمياً بطريقة جيدة وأن يكون قادراً على أن يقدم يد العون لغيره من المعلمين العاديين، وذلك الدور المهم والحساس يتمثل في التالي:

- ◀ مساعدة المعلمين العاديين وتقديم يد العون لهم، عن طريق تحديد المستوى الخاص بالأداء الحالي لطلاب الاحتياجات الخاصة، وكذلك طبيعة المشكلات الصحية والتربوية والسلوكية التي يعاني منها.
- ◀ مساعدة ومساندة المعلم العادي على طرق التواصل مع الطالب ذي القدرات الفائقة.
- ◀ مساندة المعلم العادي على تفهم خصائص الطالب ذي القدرات الفائقة، استناداً على مراحل النمو التي يمر بها الطالب ومراعاة الفروق الفردية.
- ◀ وضع بعض الأهداف المراد تحقيقها؛ سواء كانت طويلة أو قصيرة المدى.
- ◀ توفير المعلم الزائد.
- ◀ إعداد الخطط العلاجية والدراسية للمعلم العادي.
- ◀ الدور الذي يستطيع المعلم أداءه في فصول ومدارس الدمج:
- ◀ تعديل المحتوى الخاص بالمنهج ولو بشكل مبدئي وبمبسطة.
- ◀ التركيز على تعليم المهارات الأساسية لدى الطلبة ذوي القدرات الفائقة، والتي لا يتضمنها البرنامج التدريبي العادي.
- ◀ توفير بيئة صفية مختلفة عن نظيرتها الصفية العادية.
- ◀ التركيز على التدريس الفردي، من خلال تغيير استراتيجيات التدريس مع الطلبة ذوي القدرات الفائقة.
- ◀ تقوية نقاط القوة لدى الطالب ذي القدرات الفائقة، وتعزيز الجوانب الإيجابية، مع التركيز على نقاط الضعف التي يعاني.
- ◀ تجنب تسليط الضوء على جوانب الخلل والقصور التي تتسبب في معاناة الطلاب من ذوي القدرات الفائقة.
- ◀ تطوير الاتجاهات الإيجابية نحو الطلبة ذوي القدرات الفائقة.
- ◀ التنسيق الفاعل مع إدارة المدرسة من أجل تذليل العقبات التي تعترض طريق تقدم الطالب في مختلف الجوانب الاجتماعية والأكاديمية والشخصية.
- ◀ إقامة اتصال مستمر وعلاقة إيجابية مع أولياء أمور الطالب ذي القدرات الفائقة، على ضوء البرامج التربوية والتعليمية المفتوحة.
- ◀ التعزيز المادي واللفظي للطالب ذي القدرات الفائقة على ضوء تقدمه الانفعالي والسلوكي والاجتماعي ضوء الأكاديمي.

- ◀ تعزيز العملية الخاصة بالتفاعل الإيجابي بين الطلبة ذوي القدرات الفائقة وزملائهم العاديين
- ◀ التنسيق الفاعل بين معلمي التربية الخاصة والمعلم العادي، كلما دعت الضرورة لذلك.
- ◀ تطبيق المناهج باستخدام طرق وأساليب فعالة.
- ◀ تقييم تحصيل الطلبة من المهارت والمعارف والقيم، وذلك بواسطة الاختبارات التحريرية والشفهية.
- ◀ اختيار أساليب مناسبة لحالة كل إعاقة، بحيث تكون فعالة في التشويق.
- ◀ إعداد الدرس بالصورة التي تضمن تجنب الطالب الوقوع في الأخطاء.

• مفهوم الدمج ووسائل الإعلاج:

تعتبر وسائل الإعلام منوطاً بدور مهم وحساس في دعم وتعزيز مفهزم الدمج، فعلى مختلف وسائل الإعلام، سواء المرئية أو السمعية مساحات وافية وكافية كل اسبوع تتناول فيه هذا الموضوع، كما يجب الإعلان عن ذلك قبلها بفترات كافية؛ وذلك لعرض المفاهيم المتعلقة بالتربية المعلوماتية الخاصة، ويعتبر ذلك وسيلة لثقيف الآباء وتعليمهم بدلا من الاستغراق في طرح الصعوبات والمشكلات. وعلى وسائل الإعلام طرح صيغ تصالحية بدلا من الشكاوى والاتهامات المتبادلة، حيث يجب اتباع ذلك عندما تعرض الموضوعات الخاص بالدعم، والاهتمام بتحفيز الآباء وتشجيعهم على إظهار ذوي القدرات الفائقة، وذلك في إطار البرامج المحلية، حتى نعتاد على رؤيتهم ويسهل علينا التعامل معهم، ولاسيما الأطفال بالمجتمع، كما يجب دفع الآباء على سرد التجارب والمعاناة التي يتعرضون لها، وعقد ندوات بشكل دوري منتظم، وهو الأمر الذي من المفترض أن تقوم به المؤسسات الخاصة بالإعلام وكذلك الجامعات، من حيث عقد الدورات والندوات بشكل مستمر، حتى يتسنى لنا ترسيخ المبدأ الخاص بالتعليم المستمر بالنسبة للمعلمين والآباء، يطرح فيها الآباء أفكارهم ومقترحاتهم، والمنوط بذلك الدور هم النخب من الأساتذة المتخصصين في عملية التعامل مع ذوي القدرات الفائقة بناء على المنهج العلمي والعملية.

• بعض النماذج التي نطبق عملية الدعم:

• الولايات المتحدة الأمريكية:

بناء على المطالبات المتكررة من أولياء أمور المعاقين بحق أبنائهم في التعليم بالمدارس المختصة أيضاً للطلاب العاديين والأسوياء، تم الاتجاه نحو الاستراتيجية التي من شأنها تحقيق الدمج.

وسعت الدولة إلى تنفيذ تلك الاستراتيجية عن طريق برنامج الدمج mainstreaming وتوزع تلك الاستراتيجية الوقت بالنسبة للمعاق، فجزء من

ذلك الوقت سيكون في الفصول العادية والجزء الآخر سيكون في غرف المصادر، كم تضم دراسة بإمكانية أن يقضى المعاق الوقت كاملاً في الفصول العادية على أن يتم التوجيه والمتابعة المستمرة من جانب معلم التربية الخاصة، ليزودهم بالتوعية اللازمة عن طريقة تجهيز الفصول العادية للتكامل والدمج، وكذلك الحصول على المصادر الضرورية لتعليم تلك الفئة، مع توفير بعض الخدمات اللازمة من جانب المعلم الخاصة بالتربية الخاصة.

• بريطانيا [المملكة المتحدة]:

في بريطانيا يتعلم المعاقون في المدارس العادية، حيث إن الحكومة البريطانية توفر لهم التعليم الإلزامي بتلك المدارس، وذلك من خمس سنوات إلى سن السادسة عشرة، كما يتلقى المعاقون من الأطفال تعليمهم بالمدارس العادية طالما تستطيع توفير احتياجاتهم، ومنهم من يحتاج إلى بعض المساعدات الشخصية وهو بالفصول العادية، ومنهم كذلك من يلتحق بفصول خاصة موجودة أيضاً بالمدارس العادية، بينما هناك من يتلقون دراستهم بمدارس منفصلة وخاصة، حيث يتم توفير الاحتياجات والتسهيلات التي تناسب كل إعاقة ومستواها على حدة، وعلى ذلك الأساس فإن تقرير Mary Warnock يعزز عملية تربية المعاقين في رحاب النظام الخاص بالدمج عبر ثلاثة أساليب، هي دمج اجتماعي ودمج جغرافي ودمج وظيفي، بينما توجد أربعة من النماذج الأساسية الخاصة بنظام الدمج التربوي المعمول به، وجاءت على النحو التالي:

• نموذج مجموع الدمج: Group integration:

يطبق ذلك النموذج بالمدارس الابتدائية، ويقوم على دمج أعداد كبيرة من الأطفال، حيث يكون قوامه من ١٠ إلى ١٢ طفلاً، ليكونوا داخل فصول التعليم العادية.

• نموذج التعليم المراجعي:

في الغالب يتم تطبيقه في الفصل الأول والفصل الثاني من الفصول الخاصة بالمدرسة الابتدائية، ويضم الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، كما أنه يعتبر أحد نماذج التدخل المبكر.

• نموذج الدمج المقابل: Reversed Integration:

وبعد الفصل الأم به هو فصل التربية الخاصة، ويندمج الطلاب المعاقين مع زملائهم الطبيعيين والعاديين في الأنشطة المدرسية والاجتماعية.

• نموذج نعليل المراكز: Learning Centers:

ويتم استخدام تطبيق ذلك النموذج مع المعاقين من الطلاب الذين تم دمجهم بالفصول العادية، ويتم ذلك في المدارس العليا الخاصة.

• النرويج:

يتيح برنامج ما قبل المدرسة التحاق المعاقين سواء كانوا شباباً أو أطفالاً الالتحاق بمختلف المؤسسات التعليمية في جميع مراحلها إلى جانب الطبيعيين والعاديين من زملائهم بالدراسة، مع توفير الاحتياجات اللازمة للعملية التعليمية الخاصة بهم.

• الممارسة المجتمعية مع الإعاقة الذهنية في إطار عملية الدمج:

يتطلب الأمر الاستعداد المهني والشخصي والدراسة العلمية والتأهيل والتخطيط الدائم للعمليات المهنية، فالأمر ليس صعباً على الإخصائي الاجتماعي بحال من الأحوال، ليمكن من الممارسة على النحو الآتي:

◀ تنظيم المسابقات الفنية والبحثية الخاصة بالإعاقة الذهنية والتي من شأنها التعبير عن الاحتياجات الخاصة بهم وإمكانية عملية الدمج بالمجتمع.

◀ تنظيم اللقاءات المختلفة عن الإعاقة من خلال زيادة المؤسسات الثقافية والتعليمية والمالية، وذلك من أجل استثارة المجتمع الخارجي باللافتات والندوات.

◀ العمل على رفع الكفاءة بشكل مستمر من خلال تنظيم برامج ودورات تدريبية بالنسبة للعاملين بالمجال الخاص بالإعاقة الذهنية.

◀ دعوة أبرز قيادات الجمعية إلى زيارة المؤسسات الخاصة بالإعاقة الذهنية.

◀ تقديم المساعدات المختلفة، والمنح العينية والمالية لأسر المعاقين.

◀ مشاركة المهتمين بالإعاقة الذهنية في نشاط الجمعية الأعمال الخاصة بها، من دعوتهم من جانب تلك الجمعية.

◀ التدريب على الطرق الخاصة التربوية والرعاية بالنسبة للأسر التي من ضمنها شخص معاق، حيث تتمثل رسالة التوعية والتثقيف في الممارسة الاجتماعية التي تتيح تعديل الرأي الخاص بالمجتمع تجاه المعاقين.

• المبحث الخامس:

• مشكلات مسرح ذوي القدرات الفائقة

مشكلات المسرح المصري لا تنتهي سواء على مستوى الهوية أو الاحتراف، فما بنا مسرح ذوي القدرات الفائقة، الذي يحتاج لرعاية أكبر نظراً؛ لأنه يمثل جزءاً من دمج تلك الفئة في المجتمع وتمكينها من ممارسة حياتها بشكل طبيعي كجزء لا يتجزأ من الشعب.

مشكلات عدة تواجه غالبية من يعملون في مجال مسرح ذوي القدرات الفائقة من حيث عدم توفر مكان للتدريبات يليق بحالات الممثلين بالإضافة لضعف وانعدام التمويل في أغلب الأحيان خاصة في التعامل مع المؤسسات

الثقافية الحكومية، والتي لها قواعد لم تستحدث بعد لتشمل تلك النوعية من الفرق الجديدة، وتلك الفرق والتي بدأت تتضح وتتعدد على مدى السنوات الخمس الأخيرة فنجد فرقة الشكجية لذوي القدرات الفائقة للمخرجة أميرة شوقي وفرقة الصامتين بالغربية وفرقة المفتحين بطنطا، والشروق بالإسكندرية، والتي يديرها المخرج عاطف أبوشهبة.

تكمن المشكلات في ضعف التمويل كمعضلة أساسية وعدم اعتراف الأهل والمجتمع بإمكانية تعامل ذويهم مع الفن كمبدعين يؤثر كثيرا في أنه لا بد لهذه الشريحة في حالة التنقل من منزلها إلى مكان البروفة لا بد لها من مرافق، وعدم وجود أماكن ثابتة للتدريب، وأهمية أن يتعرف المتدرب على المقاسات الحقيقية للمسرح، وفي حالة توفر مكان، لا توجد أماكن في مصر ملتزمة بكود المباني والذي يسهل على ذوي الاحتياجات التعامل مع المباني، وصعوبة إيجاد أماكن للطباعة الخاصة بطريقة برايل، وهي الطريقة الوسيطة لتعامل المكفوف مع الحروف المعروفة لدينا في اللغة العربية، وعدم توفر الأجهزة المساعدة للحفاظ.

• المبحث السادس: الدراسة العملية

• دمج الأطفال المعاقين في العروض المسرحية:

يأتي المسرح في مقدمة وسائل الاتصال؛ لأنه وسيلة راقية ومؤثرة في الجماهير، بما له من خاصية مباشرة وفورية في مخاطبة العقل والوجدان معاً، ولهذا فإن مسرح الطفل ضرورة حتمية من أجل تنمية السلوك الإبداعي عند الأطفال، ومن أجل تطور سلوكياتهم وتنمية مهاراتهم، كذلك بما يوجهه من قيم وامتعة إلى وجدانهم الصغير، فالمسرحية تمتاز عن القصة في أدب الأطفال، بأنها تسمح بتجسيد العمل الفني أمام الطفل، فيشترك الأداء التمثيلي مع إمكانات المسرح ومع الموسيقى والأغاني في نقل مضمونات القصة للطفل، ولقد عبر (مارك توين) في كتابه (مسرح الطفل) عن أهمية ظهور مسرح الأطفال والاهتمام المتعاظم به بقوله: «أعتقد أن مسرح الأطفال أعظم الاختراعات التي تمت في القرن العشرين. إنه أقوى معلم للأخلاق، وخير دافع إلى السلوك الطيب، اهتدت إليه البشرية».

من أهم التغيرات التي طرأت على التربية والتعليم في مجال ذوي القدرات الفائقة هي استخدام النشاط المسرحي (الدراما) معهم، وفلسفة هذا الاتجاه هي أن من أهم حقوق ذوي القدرات الفائقة هو حقهم في التعبير عن مكنوناتهم الذاتية عن طريق التخيل والتجاوب مع العاديين والتفاعل معهم، وقد ظلت هذه الحقوق مجهولة ومغلطة لفترة طويلة. ويعد النشاط المسرحي (الدراما) من أبرز تلك البرامج وأكثرها نفعاً للأطفال ذوي القدرات

الفائقة العقلية البسيطة، فهو أحد الأنشطة المهمة التي تساعد على نمو الطفل في مختلف الجوانب العقلية والانفعالية والسلوكية، كما أنه يساعد في تهيئة المناخ الذي يساعد على اكتساب كفاءة أعلى في مختلف المهارات، حيث أن دوره النفسي يتمثل في التنفيس عن الانفعالات المكبوتة، وكشف القلق وإزاحة التوتر والإفراط في الحركة وتعديل السلوك، كما يساعد على تنمية واستخدام الخيال لديه، كما أن التدريبات التي يمر بها الطفل لتقديم عرض مسرحي، وإعداد ممثل لها دور كبير في التشجيع على اللغة الشفوية الصحيحة.

ولتطبيق أثر استخدام المسرح في تنمية مهارات ذوي القدرات الفائق، تعاونت الباحثة مع الدكتورة رضا بكري، موجه التربية المسرحية والمخرج المسرحي لذوي القدرات الفائقة، وشمل هذا التعاون عدداً من الفعاليات المسرحية والورش التي كان أبطالها أطفال من ذوي القدرات الفائقة، بالتعاون مع عدد الأطفال الأصحاء بهدف الدمج، ونستعرض فيما يلي مخرجات هذا العمل ونتأمله:

• أوبريت " مشاهير النحدي ":

تناول الأوبريت مجموعة من الشخصيات المصرية التي لديها إعاقة ما مثل: (طه حسين - يحيى الرفاعي - محمد) طالب حصل على جائزة عالمية في السباحة)، وتحدث عن مشوارهم في التحدي للصعوبات التي واجهتهم في الحياة.

عدد المشاركين ٤٧ طالباً وطالبة متنوعين كالتالي:

- ◀ عدد ٥ طلاب ذوي احتياجات فكرية.
- ◀ عدد ٤ طلاب ذوي احتياجات بصرية.
- ◀ عدد ٨ طلاب ذوي احتياجات سمعية.
- ◀ عدد ٣٠ طالباً من المدارس العامة.

• خطوات البحث

تم الاتفاق مع مخرجة العرض أ/ رضا حسن بكري موجه تربية مسرحية وماجستير في التربية الخاصة ومخرج مسرحي لذوي القدرات الفائقة على البحث في أثر الدمج بين الأطفال ذوي القدرات الفائقة والأطفال العاديين.

قامت المخرجة بتأليف كلمات الأوبريت؛ ليخدم الغرض المطلوب ويقوم بتحسين صورة ذوي القدرات الفائقة عند أقرانهم بحيث يتناول البحث الشخصيات المشهورة التي تحدث الإعاقات وحققت نجاحات في مجالات مختلفة. وتم اختيار الفريق المكون من ٤٧ طالب وطالبة من مجموعة المدارس بإدارة شرق مدينة نصر التعليمية وهم: مدرسة طه حسين لضعاف

البصر، ومدرسة مديحة قنصوة لضعاف السمع، ومدرسة التربية الفكرية، ومدرسة منارة القاهرة الخاصة.

قامت المخرجة بتدريب الطلاب على الأوبريت في فترة شهرين ثلاث مرات في الأسبوع وكانت لها ملاحظات قبل التدريب وبعده، وسوف نذكرها لاحقاً.

ثم سجلت أغاني الأوبريت في أستديو لضبط الإيقاع في الاستعراضات التي يقدمها الطلاب في فقرات الأوبريت. ثم جهزت الديكور والملابس المناسبة للعرض وقامت بعمل بروفات كاملة للعمل.

وتم عرض الأوبريت في مهرجان ذوي القدرات الفائقة بجامعة عين شمس ٢٠١٨، وقد لاقى استحسان الجميع، وتم تكريم رئيس قسم التربية الخاصة مجموعة العمل بأكملها.

الملاحظات خلال العمل على سلوكيات الطلاب لبعضهم بعض:

• الاستقبال

- ◀ كان الاستقبال من جانب الأطفال العاديين بحذر وقلق، ومنهم من كان يستقبلهم بعطف كبير من دون أن يسلم عليهم أو يتفاعل معهم.
- ◀ الأطفال ذوو القدرات الفائقة كان لديهم حب للتعاون معهم، وخصوصاً الدوان، أما السمعي فتجاهلهم نهائياً، والبصري كان حريصاً على أن يسمع أصواتهم ويتعرف عليهم.
- ◀ العاديون كانوا ينتظرون وقت البروفة، ويتبادلون التحيّة والفكاهة، والسؤال عن الأحوال، وكانوا يتبادلون عصائهم وحلوياتهم أيضاً.
- ◀ المعاقون ينتظرون أيضاً البروفة، ويسألون على العاديين اسماً اسماً.

• التعاون

- ◀ العاديون: في البداية كان العمل شبه منفصل، فهم يقدمون استعراضات منفصلة عن المعاقين.
- ◀ ذوو القدرات الفائقة: في البداية كان لديهم بعض من الصعوبات في التواصل مع الأقران أثناء العمل.
- ◀ العاديون: بعد التعارف أصبحوا يتابعون خطوات بروفات أقرانهم ويطلبون المشاركة معهم في آرائهم.
- ◀ ذوو القدرات الفائقة: تم تقديم المساعدة على التواصل معهم بواسطة المخرجة والمشرفة، فأصبحوا أكثر تعاوناً وتفاعلاً معهم.

• النقل

- ◀ العاديون: أقل استعداداً للتقبل ما بين خوف وسخرية.

◀ ذوو القدرات الفائقة: منهم مُقبل، ومنهم من يتملكه الخوف.
 ◀ التقبل وصل في النهاية إلى ١٠٠٪ حيث شعر العاديون بأن أقرانهم هم مسئوليتهم على خشبة المسرح، وساهمت في ذلك توجيهات المخرجة والمشرفة الدائمة على دعمهم لأقرانهم على المسرح وأثناء حركتهم بصفه عامة.

• نهاية البروفة

◀ تعرف كل طفل على مكانه ودوره، وأصبح يتابع أدوار الآخرين باهتمام لاستيعابه أن هذا العمل جماعي، وعندما ينجح ننجح جميعاً. وكان ذلك هو الهدف العام للعرض.

• يوج العرض النهائي

كان احتفالاً رائعاً وملحمة في التعاون والنظام، والفيديو مرفق بالعمل، لكن في نهاية اليوم كان السؤال الملح لدى الجميع: متى نلتقي مرة أخرى؟

من أهم ما حققه هذا المشروع:

- ◀ تكوين صورة إيجابية تجاه ذوي القدرات الفائقة من أقرانهم في المدارس الأخرى.
- ◀ التعبير عن المكونات الذاتية من خلال المشاركة في المسرح والأعمال الفنية.
- ◀ التعرف على مزايا العمل في فريق وإنجاز عمل جماعي.
- ◀ تحقيق الذات من خلال النجاح في دوره كطفل سواء كان عادياً أو ذي إعاقة.
- ◀ الدمج حق للجميع

• صور من مشروع أوبريت " مشاهير النحدي "





• أوبريكت "يا بنات"

تم تنفيذ الدراسة العملية وفق بروتوكول التعاون بين المجلس العربي، والأستاذة رضا بكري مخرجة مسرح لذوي القدرات الفائقة، وموجه مسرح في وزارة التربية والتعليم، وكانت بيانات الدورة كالتالي:

• هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحسين التفاعل الاجتماعي والتواصل بين الأطفال المعاقين إعاقته سمعية والأطفال العاديين من خلال المشاركة في فريق عمل واحد في فرقة استعراضية.

• إجراءات الدراسة:

تم اختيار الفرقة الاستعراضية التي تهدف لعمل استعراض يجمع ما بين الأطفال المعاقين سمعياً والأطفال العاديين في نفس أعمارهم بهدف تحسين التفاعل الاجتماعي والتواصل معهم، كما تم تدريب الأطفال لمدة عشر جلسات على استعراض على أغنية يا بنات.

وخلال الجلسات كان هناك تواصل بين الأطفال المعاقين بعضهم بعضاً، وقليل جدا التواصل بينهم وبين الأطفال العاديين، وبمساعدة المشرفين، وبمرور الوقت تعلم الأطفال العاديون جزءاً من لغة الإشارة التي تزيد من تواصلهم مع الأطفال المعاقين، وكان المشرفون مساعدين ومحضين عليه.

عند الانتهاء من الدراسة ظهر تناغم الفرقة في التواصل، بحيث يكون كل فرد لديه القدرة على فهم الآخر؛ لتوصيل ما يريد، وبالتالي تمكنا من تقديم عمل متكامل يمتاز بروح المحبة والتعاون.

• مشروع الورش الفنية لذوي القدرات الفائقة :

• مقدمة :

الطفل، المستقبل هذا الواقع الذي يفرض علينا جميعاً أن نتعاون من أجل بناء شخصية أبنائنا بصورة صحية وسليمة إلى أبعد الحدود، فما بالنا بالأطفال ذوي القدرات الفائقة.

الأمر لا يعتبر نظرة فقط للمستقبل بل أيضاً كيفية لتعايش مع الحاضر بصورة سليمة، لذا، كان هذا التعاون لإنجاز مشروع الورش الفنية لذوي القدرات الفائقة، الذي يهدف إلى تنمية مهارات ٣٠ طفل من ذوي القدرات الفائقة، والتي تمت بالتعاون مع اطفال مؤسسة السندس للأيتام ولذوي الاحتياجات الخاصة.





• أهداف المشروع:

- ◀ تفعيل النشاط الفني في حياة ذوي الاحتياجات الخاصة بمختلف فئاتهم (المعاقين سمعياً وبصرياً وحركياً وفكرياً وصعوبات التعلم والتأخر الدراسي والتوحيديين) بجانب الموهوبين والأيتام في مختلف المؤسسات الاجتماعية والتعليمية والخدمية المختلفة.
- ◀ دعم المؤسسات المختلفة لتفعيل النشاط الفني سواء كان التربية الفنية أو التربية الموسيقية أو التربية المسرحية والمشغلات اليدوية... الخ
- ◀ تنمية مهارات المستهدفين للوصول بهم لمستوى يساعدهم على التعايش والتكيف مع أفراد المجتمع.
- ◀ اكتشاف الموهوبين من بين الأطفال ودعمهم للوصول للمسابقات العامة والخاصة ودعمهم للمشاركة بها.
- ◀ استثمار طاقات وإبداعات الأطفال وعمل معارض لمنتجاتهم وتحفيزهم على العمل والانتاج.
- ◀ تقديم خدمات تأهيلية وتعليمية وثقافية للأشخاص المستهدفين.
- ◀ خلق روح المواطنة لدى الأطفال، حيث كان جميع منتجات ورش العمل الخاصة بالمشروع تتحدث عن انتصارات السادس من أكتوبر.

• لماذا هذا المشروع للمهارات الفنية [الدراما]؟

لا نبالغ إذا قولنا أن التقدم الإنساني والحضاري الذي تشهده أي دولة من الدول أو أي مجتمع من المجتمعات إنما يعتمد إلى حد كبير على التوسع المقصود في معرفة القوى والعوامل التي تتحكم في حياة أفرادها خاصة في مرحلة الطفولة، ففي هذه المرحلة تشرع قوى الحياة في الانبثاق والنمو، والتعامل بصدق وواقعية مع الظروف والمؤثرات التي تحيط بالطفل وكيفية توجيه سلوك هذا الطفل للتعلم والعيش مع تلك المؤثرات خاصة وإن كان من ذوي الاحتياجات الخاصة.

ففي النهاية شخصية الفرد ليست إلا حصيلة لما تمارس عليه خلال مراحلها الأولى والتي يكتشف من خلالها العالم من حوله، وتمثل (مجموعة الأنشطة التي يمارسها الطفل في ورشة العمل) في هذا التدريب جزء من المحاكاة للطفل كما يعيشه في الواقع من حيث التمثيل أو الاستعراض أو إلقاء الشعر وغيرها من الأنشطة التي تساعده على أمرين، أولهما هو التركيز ثم يأتي الجزء الأهم وهو الابداع والابتكار.

• جدول أعمال المشروع:

قدمت الورش أعمال فنية وفق هذا الجدول حيث استمر المشروع لمدة ٦ جلسات كالتالي:

• الورشة الأولى [إعداد الممثل]

وتقدم من خلال جلساتها الست مجموعة من تمارين إعداد الممثل بطريقة مبسطة ومناسبة للأطفال بهدف تنمية مهارات التذكر والتخيل وحل المشكلات والثقة بالنفس وأيضا اكتشاف الموهوبين والمبدعين فيهم .

• الورشة الثانية [تنمية المهارات الفنية المختلفة]

وتقدم مجموعة من الأنشطة التي تعمل على تنمية المهارات الفنية المختلفة من رسم وغناء واستعراضات وتحريك عرائس وحكي ويتم ذلك من خلال ست جلسات تناقش كل جلسة موضوع مختلف.

يقدم الورشة مدرب متخصص في المسرح ولديه الخبرة في التعامل مع ذوى الاحتياجات الخاصة ومعه مساعد لتسيير وتنظيم الجلسة.

• منتج الورشة

أخرجت الورشة مجموعة من الأعمال الفنية وهي:
اسكتش مسرحي (موضوعه عن انتصارات أكتوبر) قدمه ٨ من طلاب
الورشة وهم: رجب - سعيد - هيثم - هدي - آية - محمود - أحمد - ماجد.

• مكاسب الأطفال من الورشة:

• القدرة على التخيل:

ساعدتهم على تنمية مخيلاتهم من خلال اللعب التخيلي، حيث يقوم بالتحديث إلى الدمى، ويقوم بتعليمها، بل ويقوم بمعاقبته، ويسمعها ما قد تعلمه من القدرات والمهارات الاجتماعية، من خلال تواصله مع أطفال آخرين، وبناءه لصداقات، وعلاقات جديدة، وتكون بداية إدراك ومعرفة الطفل بطبيعته النوعية في المجتمع، فعلى سبيل المثال تقوم الطفلة بممارسة دورها كأم مع العرائس.

• تطوير لغة الطفل:

فألغته يتسبها الطفل من خلال اللعب الجماعي، حيث يمكنه ذلك من قدرته على التعبير عن ذاته ومتطلباته واحتياجاته.

• قدرته على التعامل مع الآخرين:

من تعامل الطفل مع الآخرين يتعلم كيفية التعايش والتكيف مع الآخرين، وأن لهم حقوق، كما أن له دورا يجب أن يلتزم به.

• تنمية القدرات والمهارات الجسدية:

ويتم ذلك من خلال الألعاب الحركية التي تعمل على تحسين قدراته وإمكانياته الجسدية.

• تعزيز إحساسه بالثقة في ذاته:

وذلك عن طريق اللعب الإبداعي حيث يكتشف قدراته وهواياته.

• لقاء شعر

- ◀ قصيدة بعنوان (أكتوبر يا طريق النصر) للطالبة آية كمال
- ◀ قصيدة بعنوان (أكتوبر رمضا تشرين) الطالب هيثم رشدي

• استعراض

- ◀ استعراض علي أغنية علمونا في مدرستنا (٧ بنات) هن، حبيبة -ودنيا - وسلمي - وأمنية - ورحمة - وماجدة - ومريم
- ◀ استعراض بالإعلام علي أغنية (أم البلاد) وأغنية (أكتوبر يعني أياه)

يعد الاستعراض من أهم الفنون التي تعمل علي الآتي:

- ◀ تنمية المهارات الحركية
- ◀ وتنمية التذوق الفني للموسيقي
- ◀ العمل في فريق والتعاون مع زملائه
- ◀ تساعد علي تحسين سلوكه التكيفي وتفاعله الاجتماعي

• مسرح عرائس

يعتبر مسرح العرائس من أهم الفنون التي تؤثر في حياة الأطفال العاديين وذوى الاحتياجات الخاصة حيث انها تعمل علي:

- ◀ تساعد الطفل على اكتشاف البيئة المحيطة
- ◀ نمو عضلات الطفل
- ◀ قدرة الطفل على التعبير عن ذاته وآرائه، وتعلمه احترام آراء الآخرين
- ◀ إكساب الطفل المفاهيم والقيم الجيدة، والمهارات والاتجاهات الجديدة.
- ◀ نمو حواس الطفل من الشم، والتذوق، والسمع، والبصر، واللمس، والتذوق.
- ◀ نمو روح التعاون لدى الطفل، والمشاركة في اللعب الجماعي
- ◀ تنمية الخيال عند الطفل باللعب الإيهامي
- ◀ إتاحة الفرصة لدى الطفل لإظهار مواهبه الابتكارية
- ◀ تدريب الطفل على الانتباه ودقة الملاحظة ومهارة الاستماع والإنصات والفهم
- ◀ تعلم الطفل عن طريق المرح واللعب والانطلاق
- ◀ تؤدي إلى سرعة توصيل المعلومات، بل و غرسها في نفوس الطفل.
- ◀ التعرف على شخصية الطفل بجوانبها المختلفة، المعرفية منها، والمهارية، والاجتماعية، والنفسية.
- ◀ تساعد في تقديم الرسائل الصحية
- ◀ يساعد الطفل على الابداع والابتكار والتفكير
- ◀ تنمية عضلات الطفل

- ◀ مساعدة الأطفال في السيطرة على القلم أكبر وقت ممكن على الرغم من نعومة أنامله
- ◀ تعديل سلوك الطفل من خلال مسرح العرائس.
- ◀ اكتشاف الطفل للعالم المحيط به.
- ◀ قدرة الطفل على التعبير عن رغباته، احتياجاته.
- ◀ نمو مهارات الاستماع لدى الطفل.
- ◀ مساعدة الطفل على تعلم الحروف و الأرقام بصورة جذابة ويطرق مختلفاً.
- ◀ أحداث نوع من التواصل مع الآخرين
- ◀ تنمية الخيال عند الأطفال
- ◀ مساعدة الطفل على الانتباه والتركيز.
- ◀ أن ينمو عند الطفل مفهوم تقدير الحياة.
- ◀ نمو المعرفة العلمية لدى الطفل، نمو مفهوم الطفل عن البيئة الطبيعية التي تحيط به.

• تعليق عاج علي المشروع

أضافت الورشة للأطفال الكثير من المهارات الفنية التي تم اكتسابها من خلال التدريبات المختلفة وظهرت هذه المهارات بوضوح في المنتج الفني المقدم في حفل ختام الورشة في آخر يوم. وكان من أهمها مجموعة كبيرة من المهارات ونذكر أهمها كالتالي بالنسبة للمتعلمين وبالنسبة للمدرسين والقائمين علي المشروع ومن أهمها التالي:

• بالنسبة للأطفال:

- ◀ زيادة الثقة بالنفس
- ◀ حب التعاون والعمل في فريق
- ◀ احترام أداء زملاء
- ◀ اتباع تعليمات المدرسين
- ◀ تنمية الذوق الفني من خلال اختيارهم للملابس والموسيقى الخاصة بالأعمال
- ◀ التغلب علي بعض مشكلات الخوف والخجل
- ◀ الترفيه والتفيس عن المكونات الداخلية

• بعض المهارات التي إكتسبها الأطفال

• المهارات الحركية Motor Skills:

يعتبر نمو المهارات الحركية الدقيقة، والمهارات الحركية الكبيرة من أهم أهداف التربية الخاصة، وتقوم التربية الخاصة بالعمل على تنميتها عن طريق الأنشطة التي تقوم بها سواء فردية أو جماعية، وإقامة الحفلات

والندوات، كما تقوم معظم برامج التدخل مع الأطفال من ذوي الإعاقات العقلية، وكذلك النمائية مثل برنامج "بورتاج"، وبرنامج "هيلب" باستهداف المهارات الحركية، وتركز على تنمية كل من المهارات الحركية الكبيرة، مثل: الجلوس والوقوف والمشي، ونمو المهارات الحركية الدقيقة، مثل: استخدام الأصابع في قلب الصفحات، ومسك الأشياء، والتعامل مع الأزرار التي توجد في الملابس.

وتعد تنمية مهارات الحركات الكبرى **gross motor skills** ومهارات الحركة الدقيقة **fine motor skills** من المطالب التي تسبق التعلم الناجح في التكيف في باقي المجالات، ولا شك من ارتباط تنمية مهارات الحركة الكبرى ارتباطاً وثيقاً بالحركة العامة كالانزان والمشي، وتتضمن أيضاً ضبط الرقبة والرأس، وانتصاب الجسم، والدوران، والجلوس، والزحف، والوقوف، والحمل، والجري، والتسلق، والقفز.

بينما يشمل التدريب على الحركة الدقيقة التعلم على الوصول للأشياء، وإمسакها، والتحكم فيها. أما النمو الحركي فيتطلب التركيز البصري للطفل على موضع ما، ومتابعته لجسم متحرك.

ومن المعروف أن عملية تأزر العين واليد تعد واحدة من المطالب الخاصة بمهارة التحكم في الشيء، وبالطبع هي مهارات مطلوبة في المواقف المهنية، كما أنها تعتبر أساساً لتعلم الأنشطة الخاصة بوقت الفراغ.

أما المهارات الحركية الأساسية **Fundamental movement skills** فهي عبارة عن سلسلة منظمة من الحركات الأولية. كما أن الفائدة من تطوير وتنمية هذه المهارات أن يتم تحسين المهارات الوظيفية لدى الأطفال. فالكفاءة في أداء تلك المهارات يمكنها من الانتقال إلى المهارات الوظيفية الضرورية لأداء الحركات التي تحتاجها أنشطة في الحياة اليومية.

وبالنسبة لما يتعلق بذوي الإعاقة العقلية المتوسطة، فتعلمهم شد الأشياء ودفعها يساعد على تنمية قدراتهم الحركية، كما أن رميه الكرة بمقدار استطاعته، ولكن في أكثر الأحيان تقع قربيته منه بدون إصابتها للهدف، ويصعب عليه الجري، ولكنه يستطيع أن يسير بسرعة.

كما أن المشي والحبو والجلوس والوقوف من المهارات والقدرات الحركية عند الأطفال ذوي الإعاقة العقلية المتوسطة، بينما تتمثل المهارات الحركية الدقيقة صعوده للسلم ونزوله، بالإضافة إلى مهارات التأزر الحركي- البصري، وكذلك استخدامه للأصابع في الكتابة، والتلوين، والرسم، وأعمال الصلصال.

وتظهر المهارات الحركية في ثلاثة نقاط رئيسية، ألا وهي: القوة والدقة والسرعة، ويمكننا أن نقوم بتوضيحها على النحو التالي:

أولاً: القوة: تظهر المهارات الحركية واضحة جلية في قوة الأداء، ونقوم بقياسها عن طريق اختبارات الدفع والشد والضغط، والعلاقة بين الزمن وعلاقة طردية، حيث تزداد القوة بزيادة العمر الزمني، كما أنها تختلف من فرد إلى آخر حسب التكوين الجسمي لكل فرد، كما أنها أعلى عند الذكور من الإناث، فنجد الرجل يحتكر الألعاب الرياضية العنيفة، وكذلك الأعمال التي تتطلب مجهوداً عضلياً كبيراً.

ثانياً: السرعة: تتبين لنا المهارات الحركية في سرعة الأداء، وكذلك في سرعة الاستجابة، ويتم قياسها باختبارات زمن الرجوع، والعلاقة بينهما طردية أيضاً، فتزداد السرعة مع زيادة العمر، كما أنها تتأثر بالحالة الصحية للطفل.

ثالثاً: الدقة: تظهر المهارات الحركية في دقة الأداء الحركي، ويمكننا قياسها بالاختبارات الخاصة بثبات اليد والتآزر العضلي بين أعضاء الجسم، كالتآزر بين اليدين، وكذلك التآزر بين اليدين والرجلين، أو التآزر بين اليدين والعينين، وغيرها من الأعضاء.

• بالنسبة للقائمين على العمل

- ◀ التوصل لبعض المشكلات التي يمكن التغلب عليها في الورش القادمة من حيث ضيق المكان.
- ◀ التوصل لبعض مشكلات الأطفال السلوكية والنفسية التي تم حصرها للوقوف عليها ومساعدة المؤسسة في التغلب عليها بعمل برامج لتعديل السلوك المنبوذ.
- ◀ تكوين فريق مسرحي لديه الخبرة على تقديم أعمال فنية في وقت أقل لسبق أعداده.

• التوصيات

خلال فترة ورش العمل التي امتدت ٦ أيام كان التعامل مع الأطفال بصفة مستمرة ويومية مما أتاح الفرصة لنا جميعاً للتعرف على الأطفال والوقوف على الإيجابيات والسلبيات. وجدنا أن من أهم الإيجابيات التي لاحظناها في الأطفال:

- ◀ الأمانة
- ◀ التعاون لإنتاج العمل
- ◀ حب الأنشطة
- ◀ الإلمام بالمهارات الأكاديمية المناسبة للمرحلة السنوية الخاصة بهم

◀ التذوق الفني للموسيقى
◀ تنمية حب الوطن

وأيضاً تعرفنا على مشكلاتهم التي تحدت في:
◀ العنف.
◀ عدم احترام حريات الأخر.
◀ الغيرة.
◀ فرط الحركة.

نوصي بعمل جلسات لتعديل السلوك للتغلب على تلك المشكلات لتحسين أداء الأطفال في ممارسة الأنشطة وفي الحياة بصفة عامة.

• الخاتمة:

لا يمكن لأمة ما إحداث أي نوع من التقدم والازدهار من دون الاستفادة القصوى من الطاقة البشرية لديها، ويمكن للأطفال ذوي القدرات الفائقة أن يكونوا ثروة يمكن الاستفادة بها في إحداث عملية التقدم المرجوة إذا ما تم رعايتها بالشكل المطلوب ودعمها بكافة السبل على كافة الأصعدة.

تبلورت فكرة البحث الحالي حول الحاجة الماسة إلى دمج الأطفال ذوي القدرات الفائقة في المجتمع، خاصة في ظل قطع شوط طويل في طريق في الحصول على حقوقهم الكاملة والاهتمام والرعاية اللازمة بإصدار قانون الإعاقة الجديد رقم ١٠ لسنة ٢٠١٨ الخاص بحقوق الأشخاص ذوي القدرات الفائقة، وإن كان لعملية الدمج هذا أكثر من آلية يمكنها تحقيق هذا الدمج، فإن المسرح يعتبر أحد أهم الآليات التي يمكنها العناية بالأمر وتحقيق ما نصبوا إليه من نتائج.

وتوصل البحث الحالي إلى أن للمسرح أثر مذهل على تنمية مهارات ذوي القدرات الفائقة ودمجهم في المجتمع، وجاءت النتائج مذهلة على مستوى المهارات التي اكتسبها الأطفال عينة الدراسة ومدى الاستفادة التي تحققت لهم من خلال المشاركة في الأنشطة المسرحية بالمشاركة مع أطفال أصحاء، وكيف للأنشطة التي تم تطبيقها على عينة البحث عززت عملية الدمج من ناحية الأطفال الأصحاء أيضاً وتقبلهم لمشاركة ذوي القدرات الفائقة وتكوين الوعي الكافي تجاه قضاياهم، وهذا لم يكن يتحقق بأي نشاط آخر سوى المسرح لما يملكه من سحر خاص وما يخلقه من مزاج ودي بين المشاركين ويدمجهم في شخص واحد يعبر عن ما بداخله في عالم سحري ومشوق.

• المراجع العربية:

- أبو الخير، محمد حامد (١٩٨٨): مسرح الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ٢٨.

- أحمد السيد سليمان (٢٠٠٢): مدى فاعلية برنامج تدريبي لزيادة السلوك التكيفي لدى الأطفال ذوي التخلف العقلي، مجلة علم النفس، العدد (٦٢)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- إبراهيم عباس الزهيري (٢٠٠٣): تربية المعاقين والموهوبين ونظم تعليمهم، إطار فلسفي وخبرات عاليه، دار الفكر العربي / القاهرة.
- إيمان محمد صديق فراج (٢٠٠٣): تنمية بعض المهارات اللغوية للأطفال المعاقين عقليا فئة "القابلين للتعلم" باستخدام برامج الكمبيوتر، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة عين شمس، القاهرة.
- الخطيب، جمال (١٩٩٨): مقدمة في الإعاقة السمعية، دار الفكر الإسلامي الحديث.
- الظاهر، قحطان أحمد (٢٠٠٥): مدخل إلى التربية الخاصة. عمان: دار وائل
- السيد كمال السيد درويش (١٩٩٩): الحيز الشخصي عند الأطفال المتخلفين وعلاقته بالمهارات الاجتماعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، قسم علم النفس جامعة طنطا.
- الروسان، فاروق (١٩٩٨): سيكولوجية الأطفال غير العاديين: مقدمة في التربية الخاصة، دار الفكر للنشر
- الزريقات، إبراهيم عبد الله فرج (٢٠٠٩): الإعاقة السمعية مبادئ التأهيل السمعي والكلامي والتربوي، دار النيل والفرات.
- القريوتي، يوسف وعبد العزيز السرطاوي، جميل الصمادي (٢٠٠١): مدخل إلى التربية الخاصة، دبي، دار القلم للنشر والتوزيع
- القمش، مصطفى والمعاطية، خليل (٢٠٠٩) الاضطرابات السلوكية والإنفعالية، دار المسيرة للطباعة والنشر.
- اللقاني، فاروق عبد الحميد: تثقيف الطفل، فلسفته وأهدافه، مصادره ووسائله، منشأة المعارف الإسكندرية، ص ١٢.
- المرشد في تدريب المتخلفين عقليا على السلوك الاستقلالي في المهارات المنزلية، منشأة المعارف، الإسكندرية (١٩٩٥ م). رقم الإيداع (٩٥/٤٠٥٨)، الترقيم الدولي L.s.B.N.977.03.9777.7
- حسن، حسن إبراهيم، (١٩٨٨): مسرح الطفل في الوطن العربي نحو مستقبل أفضل، ندوة مستقبل ثقافي أفضل للطفل العربي، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، ص ٢٤.
- حسين، محمد عبد المؤمن (١٩٨٦): سيكولوجية غير العاديين وتربيتهم، دار الفكر الجامعي.
- حمداوي، جميل، الدراما التعليمية، مجلة الفيصل العدد ٤٥
- سمر أحمد محمد الجمال " فاعلية استخدام الرسوم المتحركة التليفزيونية في إكساب بعض المهارات اللغوية لأطفال متلازمة داون" رسالة ماجستير، غير منشورة، (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة ٢٠١١). ص ٢
- عبد الباسط متولي خضر (٢٠٠٥): التدريس العلاجي لصعوبات التعلم والتأخر الدراسي، القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- عبد الحميد، سامي، وعبد الرازق، أسعد (١٩٨٤): مشاكل العمل المسرحي في المدارس، مطابع جامعة الموصل، بغداد، ص ٧١، ٧٠.
- عبد العزيز، الشخص (١٩٨٧): دراسة لمتطلبات إدماج المعوقين في التعليم والمجتمع العربي، رسالة الخليج العربي، العدد الحادي والعشرون.
- عبد المطلب القريطي، "سيكولوجية ذوي القدرات الفائقة"، الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٥.

- نعمتة مصطفى رقبان: دراسة تقييميه لمستوى الأداء المهاري لعينة من الأطفال المعاقين عقليا (القابلين للتعليم) في برنامج تدريبي على مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي: منشور بالمؤتمر الدولي الثاني لمركز الإرشاد النفسي ذو الحاجات الخاصة، كلية التربية - جامعة عين شمس ٢٥ - ٢٧ ديسمبر ١٩٩٥.
- نعمتة مصطفى رقبان، مواهب إبراهيم عياد: تطبيق وتقييم برنامج تدريبي لمهارات السلوك الاستقلالي فيما يتعلق بالأمان والبيئة لأطفال معاقين عقليا: منشور بالمؤتمر المصري للاقتصاد المنزلي - جامعة المنوفية - كلية الاقتصاد المنزلي ٢٤-٢٥ مارس ١٩٩٦.
- نعمتة مصطفى رقبان: تخطيط وتنفيذ وتقييم برنامج في النشاط التعبيري الحركي - الدرامي تنمية قدرات الأطفال المعاقين عقليا: منشور بمؤتمر الجديد في الاقتصاد المنزلي ودوره مع الجمعيات الأهلية في التنمية المتواصلة - جامعة الإسكندرية ١٧-١٨ مارس ١٩٩٦.
- نعمتة مصطفى رقبان: دراسة وعي الأمهات العاملات لإشراك أطفالهن في أداء الأعمال الحياتية اليومية وتأثيره علي تحمل الطفل للمسئولية المنزلية: بحث منشور بمجلة بحوث الاقتصاد المنزلي - جامعة المنوفية - مجلد ٩- العدد (١) يناير ١٩٩٩.
- نعمتة مصطفى رقبان: رسالة دكتوراه منشورة " تخطيط وتنفيذ وتقييم برنامج تدريبي في مجالات الاقتصاد المنزلي لأطفال متخلفين عقليا " قسم الاقتصاد المنزلي، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٤.
- محمد عماد الدين اسماعيل، الطفل من الحمل إلى الرشد (الجزء الأول) الكويت: دار القلم، ١٩٨٩.
- محمد علي كامل، سيكولوجية الفئات الخاصة، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٦.
- محمد هويدي "الأمراض النفسية لدي المتخلفين عقليا" ندوة الإرشاد النفسي والمهني من أجل نوعية أفضل لحياة الأشخاص ذوي القدرات الفائقة. جامعة الخليج العربي بالتعاون مع الجمعية العمانية للمعوقين، عمان - مسقط، ١٩٩٩.
- هنادي أحمد محمد قعدان: الأضرار اباتا لأنفعالية والسلوكية عند داون سندروم، ط١(القاهرة: دار وائل للنشر ٢٠١٤) ص ١٩.

• مراجع أجنبية

- Hallaahan, D.P& Kauffman(1991): Exceptional children, introduction to special education) , New York, prentice Hall

